الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر

تأليف

أ.د محمد خليفة حسن
مدير مركز الدراسات الشرقية
جامعة القاهرة

النبوى جبر سراج
مدير الآثار اليهودية
المجلس الأعلى للآثار

سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية
يصدرها مركز الدراسات الشرقية   جامعة القاهرة
تحت إشراف : أ.د / محمد خليفة حسن

تصدر هذه السلسلة تحت رعاية

أ.د نجيب الهلالى جوهر

رئيس جامعة القاهرة

ورئيس مجلس إدارة المركز

و

أ.د فتحى سعد

نائب رئيس الجامعة

ونائب رئيس مجلس إدارة المركز

رقم الإيداع	١٥٨٢٣ / ٩٩
الترقيم الدولى	I.S.B.N.977-223-379-7

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة ت: ٥٨١٧٥٥٠

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

يسر مركز الدراسات الشرقية أن يصدر عمله الثانى فى مجال الجنيزا وهو يتناول التعريف بأوراق الجنيزا ، وأهميتها العلمية ، وقيمتها التاريخية والحضارية ، كما يُعَرِّف أيضًا بعدد من المعابد اليهودية فى القاهرة ، وبخاصة معبد أبراهام بن عزرا الذى ارتبط اسمه بجنيزا القاهرة التى تم اكتشافها مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادى . وبالإضافة إلى هاتين الدراستين نقدم ترجمة عربية ونقل لبعض أوراق الجنيزا مصحوبة بتحليل ودراسة لمادة هذه الأوراق المترجمة .

وقد سبق لمركز الدراسات الشرقية أن أصدر دليلاً بأوراق الجنيزا الجديدة فى عام ١٩٩٣م وذلك بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار ، ويعبر هذان الإصداران عن اهتمام المركز بالجنيزا لأهميتهما العلمية والتاريخية ، ومساهمة منه فى إثراء البحث العلمى فى هذا المجال المهم.

وتشتمل الدراسة الأولى التى ألفها الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن على التعريف بالجنيزا ومجموعاتها فى مكتبات العالم مثل مجموعة فركوفتش والبودليان ومجموعة آدلر ومجموعة أنطونين ومجموعة كمبردج بالإضافة إلى بعض المجموعات الفرعية . كما أشار إلى أهم فهارس الجنيزا ، وأهم موضوعاتها ومجالاتها ، وإلى قيمتها العلمية فى مجال الدراسات اليهودية مثل دراسات العهد القديم ،

والأبوكريفا ، والدراسات التلمودية ، ودراسات الفرق اليهودية والصراعات بين هذه الفرق وبخاصة بين الربانين والقرائين . واهتم البحث أيضًا بتوضيح القيمة العلمية لوثائق الجنيزا فى مجال تاريخ العالم الإسلامى وحضارته وبخاصة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعريف بالأنشطة التجارية فى العالم الإسلامى وفى مجال الدراسات اللغوية العربية أشارت الدراسة إلى أهمية أوراق الجنيزا فى التعرف على وضع اللغة العربية وتاريخها الوسيط والتغييرات اللغوية التى أصابتها . وتشير إلى الوضع اللغوى بين اليهود وبخاصة فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية كلغة للتراث اليهودى ومدى تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية فى العصر الوسيط . وقد أكد البحث فى خاتمته على ضرورة توجيه الاهتمام العلمى إلى مادة الجنيزا باعتبار معظمها يمثل تراثًا عربيًا مكتوبًا باللغة العربية ، ويتناول أموراً تتعلق بإحدى الطوائف الدينية التى تعيش فى المجتمع المصرى .

ونظراً لارتباط الجنيزا بالمعابد اليهودية فقد خصصنا القسم الثانى من هذه الدراسة للتعريف بأهم المعابد اليهودية فى مصر وهى دراسة أعدها الأستاذ النبوى سراج مدير الآثار اليهودية بالمجلس الأعلى للاثار. ومن المعابد التى تم التعريف بها معبد موسى بن ميمون المنسوب إلى العالم اليهودى المعروف المولود فى قرطبة عام ١١٣٥م والمتوفى فى القاهرة عام ١٢٠٤م . وقد اهتم البحث بالتعريف بهذه الشخصية الدينية وبأعمالها ومؤلفاتها ومكانتها فى الحياة الدينية ليهود مصر . كما عرف البحث بالمعبد الأشكنازى بدرب البرابرة بالعتبة وقدم وصفاً

معماريًا للمعبد بمكوناته المختلفة . والمعبد الثالث الذى تم التعريف به هو معبد موسى الدرعى وهو لطائفة اليهود القرائين ويقع فى حى العباسية . واهتمت الدراسة بوصفه المعمارى وأهميته . وتعرضت الدراسة أيضًا لوصف معبد الراب حليم كابوسى بدرب نصير بحارة اليهود .

وتم التركيز فى هذا القسم الثانى على المقابر اليهودية والجنيزا بمنطقة البساتين مبينًا أساليب حفظ مواد الجنيزا لدى الطوائف اليهودية ومعرفًا بجنيزا القاهرة والخاصة بمعبد أبراهام بن عزرا وجنيزة المقابر اليهودية بحوش موصيرى بمنطقة البساتين جنوبى القاهرة ، وأشار إلى أهم مجالات الجنيزا ومراحل استخراج مادتها مع وصف للمقبرة .

ويعتبر معبد أبراهام بن عزرا من أهم المعابد التى ارتبط اسمها بالجنيزا ولذلك اهتم البحث بإعطاء الخلفية التاريخية لهذا المعبد ومراحل التطور المعمارى ، وأهم أعمال الترميم التى أجريت له . والمعبد الأخير الذى وصفته هذه الدراسة هو معبد شعار هشاميم « باب السماء » الواقع بشارع عدلى بالقاهرة حيث عرّف بتاريخه ، وقدم وصفًا معماريًا له ولأعمال الترميم والصيانة التى تمت ، وعرّف بمحتويات مكتبته التراثية الملحقة به .

وفى القسم الثالث قام الأستاذ جهلان إسماعيل محمد مدير البحث العلمى بإدارة الآثار اليهودية بترجمة بعض أوراق الجنيزا من اللغة العبرية إلى اللغة العربية كما قام بنقل بعض الأوراق الأخرى باللغة

العربية وبالخط العبرى إلى الخط العربى . وقد قام هو والأستاذ النبوى سراج بكتابة تعليق على مواد الجنيزا المترجمة والمنقولة مع تحليل لها ، وبيان لخصائصها اللغوية والأسلوبية ومحتوياتها الدينية والتاريخية .

وفى النهاية يسر مركز الدراسات الشرقية أن يقدم إلى القارىء العربى هذا العمل الذى يقتحم به مجال دراسات الجنيزا آملاً فى أن يثير هذا العمل حماس العلماء المصريين ويدفعهم إلى الاهتمام بهذا المجال المهم .

ويقدم مركز الدراسات الشرقية الشكر إلى المشاركين فى هذا العمل من المجلس الأعلى للآثار ، كما يشكر المجلس على تعاونه المثمر والبناء مع مركز الدرسات الشرقية بجامعة القاهرة . ونأمل أن يستفيد من هذا العمل الباحثون فى مجالات التاريخ ، والحضارة ، واللغة ، والدين ، والعلاقات اليهودية الإسلامية ووضع الطوائف والأقليات الدينية . ونسأل الله أن يحقق به النفع ويلهمنا الصواب .

أ.د. محمد خليفة حسن

مدير مركز الدراسات الشرقية

جامعة القاهرة

القسم الأول

أوراق ووثائق الجنيزا: أهميتها العلمية وقيمتها التاريخية والحضارية



أوراق ووثائق الجنيزا
أهميتها العلمية وقيمتها التاريخية والحضارية

تعريف الجنيزا :

لقد عرف سولومون شختر الجنيزا بأنها " مقبرة للكتب والوثائق تقابل ما نسميه اليوم بالأرشيف "[1] ويشرح هذا التعريف بقوله " كان الدفن يطبق على الكتب تمامًا كما يدفن الإنسان ، فعندما يتمزق كتاب، أو يصبح غير صالح للاستخدام يتم دفنه لحفظه من التدنيس ، وتصعد محتويات الكتاب إلى السماء كما تصعد الروح ".[2] ويشبه شختر هذه العادة اليهودية بعادة أهل الصين الذين يحرقون الكتب ويلقون برمادها فى الأنهار . وقد امتدت هذه الحماية للكتب المقدسة إلى حماية كتب غير مقدسة بل كتب غير صحيحة ومزيفة اتخذت شكل الكتب المقدسة لكن تنقصها مواصفات الأسفار المقدسة . وهكذا تم إخفاء كتب الأبوكريفا كما أخفيت كتب ثار الجدل حول شرعية ضمها إلى العهد القديم ومن بينها كتب الأبوكريفا ، وبعض كتب من الأدب اليهودى الهللينستى ، والكتب التى اعتبرها الحاخامات والأحبار كتب حكمة غير صالحة للعامة . وهكذا كانت الجنيزا مقبرة لدفن كتب جيدة لحفظها من الضرر وكتب رديئة لمنع ضررها [3]. وكان الهدف من دفن الكتب إما

حمايتها أو التخلص منها وتدميرها حسب أهمية هذه الكتب ووضعها فى التراث الدينى اليهودى .

وبالإضافة إلى دفن الكتب " المقدسة " وإخفاء الكتب " غير المقدسة" استخدمت الجنيزا كمخزن لإيداع العقود الشرعية والوثائق الرسمية ، والخطابات الشخصية والحسابات التجارية ، والأحكام القضائية (٤). وهكذا أصبحت الجنيزا تمثل خليطًا من الكتب ذات القداسة والكتب غير المقدسة والأشياء ذات الطابع الدنيوى ، وذلك بدون تصنيف أو ترتيب .

ومن الناحية التاريخية لم يذكر الأدب الدينى القديم خاصة أدب اليهود " الربانين " شيئًا عن وجود مخبأ أو مخزن حقيقى للكتب . وكان يتم التخلص من النسخ الممزقة من " الكتب المقدسة " أو غير الصالحة للاستخدام بدفنها فى قبور العلماء والأحبار ، ولذلك فظاهرة الجنيزا هذه ظاهرة حديثة نسبيًا تعود إلى فترة العصور الوسطى حيث انتشرت عادة تخزين الكتب القديمة والمخطوطات فى مكان أعلى السناجوج ، كما احتوت بعض المعابد فى الشرق على اثنتين من الجنيزا إحداهما ملحقة بالمعبد والأخرى ملحقة بالمقبرة اليهودية . ويذكر أنه قد تم دفن الكتب فى مقبرة فلورنسا فى ركن من أركان المقبرة كما أن العديد من الجنيزا موجود فى عدد كبير من المجتمعات الشرقية والغربية(٥).

جنيزا القاهرة :

وفى الحقيقة أصبحت كلمة " جنيزا " تدل مباشرة على الجنيزا التى تم كشفها فى القاهرة ، وذلك على الرغم من الدلالة العامة للكلمة من

ناحيـة ودلالتـها على تعـدد الجنيزا من ناحيـة أخرى حيث انتـشرت هذه العادة اليـهودية فى دفن الكتب فى معظم البلاد التى عاش فيـها اليـهود فى الشرق الإسلامى أو فى الغرب المسيحى وتم كشف العديد من الجنيزا فى كـثـيـر من المدن الإسـلامـيـة والغـربيـة . ولكن على الرغم من هذا الانتـشار للجنيزا فـعندمـا تذكر كلمة " جنيـزا " فى المصـادر اليـهـودية والتـاريخيـة يقصد بها مباشرة جنيزا القاهرة . وتعود هذه الشهرة لجنيزا القاهرة إلى أنهـا أول جنيزا يتم اكتـشافها كـما أنهـا أقدم جنيزا عرفـهـا التـراث اليـهـودى ، فـضـلاً عن أنهـا أضـخم جنيـزا من حيث مـادتهـا ، ومحتـوياتهـا ، وقيـمتـهـا الدينيـة والتـاريخيـة . ويضـاف إلى هذه كله أن وثائق جنيـزا القـاهرة تكالبت عليـهـا الجـامـعـات الأوربيـة والأمـريكيـة والمؤسسات والمراكز اليـهودية فى العالم فـتـوزعت مادتهـا بين العديد من الجامعات والمؤسسات ومراكز البحوث فى العالم مما أكسبها شهرة تفوق تلك التى لأى جنيزا أخرى تم الكشف عنها فيمـا بعد ، بل إن الجامعات والمؤسسات العلميـة والبحثية التى حصلت على مجموعـات من أوراق الجنيزا بالقاهرة اعتبرتها كسبًا علميًا هائلاً وأمراً يستحق التفاخر به بين الجامعات ومراكز البحوث . وقد قـامت كل جامعة بتصنيف مجموعتـها من أوراق الجنيـزا ، وأصدرت بها دليلاً يعرّف بمحتوياتهـا ، كـمـا أنجزت بعض الجـامعـات بعض الدراسات الخاصة بأوراق الجنيزا التى تخصـهـا ، وظهـر فى كل جـامعـة فـريق مـتـخصص من البـاحثين فى أوراق الجنيـزا يقومون على تصنيـفهـا وتبويبها وترميم التالف منها ، وعمل الدراسات حول محتوياتها .

وتحتل جنيزا القاهرة جزءاً من معبد قديم بالقاهرة يقال أنه كان كنيسة قبطية تحمل اسم " كنيسة القديس ميخائيل " سلمها لليهود الملك الفارسى خسرو بعد فتحه لفلسطين ومصر فى القرن السابع الميلادى حيث خلصها من الحكم البيزنطى ، وبعد أن تمكن الإمبراطور المسيحى هراكليس من طرد الملك الفارسى خسرو عادت الكنيسة إلى الأقباط ثم استردها اليهود بعد الفتح الإسلامى [٦]. وحسب رأى آخر أن هذا المعبد كان فى الأصل كنيسة قبطية فى الفسطاط تم تحويلها إلى معبد لليهود عام ٦١٦ ميلادية [٧]. وهناك رأى ثالث يقول بأن الكنيسة تم بيعها إلى اليهود عام ٨٨٢م وتم تحويلها إلى معبد على أثر مطالبة أحمد بن طولون البطريق ميخائيل بطريق الأقباط السادس والخمسين بدفع مبلغ عشرين ألف ديناراً كمصروفات عسكرية مما اضطر البطريق إلى بيع بعض أملاك الكنيسة لليهود من بينها بعض أراضى الوقف وقطعة من الأرض على حدود الفسطاط كانت ملكًا للأحباش وكنيسة قريبة من الكنينسة المعلقة [٨]. وقد سمى هذا المعبد بمعبد عزرا نسبة إلى النبى عزرا . وقد ورد ذكره فى خطط المقريزى وفى كتاب " الكنائس والبيع فى مصر " لأبى صالح ، كما وصفه بتلر فى كتابه " الكنائس القبطية القديمة فى مصر" . ومن الرحالة اليهود الذين وصفوا المعبد الرحالة الأسبانى بنيامين التطيلى حيث ذكر أنه معبد قديم جداً يقع عند حائط بابليون الحصين المنسوب إلى قمبيز الفارسى ٦٠٠م وأنه فى منطقة عامرة بالكنائس القبطية وقريب من مسجد عمرو بن العاص فاتح مصر[٩]. هذا وقد تم تجديد هذا المعبد عام ١٨٩٠م . وقد تركت أوراق

الجنيزا فيه على ماهى عليه بدون تغيير . ويتم الصعود إلى الجنيزا عن طريق سلم ومن خلال فتحة فى الجدار الغربى . وقد زار معبد عزرا بالفسطاط قبل الزيارة المشهورة لسلومون شختر كل من هينريش هينى H. Heine وسيمون جلدرن عام ١٧٥٣م ، ويعقوب سفير من فلسطين عام ١٨٦٤م وكذلك زارها س . أ فرتهايمر وأبراهام فيركوفتش الروسى القرائى عام ١٨٦٥م والذى حصل علي عدة مخطوطات سلمها لمكتبة القديس بطرسبرج . وفى عام ١٨٨٨ زار المعبد الإنجليزى إلكان آدلر ولم يتمكن من دخول الجنيزا ، وفى زيارة ثانية له عام ١٨٩٦م حصل آدلر على عدة مخطوطات . وقد حصل كل من سايس من جامعة أكسفورد وسيروس آدلر وإلكان والسيدتان أجنس سميث لويس ومارجريت دنلوب جبسون ومكتبة البودلين والمتحف البريطانى ومكتبة جامعة كمبردج على عدة مقتنيات من الجنيزا خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضى .

مجموعات الجنيزا فى فى مكتبات العالم :

وهكذا عرف العلماء والرحالة طريقهم إلى معبد ابن عزرا وبدأت عملية المنافسة للحصول على بعض أوراق الجنيزا بالمعبد . وبدأ المسئولون عن المعبد يتاجرون فى الوثائق ببيع بعض نماذج منها لتجار الكتب ، وجامعى الوثائق والمخطوطات ، وللمكتبات العالمية [١٠]. وبدأت تتكون مجموعات من أوراق الجنيزا تابعة للمكتبات الجامعية المشهورة فى أوروبا وأمريكا ، ومراكز البحوث المختلفة ، والمجموعات الشخصية . وفيما يلى تعريف بأهم مجموعات الجنيزا المعروفة فى مكتبات أوروبا وأمريكا :

١ - مجموعة فركوفتش :

تعتبر مجموعة فركوفتش أقدم مجموعة جنيزا تم تكوينها وهى منسوبة إلى العالم الروسى اليهودى القرائى أبراهام فركوفتش (١٧٨٦ - ١٨٧٤م) وهو أول باحث حقيقى عن أوراق الجنيزا فى الشرق بل يعود إليه الفضل فى جمع أكبر عدد من المخطوطات العبرية الموجودة فى العالم ، ومن بينها أكبر مجموعة من المخطوطات السامرية التى حصل عليها فركوفتش على أثر زيارة قام بها للسامريين . وقد حصلت المكتبة الروسية العامة فى لينينجراد على مجموعة فركوفتش والتى وصلت إلى المكتبة فى مجموعتين : الأولى باعها فركوفتش للمكتبة ، والمجموعة الثانية آلت إلى نفس المكتبة عام ١٨٧٦م بعد موت فركوفتش بعامين[١١].وقد حصل فركوفتش أيضًا على عدة مخطوطات من جنيزا القاهرة سلمها لمكتبة مدينة بطرسبرج [١٢]. ومن أشهر ما اشتملت عليه مجموعة فركوفتش مخطوط أو " دفتر الأنبياء " The Codex of the Prophets وهو أقدم مخطوط عبرى معروف للعهد القديم ، ويعود إلى عام ٨٩٥م ، ويشتمل على نص الماسورا المضبوط والذى وضعه موشى بن أشير ، وتم الاحتفاظ به فى معبد القرائين بالقاهرة إلى أن نقله فركوفتش إلى لينتجراد .

٢ - مجموعة البودليان بأكسفورد :

وبعد أن تمت عملية تجديد معبد ابن عزرا عام ١٨٩٠ بدأت التجارة فى أوراق الجنيزا . وأحضر الرحالة الأوروبيون مادة ضخمة من الجنيزا

إلى أوروبا . وقد اهتمت مكتبة البودليان بامتلاك وتكوين مجموعتها من أوراق الجنيزا . وتملك مكتبة البودليان المجموعة التالية لمجموعة كمبردج من حيث الضخامة ، ولها كتالوج مطبوع لمجموعتها ، وكتالوج آخر يصف المجموعة . وقد جذبت هذه المجموعة العديد من العلماء مثل أ . نيبور وكذلك أ. كولى الذى صنف الكتالوج الأول .

٣ - مجموعة إلكان ناثان أدلر :

فى عام ١٨٨٨م زار جامع المخطوطات إلكان ناثان أدلر معبد ابن عزرا بالقاهرة ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى غرفة الجنيزا . ثم قام بزيارة ثانية للمعبد عام ١٨٩٦م وتمكن من الحصول على عدد من المخطوطات وأوراق الجنيزا . ومجموعته موجودة فى مكتبة السيمنار اللاهوتى اليهودى بأمريكا ومقره مدينة نيويورك . وقد اهتم أدلر بالمواد المطبوعة من أوراق الجنيزا ، واكتشف أوراقًا مطبوعة فى فارس فى القرن الخامس عشر الميلادى ولها أهميتها فى تحديد تاريخ استخدام المطبعة فى شمال أفريقيا [١٣].

٤ - مجموعة أنطونين :

تنسب هذه المجموعة إلى عالم الآثار الروسى أنطونين كابوستين والذى عاش فى القدس خلال الفترة من ١٨٦٥م حتى موته عام ١٨٩٤م. وقد ظلت مجموعته بعيدة عن متناول الدارسين ، وهى موجودة الآن بالمكتبة العامة بمدينة ليننجراد ، وتحتوى على ١٢٠٠ قطعة من وثائق الجنيزا . وتعود أهمية هذه المجموعة إلى نوعيتها حيث احتوت

على بعض قطع وأجزاء من وثائق الجنيزا ليست موجودة فى المجموعات الأخرى المعروفة ، وبعض هذه القطع يحتوى نصوصًا عبرية من العهد القديم مشكلة ومضبوطة وعليها علامات للنبرات [١٤]. كما أن الكثير من القطع التلمودية التى احتوت عليها مجموعة أنطونين تعود إلى تاريخ مبكر كان التلمود فيه يدرس شفهيًا وليس من كتب مدونة . ويعتقد هاركافى أن مجموعة أنطونين - خاصة القطع العبرية والعربية - مأخوذة من نفس مصدر المجموعة الثانية لفركوفتش لأنها تكمل بعضها البعض[١٥]. وقد تم عمل كتالوج لمجموعة أنطونين وضعه أبراهام كاتش[١٦] الذى اهتم بدراسة ونشر قطع من المشنا والتلمود من مجموعة أنطونين حيث نشر ١٥٩ قطعة موجودة بمكتبة ساليتكوف شدرين فى ليننجراد عام ١٩٧٠م[١٧] وفى عام ١٩٧٧م نشر كاتش ١٨١ قطعة من التلمود البابلى من نفس المجموعة [١٨].

٥ - مجموعة كمبردج المعروفة بمجموعة تايلور - شختر :

تعتبر مجموعة كمبردج أضخم وأشهر مجموعة جنيزا فى العالم وقصة تكوينها تشير إلى أكبر عملية نهب للوثائق والمخطوطات فى التاريخ تمت باتفاق وتواطؤ العديد من الجهات فى ذلك الوقت . وتبدأ القصة فى عام ١٨٩٦م حين اشترت السيدتان أجنس سميث لويس ومارجريت دنلوب جبسون بعض أوراق الجنيزا حفظت كمجموعة فى مكتبة كلية وستمنستر للبرسبيتريان فى كمبردج . ونظراً لعدم تخصص السيدتين فى الجنيزا فقد أعطتا قطعتين من الجنيزا للعالم اليهودى الحاخام سولومون شختر أستاذ الدراسات التلمودية فى كمبردج . وقد

اكتشف أن القطعة الأولى من التلمود الفلسطينى بينما تمثل القطعة الثانية ورقة من النص العبرى المفقود لسفر ابن سيراخ الذى وضعه شمعون بن عيسى بن العازار ابن سيراخ حوالى ٢٠٠ ق.م. وعلى أثر هذا الاكتشاف الكبير لنص عبرى ظل مفقوداً لمدة تزيد عن ألف عام تقرر سراً إرسال شختر إلى القاهرة لإحضار مايمكن إحضاره من الجنيزا . وقد تم تدبير المال اللازم لذلك بواسطة تشارلز تايلور عميد كلية القديس يوحنا فى كمبردج . وغادر شختر إلى القاهرة فى ديسمبر ١٨٩٦م يحمل خطابات توصية أحدها من جامعة كمبردج إلى رئيس الطائفة اليهودية فى القاهرة ، والثانى من أدلر إلى الحاخام الأكبر فى القاهرة لتسهيل مهمته . وبالفعل سمح لشختر بأخذ كل شىء فقرر نظراً لضخامة الجنيزا أن يأخذ المخطوطات أولاً لأهميتها وعلاقتها بالتاريخ والدين اليهودى ، ثم يعود مرة أخرى لأخذ الأوراق المطبوعة ، هذا وقد يسرت السفارة البريطانية فى القاهرة مهمة شختر ، كما قامت أيضًا بشحن كل ما جمعه إلى مكتبة جامعة كمبردج [١٩].

وتتكون مجموعات تايلور - شختر (مجموعة كمبردج) من ١٤٠,٠٠٠ مائة وأربعين ألفًا من الوثائق والمخطوطات والكتب كما تشتمل على ثلاثة أضعاف هذا العدد من أوراق الجنيزا[٢٠] وهى بهذا تعد أضخم مجموعة فى العالم من مجموعات الجنيزا . ونظراً لضخامتها فقد فكر شختر فى جمع هذه الوثائق والأوراق فى مركز خاص يجمعها . وقد نجح فى تحقيق هذا الهدف ، وتم إهداء مجموعة تايلور شختر إلى جامعة كمبردج . وقد قام شختر بفحص وثائق الجنيزا وتصنيف مئات

الآلاف من القطع ، وتم وضع الوثائق فى صناديق تحمل عناوين مختلفة مثل : الكتاب المقدس ، التلمود ، التاريخ اليهودى ، الأدب اليهودى ، الدراسات الربانية ، اللاهوت ، الفلسفة .... وقد عهد إلى فريق التجليد بجامعة كمبردج بمهمة حفظ الوثائق ، كما قام فريق آخر من النساخ بنسخ العديد من المواد خاصة المواد المكتوبة بالعربية وبالكتابة العربية اليهودية . ومن أهم العاملين فى هذا المجال هوارد ليونارد وأرنست وورمان .

وعمل شختر مع تايلور وعالم المخطوطات ف س بوركت F.S. Burkitt فى تصنيف قطع الجنيزا وأنجزوا عدداً من الاكتشافات الهامة فى مجال دراسات الجنيزا فى العهد القديم والتلمود والمدراش ، والترجوم ، والشريعة ، والتاريخ ، والوعظ الدينى . وقبل أن يهاجر شختر إلى أمريكا فى عام ١٩٠٢ كان قد انتهى من تصنيف ٣٠ ألف قطعة تم تجليد بعضها ووضع بعضها الآخر بين ألواح زجاجية . وبقيت ١١٠ ألف وثيقة بدون فحص لفترة زمنية طويلة . وقد تم ترتيب المجموعة بعد عشر سنوات تقريبًا . وكانت الجامعة قد أصدرت قراراً بمنع استخدام المجموعة لمدة ثلاث سنوات إلا بواسطة شختر . هذا وتقدر مجموعة الوثائق والأوراق التى ذهبت إلى جهات أخرى بخلاف جامعة كمبردج بمائة ألف قطعة [٢١].

وخلال الفترة من ١٩٠٩ - ١٩٥٤ اتجهت اهتمامات العلماء إلى التركيز على تصنيف مواد الجنيزا ووصفها . وكان من أهم العاملين فى

هذا المجال هى هيرشفيلد من كلية اليهود Jews College وكلية الجامعة بلندن ، وسولومون سكس S. Scoss من كلية دروبسى Dropsie College بفيلادلفيا بمساعدة إرنست وورمان . وقد أصبحت وثائق الجنيزا خلال هذه الفترة متاحة للدارسين فى عدة ميادين علمية وتمت الاستفادة من التقدم العلمى فى فحص الوثائق ودراستها وتطوير نظام جديد لضبط النصوص طوره بول كاله Paul Kahle .

وبالنسبة للمجموعة التى لم يفحصها شختر وهى ١١٠ ألف قطعة فقد بدأ فى فحصها الأستاذ س.د.جويتين S.D.Goitein من الجامعة العبرية بالقدس مكونًا السلسلة الجديدة من مجموعة الجنيزا . وتم تعيين هنرى نويف كأول أمين مكتبة مسؤول عن مجموعة الجنيزا . ويشهد عام ١٩٧٤ تأسيس " وحدة بحوث الجنيزا " بجامعة كمبردج لحفظ الوثائق ووصفها حيث قامت هذه الوحدة بحفظ ١٤٠,٠٠٠ وثيقة على الميكروفيلم ، وتم إخراج مجلدات لوصف القطع وأصدرت جامعة كمبردج كتابًا يحصر ماتم نشره من مجموعة كمبردج ، ويجرى تخزين المحتويات فى الكمبيوتر .

٦ - مجموعات أخرى للجنيزا :

حرصت الجامعات المعروفة فى أوروبا وأمريكا ، وكذلك مراكز الدراسات اليهودية والأشخاص على تكوين مجموعات خاصة بها من وثائق وأوراق الجنيزا . ولا تزال هاك مجموعات من الجنيزا موزعة بين المكتبات الخاصة والعامة بدون تنظيم لمادتها وبدون نشر .

وقد توزعت مجموعات من الجنيزا بين جهات متعددة . فبالإضافة إلى المجموعات السابقة الذكر كون المتحف البريطانى مجموعته الخاصة، كما كونت مكتبة جامعة كمبردج مجموعة أخرى بخلاف مجموعتها الأساسية (تايلور - شختر) . كما كون الاتحاد الإسرائيلى العالمى فى باريس مجموعته التى اهتم بدراستها إسرائيل ليفى ، وذهبت مجموعة أخرى إلى المكتبة العامة فى فرانكفورت وقد اهتم بدراستها فرايمان ، كما كونت جامعة ستراسبورج مجموعة خاصة بها . وفى فيلادلفيا بأمريكا مجموعة سايروس أدلر Cyrus Adler التى بدأ فى جمعها منذ عام ١٨٩١ . وفى بريطانيا مجموعة خاصة بالأستاذ دافيد كوفمان ، وفى القاهرة مجموعة يعقوب موصيرى وتحتوى على أربعة آلاف قطعة . وهناك مجموعة فرير فى واشنطون وجمعها تشارلز فرير من مصر عام ١٩٠٨م وهى مودعة فى متحف فرير بمدينة واشنطون ، وتوجد مجموعة أخرى فى متحف جامعة بنسلفانيا فى فيلادلفيا . وقد أحصى جوتاين تسع عشرة مكتبة أوروبية وأمريكية تملك مجموعات من وثائق الجنيزا ، ويقول أن هناك مجموعات غير معروفة يملكها أشخاص (٢٢). ومن أهم هذه المجموعات مجموعة بارون دافيد جونزبرج وتحتوى على ستة آلاف مخطوط وقطع من الجنيزا يغطى جزء منها مادة وعظية دينية . ومجموعة نهارى نسيم وتشتمل على ٢٦١ وثيقة جنيزا استخدمت فى رسالة دكتوراه باسم مراد ميخائيل (٢٣). وجدير بالذكر أن هيئة الآثار المصرية لديها مجموعة من أوراق الجنيزا وتعمل بالتعاون مع مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة على إصدار كتالوج وصفى لها .

أهم فهارس الجنيزا :

اهتمت الجامعات ومراكز البحوث التى تملك مجموعات من وثائق الجنيزا وكذلك أصحاب المجموعات الشخصية بإصدار كتالوجات عن مجموعاتها تصنف فيها هذه المجموعات وتصفها . ومن أهم هذه الكتالوجات المجموعة التالية :

١ - كتالوج مجموعة مكتبة البودليان بأكسفورد نشر نيبور وكوولى ١٩٠٦ :

A. Neubauer and A.E. Cowley, Catalogue of The Hebrew Manuscripts in the Bodlein Library, Oxford, 1906 .

٢ - كتالوج مجموعة تايلور - شختر بكمبردج :

لم تصدر فهارس مطبوعة لهذه المجموعة وتوجد فهارس مكتوبة بخط اليد أعدها أمين المخطوطات وورمان (١٩٠٩) ومتاحة للدارسين . وقد تم فى مراحل تالية إخراج أربعة أجزاء من سلسلة الجنيزا ، وصدرت سبعة أجزاء أخرى عام ١٩٨٩ .

٣ - كتالوج المخطوطات العبرية بمجموعة جنيزا سيمنار اللاهوت اليهودى بنيويورك والتى أحضرها من مصر عام ١٨٩٦ أ.ن أدلر :

Catalogue of Hebrew Manuscripts in the Collection of E.N. Adler, Cambridge, 1921 .

٤ - كتالوج مجموعة كلية درويسى فى فيلادلفيا من إعداد هالبر:

B. Halper, Descriptive Catalogue of Geniza Fragments from the Cairo Geniza in the Freer Collection, New York, 1927 .

٦ - كتالوج مجموعة جنيزا متحف جامعة بنسلفانيا بفيلادلفيا إعداد د .س جوتاين :

D.S. Goitein, " The Geniza Collecttion of University Museum of the University of Pennsylvania", Jewish Quarterly Review, 49, 1958, pp. 35-52 .

٧ - مجموعة جاستر فى المتحف البريطانى إعداد د.س. جوتاين :

D.S. Goitein, "Geniza Papers of a Documentary Character in the Gaster Collection of the British Museum " Jewish Quarterly Review, 51, 1960, pp. 34-46 .

٨ - من أهم القوائم العامة لوثائق الجنيزا العمل الذى أعده شاول شاكيد :

Shaul Shaked, A Tentative Bibliography of Geniza Documents, Paris and the Hague, 1964 .

٩ - مجموعة أنطونين نشر منها أبراهام كاتش ١٥٩ قطعة من المشنا و ١٨١ قطعة من التلمود البابلى :

- Abraham Katsch, Ginze Mishnah in Salty Kov-Schedrin Library in Leningrad, Jerusalem, Mosad-Harav Kook, 1970 .
- Abraham Katsch, Ginze Talmud Babli in Seltykov-Schedrin Library in Leeningrad, Jerusalem, R. Mass., 1977 .

كما أصدر كاتش الكتالوج الوحيد الكامل لمجموعة أنطونين :

A. Katsch, The Antonin Geniza in the Seltykov-Schedrin Puplic Library in Leningrad, New York, 1963.

أهمية وثائق الجنيزا :

بعد هذا العرض لمجموعات الجنيزا فى العالم وأهم الفهارس التى وضعت لها نأتى إلى تحديد أهمية هذه الوثائق وقيمتها العلمية ، وأثرها فى تطوير الدراسات اليهودية فى كل مجالاتها ، وكذلك قيمتها بالنسبة لتاريخ مصر الاجتماعى حيث تؤرخ للطائفة اليهودية فى مصر وعلاقاتها، وأيضًا تحديد قيمتها بالنسبة للدراسات التاريخية الإسلامية.

أولاً : الأهمية العامة لوثائق الجنيزا :

نظرًا لضخامة مادة الجنيزا وتغطيتها لمساحة زمنية كبيرة تصل إلى أربعة قرون تقريبًا (من القرن العاشر الميلادى إلى القرن الثالث عشر الميلادى) فقد اكتسبت هذه الوثائق والأوراق أهمية عامة بالنسبة لعدد كبير من مجالات الدراسة ولكثير من التخصصات . وتمثل القرون الأربعة مايمكن تسميته بالفترة الكلاسيكية لوثائق الجنيزا فهى مصدر أساسى للعصرين الفاطمى والأيوبى (٢٤). ولكن ظلت غرف الجنيزا مستخدمة حتى تم اكتشافها فى نهاية القرن التاسع عشر . وهذا معناه أنها ظلت تتلقى مواد جديدة من القرون التالية بعد العصر الأيوبى وحتى نهاية القرن التاسع عشر . وهذه المواد الجديدة تعطى معلومات وفيرة فى مجالات متعددة منها ما يتصل بالعصر الحديث . وبهذا تغطى أوراق

الجنيزا بشكل عام فترة زمنية تصل إلى تسعة قرون تقريبًا وذلك من القرن العاشر إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى . وهى تعد بهذا أغنى مجموعة وثائق ومخطوطات لمعرفة العصر الوسيط وحضارة العالم الإسلامى الذى توزعت فيه الجاليات اليهودية من المشرق إلى المغرب، كما تحتوى الجنيزا على مواد تعود بأصولها إلى بلاد عديدة خارج مصر التى تم اكتشافها فيها . ومن أهم المناطق التى تعود إليها العديد من الجنيزا الشمال الأفريقى ، وصقلية والأندلس ، وفلسطين وسوريا والعراق واليمن والهند ، وبيزنطة .

كما توجد مواد قليلة منسوبة إلى بلاد غربية مسيحية [٢٥]. واعتبرت الجنيزا مصدراً هامًا للمعرفة بالنسبة للفترة الزمنية التى تغطيها الأوراق والوثائق والمخطوطات والكتب المطبوعة التى احتوت عليها. وقد قابلها بعض الدارسين فى أهميتها بأهمية اكتشافات علمية أخرى تحتوى على وثائق وأوراق تخص بعض العصور القديمة مثل رسائل تل العمارنة التى كان لها دور كبير فى الكشف عن تاريخ فلسطين فضلاً عن أهميتها لتاريخ مصر القديم . وتقوم المقابلة هنا على أساس أن رسائل تل العمارنة تشبه وثائق الجنيزا فى جانب من جوانبها حيث أن أوراق عديدة من الجنيزا عبارة عن رسائل متبادلة بين عدة أطراف ولعدة أغراض . ومن المعروف أن رسائل تل العمارنة تمثل رسائل الخارجية المصرية إلى فلسطين وغيرها فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد[٢٦]. كما يقابلها بعض الباحثين بوثائق البحر الميت فى أهميتها من حيث كشفها عن معلومات دينية وتاريخية هامة بالنسبة لعصرها .

ومن الأهميـة العامة لأوراق الجنيزا أنها توفر معرفة ومادة علمية للباحثين فى عدد من المجالات الدراسية والبحثية . ويعتبر مجال الدراسات اليهودية من أهم المجالات التى استفادت فائدة ضخمة من وثائق الجنيزا إذ كان لها دور كبير فى تطوير هذه الدراسات فى حقول التاريخ ، والدين ، والفلسفة ، والأخلاق ، والتاريخ الاجتماعى والاقتصادى لليهود ، والعلاقات اليهودية الإسلامية ، وكذلك العلاقات اليهودية المسيحية . ولوثائق الجنيزا أهميها فى التعريف بالعديد من الأنشطة داخل المجتمع الإسلامى الذى انتشرت فيه الطوائف اليهودية التى دخلت فى علاقات مختلفة مع المسلمين ، واشتركت فى كل أنشطة المجتمع الإسلامى .

وبالنسبة لتاريخ مصر الاجتماعى والاقتصادى تعتبر وثائق الجنيزا من المصادر الهامة خاصة بالنسبة للعصرين الفاطمى والأيوبى وكذلك بالنسبة لتاريخ مصر الحديث منذ بدايته وحتى نهاية القرن التاسع عشر . والعديد من أوراق الجنيزا تعالج موضوعات تجارية واقتصادية مما جعل لها أهمية خاصة فى التاريخ الاقتصادى لمجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط فى العصر الوسيط ، وفى تجارة الهند وحركة التجارة العالمية . فعدد كبير من أوراق الجنيزا يحتوى على رسائل متبادلة بين تجار العالم الوسيط ، ووثائق تجارية متنوعة ورسائل شخصية وأسرية تحتوى على معلومات اجتماعية هامة بالنسبة لعالم العصر الوسيط .

ولعل من أهم ما يميز أوراق ووثائق الجنيزا عن غيرها من مجموعات الوثائق الأخرى أنها تتناول الحياة الاعتيادية واليومية لإنسان العالم

الإسلامى فى العصر الوسيط . فهى لاتقدم تاريخًا سياسيًا للعصر ولكنها تعطى أخباراً اجتماعية واقتصادية وثقافية نادراً ما ترد فى الكتابات التاريخية الرسمية منها وغير الرسمية مما جعلها أقرب فى التعبير عن واقع الحال وبعيدة عن المبالغة التى قد توصف بها الحوليات والكتابات التاريخية والأدبية[٢٧] .

ثانيًا : موضوعات الجنيزا ومجالاتها :

تشتمل أوراق الجنيزا على العديد من الموضوعات التى تغطى معظم مجالات الدراسات اليهودية وبعض المجالات الإسلامية والمسيحية . ومن أهم هذه الموضوعات :

- نص العهد القديم حسب نسخة موشى بن أشير .
- نسخ مختلفة من العهد القديم باللغات العبرية والعربية والآرامية.
- نسخة أقويللا للعهد القديم .
- تراجم العهد القديم .
- نصوص عبرية من العهد القديم مشكلة بطريقة مختلفة عن النظام الطبرى فى التشكيل .
- النص العبرى لسفر ابن سيراخ .
- نصوص من الأبوكريفا .
- ترجمة التوراة السامرية .
- ترجمة سعديا الفيومى مكتوبة بحروف سامرية .

- ترجمة يونانية للعهد القديم .
- مخطوط فى نقد العهد القديم .
- نصوص من المشنا .
- التلمـود البـابلى والأورشليـمى ونصـوص تلمـودية مطبـوعـة فى أسبانيا والبرتغال .
- شرح للتلمود .
- نسخ من المدراشيم .
- مواد منسوبة إلى موسى بن ميمون .
- مواد منسوبة إلى سعديا الفيومى .
- مواد عن الربانين .
- مواد عن القرائين .
- مواد عن الصادوقيين .
- ردود وإجابات Responsa .
- مواعظ وكتب إرشادية .
- وثيقة أو لفيفة دمشق عن لفائف البحر الميت .
- كتب صلوات (سدوريم) .
- مواد عن الجاؤونيم .
- صلوات خاصة منها صلاة للخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله .

- قصائد عبرية مشكلة .
- شعر عبرى منسوب إلى دوناش بن لبرط .
- نصوص وعظية لها نوت موسيقية .
- وثائق عن يهود الخزر .
- أوراق فى النحو العبرى .
- وثائق زواج ومنهـا وثائق لحـالات زواج مـخـتلطة بين الربانين والقرائين .
- رسائل شخصية .
- وثائق تجارية .
- سجلات محاكم .
- مواد فى الفلك والتنجيم .
- صيغ سحرية آرامية .
- مواد فى الطب والرياضيات .
- وصفات طبية شعبية .
- أساطير وقصص شعبى .
- نسخ من القرآن الكريم بعضها مكتوب بالخط العبرى .
- مواد عربية متفرقة .
- رسالة فى السياسة لأرسطو .

- الترجمة العربية لرسالة فيلون عن الوصايا العشر .
- قصص عربية يهودية عن عيسى الناصرى .
- ترانيم سريانية للعذراء مريم .
- مواد فى الفلسفة والأخلاق .
- شعر دينى .
- مواد فى الأدب الربانى .
- مواد تشريعية .
- حكايات أخلاقية .
- مواد تاريخية متفرقة .
- كتاب الوصايا لعنان بن داوود .
- مواد مختلفة بالقبطية والفرنسية والإنجليزية .
- مواد فى الحروب الصليبية .
- مواد تاريخية إسلامية .
- علاقات يهودية نصرانية .
- مواد صهيونية حديثة .

ثالثًا : القيمة العلمية لوثائق الجنيزا فى مجال الدراسات اليهودية:

تنتمى الغالبية العظمى من مادة الجنيزا إلى مجال الدراسات اليهودية وقد أدى اكتشاف هذه المادة إلى أحداث العديد من التطورات

فى دراسات العهد القديم ، وفى الدراسات التلمودية ، وفى المعرفة الخاصة بالفرق اليهودية فى العالم الإسلامى خاصة فرقة القرائين ، بالإضافة إلى المعلومات الوفيرة عن الربانين والأدب الربانى ، وعن صراع الربانين مع القرائين . كما أمدت الجنيزا الباحثين بمعرفة جديدة عن الحياة اليهودية فى العالم الإسلامى ، وعن الأنشطة اليهودية المختلفة ، وعن التاريخ اليهودى ومراكز الحياة اليهودية ، وعن العلاقات اليهودية الإسلامية ، والعلاقات اليهودية المسيحية . وفيما يلى وصف وتقييم لهذه التطورات التى أحدثتها الجنيزا فى حقل الدراسات اليهودية، وتحديد لقيمتها العلمية فى هذا المجال .

١ - دراسات العهد القديم :

من الاكتشافات الهامة ذات الأثر الكبير على دراسات العهد القديم:

أ - الكشف عن أقدم نص للعهد القديم من نسخ وإعداد موشى بن أشير فى طبرية عام ٨٩٥م ويدعى The Cairo, Codex of the Prophets مخطوط (دفتر الأنبياء القاهرى " وقد سمى بذلك لأن الفضل فى الحفاظ عليه يعود إلى جماعة القرائين بالقاهرة الذين حفظوه فى معبدهم القديم بالموسكى ثم تم نقله إلى معبد القرائين الجديد بالعباسية . وهو يعد أقدم مخطوط عبرى للعهد القديم . وقد استخدم فى وضع Biblia Hebraica بواسطة كتيل Kittel عن طريق نسخة تم تصويرها بواسطة بول كاله Paul Kahle عام ١٩٢٦م ، للمكتبة العامة ببرلين . وكان ماكس مايرهوف قد أرسلها إلى كالة فى برلين ، وقد صورت منها نسخة للسيمنار الشرقى فى بون The Bonn Orien-

talische Seminar وعلى أساس من نسخة موشى بن أشير تم أيضًا تصحيح نص الأنبياء فى كتاب العهد القديم الذى نشر فى القدس عام ١٩٥٣م[٢٨]. ويبدو أن هذه النسخة كانت مستخدمة بواسطة القرائين والربانين فى فترة سابقة على الخلاف الذى نشأ بين الفرقتين ولم يتوقف استخدام الربانين له إلا بعد تأثير ردود سعديا الفيومى التى بسببها تم الاستغناء عن كل كتابات القرائين ونصوصهم وشروحهم . ومن المعروف أن القرائين هم أصحاب الفضل فى تثبيت نص التوراة وبقية العهد القديم، وأن النسخة المعروفة بالماسورا هى من عمل علماء الماسورا القرائين فى طبرية . والذين اشتهر عنهم خبرتهم فى نصوص العهد القديم وإليهم يرجع فضل تثبيته وضبطه وتشكيله وشرحه وتبويبه [٢٩].

ب - الكشف عن المخطوط (الدفتر) الحلبى The Aleppo Codex وهو نسخة ابن أشير للعهد القديم والتى كانت محفوظة إلى عهد قريب فى معبد لليهود السفارديم فى حلب . وتعود هذه النسخة إلى منتصف القرن العاشر الميلادى نسخها كاتب فى زمن هارون بن أشير (٩٠٠ - ٩٤٠م) . وقد استولى الصليبيون على هذه النسخة ثم ردها الملك بلدوين لليهود وقد تم إرسالها مع نسخ أخرى إلى مصر حيث سلمت لمعبد القدس فى القاهرة وهو معبد لليهود الربانين .

جـ - الكشف عن نسخة أخرى من نص ابن أشير نسخها هارون بن موسى بن أشير وهى موجودة حاليًا فى مكتبة لينينجراد وقد نسخت من المخطوطة الحلبية عام ١٠٠٨م واستخدمت فى عمل الطبعة الثالثة من Biblia Hebraica [٣٠]ويعتبرها كتيل من أفضل نسخ ابن أشير .

د - نسخة أقويلا (أكيلا) اليونانية للعهد القديم : فقد اشتملت الجنيزا على جزء كبير من النسخة اليونانية للعهد القديم المعروفة بنسخة أقويلا Aquila وهى ترجمة يونانية حرفية للنسخة الماسورية للعهد القديم قام بها يهودى يدعى أقويلا حوالى ١٣٠م وهى ترجمة معروفة بحرفيتها الشديدة (٣١). هذا وقد قام بتحقيق هذه النسخة بركت Bur-kit وكان هدف أقويلا من ترجمته أن تحل محل الترجمة السبعينية ، وقد استخدمت ترجمته لعدة قرون فى معابد اليهود . وقد عرفت قبل اكتشافها فى الجنيزا من خلال اقتباسات منها فى أعمال آباء الكنيسة(٣٢) .

هـ - ترجمة سعديا الفيومى للتوراة مكتوبة بالحروف السامرية : وتشير هذه الترجمة إلى استخدام السامرين لترجمة سعديا الفيومى بعد أن نقلوها بالحروف السامرية . وتعتبر هذه النسخة السامرية أقدم من ترجمة سعديا الموجودة لدى اليهود الربانين (٣٣). ومن المعروف أن السامرين توقفوا عن استخدام ترجمة سعديا بعد أن أتموا الترجمة السامرية الجديدة للتوراة والتى أعدها أبو سعيد السامري الذى أدخل بعض التعديلات على ترجمة سعديا .

و - الكشف عن أجزاء من نسخة الهكسبلا Hexapla ضمن مجموعة كمبردج . ومن المعروف أن هذه النسخة أعدها عالم اللاهوت النصرانى أوريجون (١٨٥-٢٥٤م) وهى بمثابة تصحيح للنسخة السبعينية استخدم فيها أوريجون النص العبرى . وقد سميت بالهكسبلا لأن كل صفحة منها تحتوى على ستة أعمدة يمثل كل عمود نسخة من نسخ العهد القديم مرتبة على النحو التالى :

١ - النص العبرى فى حروفه العبرية .

٢ - النص العبرى مكتوبًا بالحروف اليونانية .

٣ - نسخة أقويلا .

٤ - نسخة سيماخوس اليونانية .

٥ - النسخة السبعينية .

٦ - نسخة ثيودوتيون اليونانية [٣٤].

ز - نقد العهد القديم :

احتوت الجنيزا على كتاب مخطوط من القرن الحادى عشر الميلادى أو العاشر الميلادى فى نقد العهد القديم . ويشير هذا العمل إلى محاولات يهودية من العصر الوسيط لتقديم نقد للعهد القديم ربما بتأثير من بعض الكتابات الإسلامية المعروفة فى مجال نقد كتب اليهود والنصارى ،. فقد اكتشف الناقد اليهودى من العصر الوسيط صعوبات فى التأريخ لأحداث العهد القديم ، ومشاكل فى الأسلوب والسياق والدلالة ، وكذلك فى مجال الأخلاق فى العهد القديم . وقد قام سولومون شختر بتحقيق هذا العمل تحت عنوان :

The Oldest Collection of Bible Difficulties by a Jew.

وقد نشره فى مجلة Jewish Quarterly Review وقد شبه شختر هذا اليهودى الناقد للعهد القديم بيوليوس فلهاوزن مؤسس علم نقد الكتاب المقدس فى القرن التاسع عشر الميلادى [٣٦].

وقد ثبت من خلال وثائق الجنيزا أن كتب العهد القديم عبارة عن وثائق مركبة تركيبًا أدبيًا أى أنها لاتمثل وحدة أدبية ، ولكنها مركبة من عدة وحدات أدبية تم تركيبها بعد عصر السبى البابلى . وقد اهتم علماء نقد الكتاب المقدس بإثبات المستويات المختلفة لتركيب نصوص العهد القديم . وقد عبر سولومون شختر عن رفضه لهذا الاتجاه النقدى مطالبًا بتخليص دراسة العهد القديم من قبضة العلماء النصارى فى الغرب ، ونادى بضرورة نشأة علم نقد عهد قديم يهودى لا مسيحى ، ويقوم على أساس من النظرة اليهودية إلى العالم وليس على أساس من النظرة المسيحية (٣٧).

ح - تشكيل وضبط العهد القديم :

كشفت أوراق الجنيزا عن طرق ضبط وتشكيل نصوص العهد القديم وذلك من خلال مقارنة النصوص التى تم العثور عليها فى الجنيزا . وهى نصوص متعددة تنتمى إلى عدة بلاد منها بابل وطبرية واليمن بالإضافة إلى النصوص السامرية . وقد أفادت مقارنة هذه النصوص فى معرفة نطق العهد القديم والتعرف على عدة طرق للنطق والتشكيل منها الطريقة الفلسطينية الطبرية والبابلية واليمنية والسامرية (٣٨). وقد أفادت أوراق الجنيزا فى معرفة تطور نظام التشكيل وعلاقته بنظم التشكيل فى بعض اللغات السامية الأخرى مثل العربية والسريانية .

ومن المعلومات الهامة التى تشير إليها أوراق الجنيزا الدور الذى قام به علماء فرقة القرائين فى الجهود العلمية الأولى المبذولة تجاه تثبيت

نص العهد القديم من خلال تشكيل النص وضبط نطقه . وقد أكدت الجنيزا هذا الدور الذى أشارت إليه عدة مصادر للقرائين مثل " كتاب الأنوار " للقرقصانى ، و " جامع الألفاظ " لداود بن إبراهيم الفاسى ومن قبلهما كان لسليمان بن يروحيم (حوالى ٩٠٠م) دور كبير فى تشجيع القرائين على دراسة نص التوراة وتشكيله وقراءته واستخدام عبرية التوراة فى كتاباته بدلاً من عبرية الربانين السائدة كما أنه شجع ابن أشير على إتمام نسخة الماسورا فى طبرية [٣٩].

٢ - دراسات الأبوكريفا (الكتب غير القانونية) :

اشتملت الجنيزا على العديد من المواد التى تنتمى إلى الأبوكريفا . وتعتبر الجنيزا المكان الطبيعى لمثل هذه المواد غير القانونية والتى ألقيت فى الجنيزا لإخفائها نظراً لعدم شرعيتها . ومن أهم مواد الأبوكريفا التى تم العثور عليها كتاب حكمة ابن سيراخ والذى يعود زمن تأليفه إلى عام ٨١٠ ق.م. [٤٠]، بالإضافة إلى أجزاء كبيرة من نسخ آرامية لأبوكريفا مسيحية تحتوى على كتاب " عهود الآباء الإثنى عشر " Tes-taments of the Twelve Patriarchs ويعتقد أنه كتب بالعبرية ثم ترجم إلى الآرامية ويؤرخ له قبل بداية المسيحية ، كما عثر أيضًا على قطع من كتابات يهودية منحولة ، وفصول الرابى إلعازار .

ويعتبر كتاب حكمة ابن سيراخ من أهم الأعمال الى عثر عليها فى الجنيزا فى مجال الأبوكريفا . وتعود أهمية هذا الاكتشاف إلى أن النص العبرى ظل مفقوداً حتي تم اكتشافه فى الجنيزا . ولم يكن النص معروفًا

إلا فى ترجمته اليونانية والتى تمت فى مصر عام ١٣٢ ق.م . وقد رفض اليهود ضم هذا السفر إلى كتاب العهد القديم بسبب تاريخه المتأخر من ناحية ، وإثارته شكوك المدارس اليهودية حول شرعيته (٤١). ويعتقد أن الترجمة اليونانية قد قام بها حفيد المؤلف فى مصر وقد ضمت النسخة اليونانية إلى الترجمة السبعينية للعهد القديم ، كما ضم السفر إلى الترجمة اللاتينية المعروفة بالفولجاتا . وقد أمر الأب جيروم (القرن الرابع الميلادى) بقراءتها فى الكنيسة للتعليم والوعظ .، وتشير التسمية اللاتينية Eccelesiasticus إلى هذه الصفة الكنسية (٤٢). أما الكنيسة البروتستانتية فقد رفضت ضم السفر إلى كتب العهد القديم ، واعتبرته من الكتب غير القانونية . وقد مُنعت قراءة السفر فى المعابد اليهودية .

هذا وقد اعتبر النص العبرى لسفر بن سيراخ مفقوداً إلى أن تم كشفه ضمن مواد الجنيزا عن طريق سولومون شختر ١٨٩٦م . وقد احتوت بعض النصوص التلمودية والمدراشية على اقتباسات منه حتى القرن العاشر الميلادى . ويعتقد أن سعديا الفيومى (٨٩٢ - ٩٤٢م) كان آخر من اقتبس منه حيث يذكر اسم " كتاب التعليم " الشبيه بسفر " الأمثال" فى أقسامه وفقراته والذى - حسب قول سعديا - أخذ منه الحكماء حكمًا وتأملات . وقد استخدمه سعديًا كدليل للدفاع عن استخدامه للحركات والنبرات مشيراً إلى استخدام ابن سيراخ لها . أما موسى بن ميمون فيعتقد أنه لم يعرف هذا السفر إذ لم يرد عنه شىء فى أعماله . ويحتوى السفر المكتشف فى نصه العبرى على حواش على هامشه

تعطى قراءات متعددة . ويختلف هذا النص العبرى للسفر عن الترجمتين اليونانية والسريانية فى بعض المواضع ، كما يتفق مع إحداهما ويختلف عن الأخرى فى بعض المواضع الأخرى . وهناك جمل مفقودة فى النص العبرى وموجودة فى الترجمتين اليونانية والسريانية . ويعتقد أن النص العبرى المكتشف للسفر يمثل نسخة عبرية مختلفة عن تلك التى استخدمها وأشار إليها سعديا الفيومى وذلك لخلوها من الحركات والنبرات [٤٣]. وقد تم جمع هذا النص العبرى بعد جمعه بواسطة شختر من الأوراق التى حصل عليها شختر وعدة أوراق ذهبت إلى مكتبة البودليان وأخرى كان قد حصل عليها " الكان أدلر " [٤٤].

٣ - الدراسات التلمودية :

احتوت الجنيزا على مادة تلمودية ضخمة تشتمل على العديد من نسخ التلمود وعلى مادة كبيرة فى الأدب التلمودى . كما اشتملت أيضًا على مجموعات تفسيرية للتلمود عرفت باسم المدراشيم ، والعديد من التفاسير والقوانين والردود أو الإجابات ومجموعات أحكام قضائية ومواعظ دينية وحكايات أخلاقية . وتعتبر المادة التلمودية من حيث حجمها فى المرتبة الثانية بعد المواد الخاصة بالعهد القديم . ومن أهم الموضوعات التلمودية المكتشفة قطع من التلمود الأورشليمى (الفلسطينى) والذى على الرغم من أهميته للتاريخ والأدب التلمودى لم يحفظ فى القرون الأولى كما حدث مع التلمود البابلى . وهذه القطع من التلمود الأورشليمى تعد من أقدم النصوص المعروفة من التلمود الأورشليمى ، ومن المعروف أن التلمود الأورشليمى من حيث أهميته

يأتى بعد التلمود البابلى وذلك لأن الأورشليمى ظل ناقصًا حيث أنه لم يشرح سوى أربعة أجزاء من المشنا ، كما أن شراح بابل التلموديين كانوا أرسخ علمًا من شراح فلسطين . وأمدت الجنيزا الباحثين أيضًا بأجزاء من تفاسير للتلمود ومداخل لأعمال الجاؤونيم ، وأعطت صورة لأقدم تبويب للتلمود لإسحاق الفاسى وعدد من الرسائل من إسحاق الفاسى وابن ميمون وحاخامات بابل خاصة جاؤون حاى من القرن الحادى عشر ، وإجابات الجاؤونيم المكتوبة على لفائف طويلة وكذلك عقود شرعية من القرن الثامن الميلادى .

ومن القطع المدراشية تم العثور على "مخيلتا" وهى من النصوص المتصلة بالمشنا ومنسوبة إلى رابى شمعون . كما عثر على رسالة فى الوعظ للجاؤون نتروناى من القرن التاسع الميلادى .

٤ - الفرق اليهودية :

احتوت الجنيزا على مادة ضخمة تتعلق بالمعرفة الخاصة بالفرق اليهودية وبالصراع الدينى بين هذه الفرق ، وموضوعات الخلاف الدينى بينها . ومن أهم الفرق اليهودية التى وردت عنها مادة وفيرة فرقة اليهود القرائين وهى تعد أشهر فرقة يهودية فى العصر الوسيط ، ومع ذلك لم يعرف عنها إلا القليل قبل اكتشاف الجنيزا . وتعود أهمية هذه الفرقة إلى عدة أسباب منها أنها الفرقة التى وجهت اهتمامها إلى دراسة التوراة وبقية كتب العهد القديم ، ويعود إلى علمائها الفضل فى ضبط نص العهد القديم وتشكيله وتثبيته ، وإليها تعود أفضل نسخ العهد القديم والتى اعتمد عليها كل اليهود قرائين وربانين رغم الخلافات

الدينية القائمة . وهنا لابد من الإشارة إلى أن علماء الماسورا الطبريين المسئولين عن ضبط النص وتثبيته فيما عرف بالنسخة الماسورية إنما كانوا من القرائين . كما أن أسرة بن أشير التى تركت أهم نسخ العهد القديم والتى اعتمد عليها فى إخراج نسخة كيتل Biblia Hebraica إنما هى أسرة قرائية . وإلى هذه الفرقة ينتمى عدد من أبرز علماء اليهودية فى دراسة التوراة وفى دراسة اللغة العبرية فى العصر الوسيط مثل عنان بن داود مؤسس الفرقة وأبو سليمان داود بن إبراهيم الفاسى صاحب " جامع الألفاظ " ، وبنيامين بن موسى النهاوندى ودانيال القومس ، وابن ساقويه صاحب كتاب " الفضائح " ، ويعقوب القرقسانى صاحب كتاب " الأنوار " وسلمون بن يروحم ، وحسون بن مشيح ، وداود بن بوعز صاحب " كتاب الأصول " ويافث بن على اللاوى ، وسهل بن مصلح وليفى بن يافث اللاوى ويوسف بن إبراهيم الراعى ويشوعا بن يهوذا وطوبيا بن موسى ويهوذا هاداسى(٤٥) .

وتعود أهمية فرقة القرائين إلى منافستها لفرقة الربانين على الزعامة الدينية على جماهير اليهود فى العصر الوسيط . فقد رفض القراءون التراث الدينى الربانى الممثل فى التلمود ، والمشنا كما رفضو التفاسير الربانية للتوراة ، واختلفوا مع الربانين فى عدد من المفاهيم الدينية من أهمها مفهوم التوحيد حيث مال القراءون إلى فهم المعتزلة حول حرية الإرادة كما أنهم يرفضون استخدام النار أو الأنوار فى السبت . كما اختلفوا مع الربانين حول تحديد القمر الجديد والسنة الكبيسة وحول بعض الأطعمة والطهارة وغيرها من الموضوعات(٤٦) .وقد وصل الصراع بين

الفرقتين إلى حد تكفير كل طائفة منهما للأخرى ، وإعلان نجاستها وحرمانها من رحمة الله ، ومنع الصلاة فى معبد الفرقة الأخرى لاتباع كل فرقة وعدم الاشتراك فى المناسبات الدينية والأعياد والأكل على مائدة السبت كما تم تحريم الزواج بين الطائفتين(٤٧) .

ومن بين الأمور التى ساعدت الجنيزا على توضيحها علاقة القرائين بالدين الإسلامى وأثره فى تطوير فكر القرائين . فقد ساعد الإسلام القرائين على اتخاذ موقف عقلانى من العقيدة اليهودية ويلاحظ هنا موقف عنان بن داود مؤسس الفرقة من الإسلام حيث أنه فى تأسيسه لعقيدة القرائين رجع إلى المصادر القديمة التى تنكرت للعقلية التلمودية ومن بينها الإنجيل والقرآن الكريم ، كما أنه اتخذ موقفًا من عيسى عليه السلام يصفه فيه بالتقوى ورغبته فى تخليص شريعة موسى عليه السلام من التحريفات وأنه لم ينسخ التوراة ولم يشوهها . واعترف عنان بنبوة محمد (ﷺ) وأنه لم يخالف التوراة(٤٨). أما الموقف العقلى للقرائين فقد تمثل فى رغبتهم فى التخلص من الجمود الذى أصاب الفكر الدينى الربانى ، وإعطاء دور أكبر للعقل فى فهم الدين ولذلك فقد مال القراءون إلى مدرسة المعتزلة متتبعين خطاها فى التفسير العقلى للدين رافضين للفكر التلمودى بسبب تناقضه العقلى ، واعتماده على الأساطير وعدم اتفاقه مع التوراة فى كثير من المواقع ، كما أن الروايات التلمودية الشفوية التى تناقلها علماء المشنا والتلمود لاتعود إلى موسى عليه السلام . ولهذا فهم لايؤمنون إلا بالنص المكتوب ، ومن ثم كانت

تسميتهم بالقرائين أو " أبناء المقرا " وهو العهد القديم . ويوصفون أحياناً بأنهم أصحاب الدين اليهودى الأصلى قبل أن يتعرض للتغيير على يد الربانين وأنهم يعودون إلى الدين فى مصدره الأساسى وهو العهد القديم (٤٩). وأنهم يشبهون فى وضعهم الدينى وضع الحنيفية السابقة على الإسلام فى عودتهم إلى عقيدة دينية أصلية بسيطة(٥٠) . وقد قال المؤرخ « جريتسى » بتأثير شيعى على القرائين مشبهاً القرائين فى موقفهم من الربانين بموقف الشيعة من أهل السنة . وهو تشبيه خاطىء صححه الدكتور حسن ظاظا الذى أقر أن التأثير على القرائين ليس شيعياً ولكنه اعتزالياً (٥١).

ومن خلال الجنيزا تم أيضاً توضيح العلاقة بين القرائين وفرقة الصادوقيين فقد أطلقت المصادر الربانية على الصدوقيين لقب الأبيقورين ، أى المصابين بالشك فى حقائق الدين وعدم تصديق الروايات الشفهية(٥٢). وتنتسب فرقة الصادوقيين إلى صادوق الكاهن الأعظم لداود والذى أخذ البيعة لسليمان ونقبه على العرش فعينه سليمان كاهناً أعظم لهيكله . ويفسر آخرون اسم الفرقة بأنه يعنى أهل العدل والبر(٥٣). وتتضح الصلة بين القرائين وهذه الفرقة القديمة فى رفض التلمود والإيمان بالعهد القديم فقط ، والاعتقاد فى حرية الإرادة الإنسانية، وجدير بالذكر أن الربانين أطلقوا على القرائين نفس الصفات التى أطلقوها على الصادوقيين مثل " الزنادقة " و " الكفرة " و"الأبيقورين"(٥٤).

ومن خلال أوراق الجنيزا تمكن سولومون شختر من إثبات تأثير الصادوقيين على القرائين . وكان شختر قد تمكن من تركيب عقيدة

القرائين بعد اكتشافه ونشره لكتاب الوصايا لمؤسس القرائين عنان[٥٥] وهو مكتوب بالآرامية ، وأكد شختر على اهتمام القرائين بالشريعة وضرورة الطاعة المطلقة لله . وتمكن أيضًا من تحديد بعض أصول الاعتقادات القرائية ، وأشار إلى تأثير الصادوقيين على القرائين وقد كان هذا التأثير موضع شك قبل اكتشاف وثائق الجنيزا ، وكان قد أشار إليه من قبل سعديا الفيومى . وقد نشر شختر قطعًا عنان والفرقة الصادوقية فى عام ١٩١٠ وبها موضوعات عن شريعة القرائين والتفسير اللاهوتى الخاص بهم[٥٦]. وجدير بالذكر أن أحد مفسرى التوراة من القرائين وهو حسون بن مشيح كان يعود إلى بعض التراث الذى بقى من فرقة الصادوقيين وكان يذكر فى كتابه مايسمى " كتاب الصادوقية"[٥٧].

ومن علاقات الفرق اليهودية ببعضها البعض كشفت وثائق الجنيزا أيضًا عن علاقة فرقة القرائين بفرقة القمران التى تم الكشف عن وثائقها عام ١٩٤٧م فيما عرف باسم لفائف أو وثائق البحر الميت ، وتسمى أحيانًا بلفائف القمران . ومن بين اللفائف ذات العلاقة باعتقادات القرائين " لفيفة دمشق " ولفيفة " النظام " وتم اكتشاف هذه العلاقة من خلال الألفاظ والمصطلحات الدينية المشتركة بين الفرقتين ، وكذلك اهتمام الفرقتين بالمزمور ١١٩ واستخدامهما له فى العبادة [٥٨].

٥ - سعديا الفيومى والجاؤونيم وصراع الربانين مع القرائين :

يعتبر سعديا الفيومى من أهم الشخصيات الدينية اليهودية فى العصر الوسيط فهو الذى تزعم صراع الربانين ضد القرايين ونظم جدل

الربانين ضدهم وهو أول متكلم يهودى ويعد مؤسس فرع علم الكلام اليهودى على نمط علم الكلام عند المسلمين ومتأثراً بالذات بفرقة المعتزلة عند المسلمين ، وهو أول من نظم الديانة اليهودية على المستوى العقدى فوضع لها أركانًا للإيمان على مثال أركان الإيمان فى الإسلام . وقد غطت مؤلفاته العديد من مجالات الفكر الدينى اليهودى مثل دراسات العهد القديم حيث ترجم التوراة إلى اللغة العربية ، وفسر العهد القديم ، ونظم اللاهوت اليهودى ، وكتب فى الفلسفة اليهودية والأخلاق ، وله أعمال فى النحو العبرى ، وفى المعجم العبرى ، وفى فقه اللغة العبرية .

وقد تم الكشف عن العديد من مواد الجنيزا ذات الصلة بسعديا وحياته وأعماله مما أدى إلى زيادة فى المعرفة به وبعصره . ومن أهم الأعمال التى تم الكشف عنها فى هذا الخصوص كتاب بعنوان " المطرود " أو " المنفى " وهو كتاب يدافع عن سعديا بعد أن تم طرده من رئاسة الجاؤونية بواسطة رأس الجالوت فى بابل . وقد نشر هاركافى جزءاً من هذا الكتاب بالعبرية والعربية[٥٩] . وقد ساعدت الجنيزا على تحديد عمر سعديا الفيومى ، وكان هناك اختلاف بين المؤرخين للفكر اليهودى حول هذا الموضوع . وحسب وثائق الجنيزا ولد سعديا عام ٨٩٢م مما دعا هنرى مالتر مؤرخ سعديا إلى تغيير تواريخ الأحداث المرتبطة بنشأة سعديا الأولى وهى الفترة المصرية فى حياة سعديا قبل أن يتركها إلى فلسطين . كما اضطر إلى إعطاء تحديدات جديدة للفترة الفلسطينية تجعلها أطول من الفترة التى حددت من قبل[٦٠] ففى طبرية احتك سعديا بالقرائين ، ودخل معهم فى جدل طويل ، وقابل القرائى موشى بن

أشير حوالى ٩٠٥م أى بعد عشر سنوات تقريبًا من وضع موشى بن أشير لكتاب " دفتر الأنبياء " كما احتك بابنه هارون أكبر عالم بشؤون الماسورا . وضد موشى وابنه هارون كتب سعديا الفيومى دفاعه وردوده فى شكل شعرى عثر على جزء كبير منه فى الجنيزا . وقد ألقت الجنيزا الضوء على عمق الخلاف الذى نشأ بين سعديا وعلماء الماسورا الطبريين. وهو الصراع الذى انتهى إلى قسمة اليهود إلى فرقتين : الربانين والقرائين . كما أكدت وثائق الجنيزا على أن تبنى الربانين وقبولهم لنص التوراة الماسورى الطبرى القرائى قد حدث قبل نشوب هذا الصراع بين سعديا والقرائين وخلال فترة وجود سعديا فى مصر حيث كان عمره لايزيد عن ثلاثة عشر عامًا وفقًا للحساب الجديد لعمره الذى أفادت به أوراق الجنيزا (٦١).

ومن بين أعمال سعديا التى تم العثور عليها فى الجنيزا بعض أجزاء من كتاب سعديا ضد القرائين قام بنشرها هـ . هيرشفيلد ومن بينها ورقتان من " كتاب الرد على المتحامل " والتى يعتقد أنه كتاب رد به سعديا على ابن ساقويه القرائى صاحب كتاب " الفضائح " الذى هاجم فيه الربانين (٦٢).

٦ - مراكز الثقافة اليهودية فى العالم الإسلامى :

ألقت وثائق الجنيزا الضوء على الحياة اليهودية فى العالم الإسلامى وعلى الأنشطة اليهودية المختلفة ، وبخاصة النشاط الدينى ومراكز هذا النشاط فى بابل وسورا وبومباديثا ، ومدارس شمال إفريقيا والأندلس ، ووضحت العلاقات التى نشأت بين هذه المدارس فى ظل حكم الخلفاء

المسلمين المتسامح مع أهل الذمة فى العالم الإسلامى . فقد قام علماء اليهود ورجال الدين فيهم بالرد على الأسئلة الدينية التى كانت تصلهم من الجماعات اليهودية الموزعة فى بلاد العالم الإسلامى ، ويفتون فى القضايا والمشاكل الدينية لليهود . كما أشارت وثائق الجنيزا فى العديد من أوراقها إلى الصراع على السلطة الدينية بين رؤساء المدارس فى كل من بابل وفلسطين ، وتؤكد على انتصار مدارس بابل فى الحصول على السيادة الدينية على الجماعات اليهودية فى العالم الإسلامى .

وتشير وثائق الجنيزا إلى انتعاش الحياة الثقافية اليهودية فى فلسطين بعد الفتح الإسلامى مشيرة إلى التسامح الإسلامى الذى أدى إلى ازدهار الحياة اليهودية بعد أن أنهى ظهور الإسلام على التعصب النصرانى ضد اليهود فى فلسطين خاصة من جانب بعض الأباطرة . وتمكين المركز الفلسطينى من المنافسة على السيادة على الجماعات اليهودية قبل أن يحقق سعديا الفيومى السيادة لمدرسة بابل على بقية المدارس اليهودية الأخرى . وقد أمدت الجنيزا الباحثين المهتمين بالتاريخ اليهودى فى العصر الوسيط بمادة ضخمة ساعدت على معرفة الفترة الجاؤونية ، ومعرفة المدارس الدينية اليهودية ، ورؤساء الطوائف اليهودية فى العالم الإسلامى ، والأنشطة المختلفة للجماعات اليهودية.

رابعًا : القيمة العلمية لوثائق الجنيزا فى مجال تاريخ العالم الإسلامى وحضارته :

من المعروف أن ظاهرة الجنيزا كمكان لدفن الكتب والمخطوطات والوثائق والأوراق المختلفة ظاهرة عرفت بين يهود العالم الإسلامى حيث

تم الكشف عن العديد منها فى مدن إسلامية متفرقة فى مصر والشام ومدن الشمال الإفريقى . وربما يكون قد امتد أثرها إلى مدن أوربية ، وقد سبق ذكر جنيزا مقبرة فلورنسا التى دفنت فيها الكتب فى ركن من أركانها . وانتشار هذه الظاهرة بين يهود العالم الإسلامى يعنى فى المقام الأول ضرورة احتواء الجنيزا على مادة تخص العالم الإسلامى تاريخًا ودينًا وحضارة . ومن الطبيعى أن تحتوى الجنيزا على مادة ضخمة تخص يهود العالم الإسلامى ، وهى أيضًا فى بعض جوانبها تمس حياة العالم الإسلامى وأنشطته المختلفة من خلال حياة إحدى الجماعات الدينية وهى الجماعة اليهودية . فجانب كبير من هذه المادة يعالج موضوعات تخص علاقة الجماعة اليهودية بالمسلمين على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية . ومنها يمكن معرفة الكثير عن التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية فى الفترات والأماكن التى غطتها وثائق الجنيزا . وقد ذكرنا سابقًا أن أوراق الجنيزا تغطى فترة زمنية تصل إلى تسعة قرون (من القرن العاشر إلى التاسع عشر الميلادى) وأنها تعود بأصولها إلى أقاليم إسلامية متعددة منها مصر والشام وشمال إفريقيا والأندلس وصقلية والعراق واليمن والهند . وهكذا فوثائق الجنيزا مصدر غنى للمعلومات والمعرفة عن أوضاع العالم الإسلامى المختلفة وحضارته من القرن العاشر الميلادى إلى القرن التاسع عشر الميلادى ، وهى تغطى مساحة جغرافية هائلة من العالم الإسلامى خاصة فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية وكل ما ورد فى هذه الوثائق والأوراق له فائدته العلمية فى الحصول على معلومات إضافية

مباشرة عن حضارة العالم الإسلامى ، وعن ثقافة حوض البحر الأبيض المتوسط ، وعن التاريخ الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى العصر الوسيط ، كما أن لها قيمتها العلمية بالنسبة لتجارة العالم الوسيط والتى كانت السيادة الاقتصادية والتجارية فيه للعالم الإسلامى المسيطر على طرق التجارة البحرية والبرية التى تمر بها تجارة العالم الوسيط الممتد من المحيط الأطلسى فى الغرب إلى الهند والصين فى الشرق ، ومن أوربا فى الشمال إلى إفريقيا وآسيا فى الجنوب والشرق .

ومن الناحية التاريخية تعتبر وثائق الجنيزا أحد المصادر الهامة للعصرين الفاطمى والأيوبى . وقد صنف العلماء الجنيزا إلى جنيزا كلاسيكية تغطى العصور الأولى التى تناولتها مادة الجنيزا وهى العصور التى وافقت تاريخ الدولة الفاطمية وتاريخ الدولة الأيوبية فى التاريخ الإسلامى فى مصر والشام والشمال الأفريقى وغيرها من المناطق الإسلامية التى وقعت تحت حكم هاتين الدولتين . وبخلاف هذه الفترة القديمة من عصر الجنيزا توجد مادة حديثة نسبيًا تغطى موضوعات تمتد تاريخيًا من بداية الخلافة العثمانية إلى نهاية القرن التاسع عشر(٦٣) وقد صنفت جامعة كمبردج المواد الإسلامية ، وحفظتها فى صناديق مستقلة استعداداً لوصفها ودراستها وإعدادها للباحثين . ومن مصادر المادة التاريخية الإسلامية أوراق ذات طابع وثائقى ، ورسائل رسمية تشتمل عى أعمال رسمية ، وتعيينات ، وقرارات رسمية ، فضلاً عن المعلومات التاريخية الواردة فى قطع من الجنيزا ذات طابع أدبى . ومن بين الأوراق ذات الصلة بالتاريخ الإسلامى أوراق من بلاط الخلفاء

الفاطميين يبدو أن بعض العاملين اليهود فى البلاط من وزراء وحجاب قد احتفظوا بها ، وكان مصيرها فى النهاية إلى مقبرة الجنيزا ، وهناك عشرون قطعة من هذا النوع تم العثور عليها . وتحتوى الجنيزا على إشارات عديدة إلى شخصيات تاريخية إسلامية فى معظم بلاد العالم الإسلامى التى وردت عنها معلومات فى الجنيزا من اليمن إلى أسبانيا.

ورغم قلة المواد التى تعالج موضوعات سياسية وعسكرية فقد احتوت الجنيزا على إشارات متعددة إلى بعض الأحداث فى العالم الإسلامى والكثير من الشخصيات التاريخية ، كما أنها اهتمت بأوضاع أهل الذمة فى العالم الإسلامى ، والعلاقات بين المسلمين واليهود والنصارى . وقد أشارت بعض الأوراق إلى اضطهاد وقع باليهود والنصارى فى عصر الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله وتعطى بعض الأوراق الأخرى انطباعًا مخالفًا حيث تصور إحدى اللفائف العبرية الحاكم بأمر الله فى صورة المخلص ، وتصفه بشبيه المخلص ، وأمير العدل ، والحامى لغير المسلمين من الاتهامات الباطلة . وقد استخلص جوتاين من هذه اللفيفة ومدحها للحاكم الفاطمى بأن الاضطهاد لم يقع من الحاكم بأمر الله نفسه ، ولكنه وقع من الجماهير المسلمة وأن موقف الخليفة كما يبدو من اللفيفة موقف المدافع عن أهل الذمة [٦٤].

وعن الحروب الصليبية ، وردت إشارات فى بعض الأوراق عن سقوط القدس فى يد الصليبيين عام ١٠٩٩م وقد قام جوتين بنشرها عام ١٩٥٢ (فى مجلة الدراسات اليهودية العدد الثالث) ، كما عثر على رسائل موجهة إلى فلسطين فى فترة الحروب الصليبية وهذه نشرها س . شاكيد

بالعبرية مع ملخص لها بالإنجليزية (٦٥). ومن بين الأوراق الأخرى تقريران عن هجوم على عدن عام ١١٣٥م رسالة من عدن بتاريخ ١٢٠٢م تشير إلى أوضاع اليمن بعد مقتل الملك المعز حفيد صلاح الدين . وعن الغزو المغولى تشير رسالة من الموصل بتاريخ ديسمبر ١٢٣٦م إلى الغزو المغولى للمدينة .

وترد فى أوراق الجنيزا معلومات وافرة عن إدارة الولايات الإسلامية، وعن معاملة أهل الذمة فى هذه الولايات . واهتمام الحكومة الإسلامية بشؤون الجاليات اليهودية والنصرانية والجماعات الأخرى غير الإسلامية. وبعضها يشير إلى الدعم المالى للجماعات غير الإسلامية ولبعض المؤسسات الدينية غير الإسلامية . وبعضها الأخير يشير إلى لجوء بعض هذه الجماعات إلى الحكومة الإسلامية لفض النزاع الدينى الذى قد ينشأ داخل هذه الجماعات كما حدث مثلاً من لجوء جماعة يهودية معارضة لإصلاحات أبراهام بن ميمون إلى الملك العادل بشكوى تصف فيها الإصلاحات بأنها " بدعة " (٦٦).

وتحتوى أوراق الجنيزا على مواد تحتوى على معرفة ذات طابع اجتماعى ومفيدة فى التعرف على التاريخ الاجتماعى لعدد من المجتمعات من بينها المجتمع الإسلامى ، ومجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط ، والمجتمعات الواقعة على الطريق التجارى إلى الهند . ومصدر هذه المادة الاجتماعية الرسائل الشخصية ، وبعض الأوراق ذات الطابع الوثائقى مثل عقود الزواج ، وقوائم تحديد أثاث الزواج وأوراق الطلاق ، وسجلات المحاكم الشرعية ، والخطابات الأسرية ،

وفتاوى شرعية ووصفات طبية وتعاويذ وأحجبة ، وتبرعات اجتماعية ، وأسماء جمعيات ومؤسسات اجتماعية وأعمال وقف وأعمال خيرية .. إلخ .

ومن أهم الجوانب الاجتماعية التى تغطيها أوراق الجنيزا معرفة الأوضاع الاقتصادية والمستويات الاجتماعية للأفراد والجماعات داخل المجتمع الإسلامى ، والتعرف عى تكاليف المعيشة من خلال آلاف الأوراق التى تحتوى على أنواع وأسعار السلع المختلفة ، كما تشير إلى أسلوب حياة العديد من أصحاب الحرف والعمال والنظم الاجتماعية المرتبطة بالأسرة ووضع المرأة ، والحياة الاجتماعية للتجار خاصة وأن عدداً ضخمًا من رسائل الجنيزا كتبها تجار وأعطوا فيها إشارات اجتماعية متعددة عن حياتهم وعلاقاتهم بأسرهم وزيجاتهم . ومن الجوانب الاجتماعية الأخرى التعرف عى طبيعة الحياة الاجتماعية فى بيئات إسلامية مختلفة وفى مجتمعات مختلفة . وهناك رسائل عديدة مصدرها مدن إسلامية منتشرة فى العالم الإسلامى وفى حوض البحر الأحمر والمحيط الهندى . كما أن هناك رسائل أتت من الريف خاصة الريف المصرى . وهذه الرسائل المختلفة المصادر تصف، وصفًا غير مباشر، الحياة الاجتماعية فى بيئات اجتماعية حضرية وريفية وبدوية وساحلية .

وبالإضافة إلى هذا فإن أوراق الجنيزا ذات فائدة كبيرة فى التعرف على الحضارة المادية فى المجتمع الإسلامى . ومصادر هذه الحضارة المادية متعددة منها الرسائل التجارية ، والحسابات المشتملة على أسماء للسلع

والبضائع وأسعارها ، وقوائم الزواج وماتحتويه من أصناف الأثاث المنزلى والأدوات المنزليــة والمجــوهرات والحلى ، والملابس ، وأنواع الطعــام وأدواته، كـمـا تتـضح من الوصـايا والهـبـات والتـبـرعـات ، وأوراق المؤسسات التجارية ، والسجلات بأنواعـهـا المختلفة ، وأوراق الضرائب المخـتلفـة والجـمـارك ، ومن الشـركـات التـجـارية والصناعـيـة ، ومن تنتظيمات الأعمال الصناعية ، ومن الأوراق الخاصة بالقضايا المدنية ، والسجلات الوقفية . كما تدل عليها أيضًا صادرات العالم الإسلامى ووارداته التى وضحتهـا أوراق الجنيزا الخاصة بالنشاط التجارى فى العالم الإسلامى فى الداخل والخارج .

أما النشاط الاقتصادى والتجارى فى العالم الإسلامى فقد وردت عنه معلومات وافرة فى وثائق الجنيزا نظراً لأن عدداً كبيراً من اليهود عملوا بالتجارة فى العالم الإسلامى ، وتنقلوا من بلد إسلامى إلى آخر ، ومن مدينة إسلامية إلى أخرى بل ومن قرية إلى قرية ، وتركوا عن رحلاتهم التجارية داخل العالم الإسلامى وخارجه العديد من الأوراق والوثائق التى تشمل على معلومات عن تجارة حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والمحيط الهندى . ومصدر المعلومات الاقتصادية والتجارية فى وثائق الجنيزا يتنوع بين رسائل التجار إلى ذويهم فى بلادهم الأصلية ، ورسائل ذويهم إليهم فى بعض البلاد التى تاجروا فيها ، ورسائل شخصية متبادلة بين تجار من عدة بلاد مختلفة حول صفقات تجارية وأعمال وطلبات متنوعة ، وإحصاء ببضائع معينة مع ذكر كمياتها وأحجامها وأسعارها وأنواعها ، وحالتها ، وحالة التجار

وبعض العقبات والمشاكل الى تعترضها ، كما تشير هذه الرسالة التجارية إلى أحوال التجار وأوضاعاهم فى العالم الإسلامى وحياتهم الأسرية والاجتماعية وشؤونهم الخاصة ، وأحوال البلاد التى يتاجرون فيها . والجدير بالذكر أن هذه الرسائل غطت معظم بلاد العالم الإسلامى فهناك رسائل تجارية مرسلة من موانى جنوب شبه الجزيرة العربية خاصة عدن إلى الهند ومصر وصقلية ، ومن الاسكندرية إلى الهند ، ومن دهلده إلي طرابلس ليبيا ، ومن المغرب العربى إلى الهند ... إلخ . وتعطى هذه الرسائل معلومات اجتماعية عن حياة تجار العالم الإسلامى وعلاقاتهم بأسرهم وزيجاتهم فى البلاد التى يتاجرون فيها ، كما تعطى أخباراً عن أحوال البحار والمحيطات ، والبلاد والمدن والقرى التى تمر بها التجارة .

وجانب مهم من أوراق الجنيزا يتناول تجارة الهند ، وهى تجارة واسعة تغطى نشاطًا تجاريًا هائلاً يمتد من موانى البحر الأحمر فى الغرب إلى شواطئ سومطرة وأندونيسيا فى الشرق [٦٧]. وهناك ثلاثمائة وثيقة عن تجارة الهند فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر قام بدراسة بعضها جوتاين[٦٨] وتعرف بفنون البيع والشراء ومجالاتها وأخلاقياتها وأنواع الصادرات والواردات فى تجارة الهند . وهذه الوثائق مكتوبة باللغة العربية والعربية بحروف عبرية . وقد خرج جويتين من دراسة هذه الوثائق بعدة نتائج من أهمها أن نصيب التجار اليهود فى تجارة الهند ضعيف ومتواضع بما يعنى أن تجارة الهند فى معظمها تجارة إسلامية[٦٩] وأن القاهرة القديمة كانت مركزاً وملتقى لتجارة الهند وتجارة حوض البحر الأبيض المتوسط ، وأن عمليات البيع والشراء كانت تتم فى القاهرة القديمة نظراً لطول المسافة من البحر المتوسط إلى الهند ، وقد نتج عن

ذلك أن العملة الذهبية المصرية كانت عملة تجارة الهند [٧٠]. ومن النتائج التى توصل إليها جويتين أن صادرات الشرق الأدنى إلى الهند تركزت حول المصنوعات والبضائع الاستهلاكية بينما تركزت صادرات الهند والشرق الأقصى إلى الشرق الأدنى حول المحصولات الزراعية والمواد الخام المتنوعة . ومن النتائج الأخرى أن غالبية تجارة الهند وقعت فى أيدى تجار من شمال أفريقيا بعضهم من المهاجرين إلى مصر ، وأن الفاطميين لهم دور كبير فى توسيع تجارة شمال أفريقيا إلى الهند والشرق الأقصى[٧١] . وأشار جويتين إلى مشاركات تجارية بين يهود ومسلمين ووجود تعاون تجارى بين تجار من أديان مختلفة . ولعل من أهم ما تشير إليه الجنيزا عامة مناخ الحرية الذى ساد العالم الإسلامى كما يبدو فى حرية الاتصال والتنقل بين أطراف العالم الإسلامى الواسع وهى حرية حمتها القوانين والمناخ السياسى العام والحدود المفتوحة والتسامح الدينى[٧٢].

خامسًا : أهمية وثائق الجنيزا فى مجال الدراسات اللغوية العربية :

تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات الأساسية التى دونت فيها أوراق ووثائق الجنيزا وهى تأتى قبل اللغة العبرية من حيث حجم الأوراق والوثائق المكتوبة بها . ومن المعروف أن عدداً من هذه الأوراق كتب بالسريانية والقبطية ، وبعضها الآخر كتب بإحدى اللغات الأوربية الحديثة خاصة اللغة الفرنسية .

والمادة العربية فى وثائق الجنيزا إما مكتوبة باللغة العربية مباشرة أو مكتوبة باللغة العربية ولكن بخط عبرى ، وهو أسلوب للكتابة عرف

باسم " الكتابة العربية اليهودية "[٧٣] طوره اليهود فى العالم العربى لأغراض عملية من بينها إخفاء مضمون بعض الكتابات عن المسلمين العرب والعارفين بالعربية فى العالم الإسلامى . وهى طريقة للكتابة ابتدعها اليهود فى عديد من البلاد التى عاشوا فيها .

وتحتوى المواد المكتوبة بالعربية فى وثائق الجنيزا على رسائل شخصية وعقود إيجارات ، وإيصالات ، ورهون ، وقروض ، وأسعار سلع ، ووصايا ، وخطابات تجارية ، وفتاوى ، وطلبات مقدمة إلى مسؤولين . ويمكن الحكم على المواد العربية بشكل عام بأنها تخص الشؤون اليهودية الدنيوية من أعمال تجارية وأنشطة اجتماعية ، بينما نجد أن معظم المواد العبرية تخص أموراً دينية . وهناك بعض الملاحظات الإضافية المكتوبة باللغة العربية فى بعض المواد العبرية وكذلك بعض التعليقات والملاحظات الإضافية[٧٤] . ومن المواد المكتوبة بالعبرية الأمور التى تخص الطائفة اليهودية ، والتى تحرص الطائفة على كتابتها بالعبرية دون العربية حتى لايتعرف على محتواها المسلمون . ومن بين المواد العربية الهامة عثر على نسخ العهد القديم باللغة العربية مشكلة بالحركات العبرية وذلك لثراء اللغة العبرية فى الرموز الدالة على الحركات المختلفة خاصة تلك الدالة على قصر الحركة وطولها والدالة على الحركات المتوسطة مثل الإمالة . كما عثر على قصائد مكتوبة بالعربية، وزجل عربى قديم ، ورسائل صوفية من أهمها رسالة للمتصوف المسلم الجنيد ، وصفحات مصورة من مخطوطات عربية إسلامية ، ووثائق تابعة لديوان الإنشاء الخاص ببعض الخلفاء الفاطميين [٧٥].

ولوثائق الجنيزا أهمية خاصة تتعلق باللغة العربية إذ يستفاد منها الكثير من المعلومات عن وضع اللغة العربية وخصائصها كما تبدو فى أوراق ووثائق الجنيزا . ومن الأمور الواضحة الخاصة بوضع اللغة العربية هى أنها كانت لغة العصر من حيث انتشارها فى الاستخدام كلغة عالمية(٧٦) خاصة فى مجال النشاط التجارى والاقتصادى والثقافى . وبالنسبة لتاريخ اللغة العربية والتغييرات اللغوية التى طرأت عليها تشير النصوص العربية فى وثائق الجنيزا إلى أشكال متعددة للعربية من بينها بطبيعة الحال العربية الفصحى ، بالإضافة إلى نصوص نثرية عربية كثيرة من المغرب وفلسطين واليمن والعراق ومصر تتباين فى الأسلوب ، كما توجد نصوص مكتوبة باللهجات المصرية والشامية واليمنية والمغربية مما يلقى الضوء على هذه اللهجات خاصة فى تحديد علاقتها بالفصحى المستخدمة فى الوثائق الرسمية والكتابات العلمية . وقد لاحظ المهتمون بالنواحى اللغوية فى أوراق ووثائق الجنيزا ندرة استخدام العامية ، فالأسلوب المستخدم أسلوب شبه أدبى يحمل لونًا إقليميًا(٧٧) وتفيد النصوص العربية فى الجنيزا فى التعرف على المصطلحات المتصلة بالحياة اليومية ، والألفاظ المستخدمة ، والأساليب المتبعة التى يستخدمها رجل الشارع ، وطرق التعبير الشعبية وغير ذلك مما يفيد فى التعرف على أوضاع وخصائص اللغة العربية فى العصر الوسيط . ويجب أن نشير أيضًا إلى الكم الهائل من ألفاظ الحضارة العربية والمستخدمة فى كل مجالات الأنشطة اليهودية خاصة المجالات التجارية والاقتصادية .

وفى مجال تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية فى العصر الوسيط تعتبر وثائق الجنيزا شاهداً على هذا التأثير . وتعتبر الكتابة العربية اليهودية وجهًا من وجوه هذا التأثير حيث اتجه اليهود إلى استخدام الخط العبرى فى كتابة العربية ، وتطويع الخط العبرى للوفاء بمتطلبات العربية خاصة فيما يتعلق بوضع الرموز العبرية المؤدية للأصوات العربية غير الموجودة فى الأبجدية العبرية مثل الضاد والظاء ، وكذلك الوفاء ببعض الحروف العربية التى لايوجد لها مقابل فى الأبجدية العبرية ، وقد أدى اكتشاف الجنيزا إلى زيادة كبيرة فى النصوص العربية المكتوبة بالحروف العبرية ، وأشارت إلى اتساع دائرة استخدام هذه الكتابة العربية اليهودية لكى تغطى مجالات عديدة فى الحياة الفكرية اليهودية ، وتشير الرسائل الشخصية العديدة المكتوبة بالخط العبرى إلى شيوع هذه الطريقة فى الكتابة بين معظم يهود العالم العربى فى ذلك الوقت . وقد أشارت وثائق الجنيزا إلى تأثير للنحو العربى على النحو العبرى وإلى استخدام النحاة العبريين للمصادر النحوية العربية الأولى . فقد تم العثور على مقال عن السكون باللغة العربية مكتوب قبل عصر حيوج الذى يعد أول النحاة العبريين فى العصر الوسيط . ويعتقد بول كاله أن هذا المقال تم إخفاؤه بعد تثبيت قراءة نص التوراة بواسطة علماء الماسورا رغبة من الربانين فى إخفاء النصوص التى تشير إلى وجود اختلافات فى القراءات الخاصة بنص التوراه ، خاصة وأن صاحب هذه الرسالة فى "السكون " من القرائين الذين تم إخفاء أعمالهم بواسطة الربانين بعد قيام الصراع بين الفرقتين(٧٨) ، ونجاح الربانين فى فرض سيادتهم الدينية على جموع اليهود .

خاتمة :

حاولنا فى الصفحات السابقة إلقاء الضوء على أوراق ووثائق الجنيزا وتوضيح أهميتها بالنسبة للدراسات اليهودية والتاريخ الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع الإسلامى وبالنسبة للدراسات اللغوية العربية .

ونود فى هذه الخاتمة القصيرة أن نشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الأوراق من قبل الباحثين العرب والمسلمين حيث أن قلة قليلة من هؤلاء الباحثين بدأت فى استخدام وثائق الجنيزا كمصدر من مصادر التاريخ الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للمجتمع الإسلامى فى العصر الوسيط(٧٩). ولاتزال الغالبية العظمى من الباحثين لاتهتم بهذه الوثائق إما لعدم معرفتها بها ، أو للصعوبات العلمية التى تقف عقبة فى طريق استخدامها للبحث العلمى . ومن بين هذه الصعوبات أن عدداً كبيراً من الأوراق والوثائق مكتوب بلغات غير معروفة للباحث المسلم مثل اللغة العبرية ، والعربية بخط عبرى ، ومثل اللغة السريانية . وكذلك اختلاف الخطوط العربية والعبرية التى كتبت بها هذه الأوراق والوثائق ، وصعوبة فك رموزها فضلاً عن اختلاط هذه الأوراق والوثائق وتوزعها بين العديد من مكتبات العالم (٨٠).

ومثل هذه العقبات لايجب أن تمنع الباحث العربى والمسلم من الاستفادة من هذا المصدر الهام . فهذه العقبات قابلة للحل إذا ما بذل فى سبيل ذلك المجهود العلمى المطلوب فى مثل هذه الحالة . فبعض هذه الأوراق والوثائق تمت ترجمته إلى بعض اللغات الأوربية وبخاصة اللغة الإنجليزية ، كما أن الأوراق المكتوبة بالعربية وبخط عبرى من السهل

الرجوع إليها واستخدامها إذا ما تعلم الباحث الحروف العبرية ، وعرف بعض العلامات والرموز اللازمة لذلك . وقد توفرت بعض الدراسات الأوروبية والعربية التى تمكن الباحث من معرفة " الكتابة العربية اليهودية "[٨١] أما الأوراق والوثائق العربية فهذه قد تكون مشكلتها الأساسية اختلاف الخطوط ، وهى تحتاج إلى بعض التدريب ، كما أن الكثير منها خطه واضح إلى حد ما ويمكن قراءته بسهولة . والمواد المكتوبة بلغات أوروبية حديثة تتطلب معرفة بهذه اللغات وهو أمر متيسر لكثير من الباحثين .

إن الاهتمام بوثائق الجنيزا يمثل ضرورة علمية وتراثية فى نفس الوقت. فمن الناحية العلمية لايجب أن يحرم الباحث العربى من هذا المصدر الهام الذى يوفر مادة علمية لازمة لعدة مجالات فى البحث العلمى من أهمها مجالات التاريخ الاجتماعى والتاريخ الاقتصادى والتاريخ الثقافى للعالم الإسلامى فى العصر الوسيط وحتى العصر الحديث . هذا بالإضافة إلى أهميتها للمتخصصين العرب والمسلمين فى مجال الدراسات اليهودية عامة ، والحياة اليهودية فى العالم الإسلامى خاصة ، والعلاقات اليهودية الإسلامية ، ووضع اليهود فى العالم الإسلامى، والفرق اليهودية .... إلى غير ذلك من الموضوعات الهامة .

أما من الناحية التراثية فنود أن نذكر القارىء والمثقف العربى والمسلم أن أوراق ووثائق الجنيزا معظمها مكتوب باللغة العربية ، وكثير منها يعالج موضوعات عربية وإسلامية . ومن هنا يجب أن تلقى اهتمامًا يضعها فى مرتبة تستحقها وهى أنها تكون جزءًا من التراث العربى تم

وضعه فى اللغة العربية ، وتم دفنه وبالتالى حفظه على أرض عربية إسلامية . وقد تم نهب معظم هذا التراث فى غفلة من الزمن وبتشجيع من دوائر استعمارية وصهيونية . وقد وزعت هذه التركة العلمية على أشهر مكتبات العالم ، وخلت منها مكتبات مصر والعالم العربى تمامًا مثلما حدث للعديد من المخطوطات العربية والإسلامية بل وللعديد من قطع الآثار المصرية والعربية والإسلامية .

وإنه لمن الواجب القومى بذل الجهود الرسمية والخاصة للمؤسسات البحثية وللباحثين فى العالم العربى لاسترداد هذا التراث العربى المنهوب. وإذا كان الحصول على أصول هذا التراث أمراً مستحيلاً فلا أقل من الحصول على نسخ مصورة منه من المكتبات العالمية تعويضًا عن هذه الخسارة العلمية الهائلة مع عدم التنازل عن إثارة الرأى العام العلمى العالمى لاستعادة هذا التراث المنهوب من المخطوطات والآثار والوثائق والذى يجب أن تقوم عليه الحكومات العربية من خلال لجان علمية قانونية تسعى إلى استرداد هذا التراث ، أو التعويض عنه على الأقل.

وبالنسبة لوثائق الجنيزا فهناك وسيلتان لاسترداد هذا التراث والحفاظ عليه . الوسيلة الأولى أن تقوم الجهات العلمية والأثرية المسؤولة بمخاطبة المكتبات العالمية التى لديها مجموعات للجنيزا من أجل تصوير هذه الوثائق والحصول على بعض الامتيازات العلمية والحقوق فى حالة نشر هذا التراث وتحقيقه . أما الوسيلة الثانية فهى تتلخص فى الحفاظ على القليل الذى تبقى من هذه الأوراق والوثائق ، والقيام بالجديد من أعمال التنقيب للحصول على المزيد منها . واعتقد أنه قد توفر لدينا الوعى

الكافى للحفاظ على هذا التراث ، وحمايته من عمليات النهب التى تعرضت لها الجنيزا فى تاريخها الطويل .

ولايجب أن يتوقف الدور العربى عند الحفاظ على البقية الباقية من أوراق ووثائق الجنيزا ، بل يجب أن يتكون فريق عمل علمى لدراسة هذه المواد المتاحة وتحقيقها ونشرها ، وأن تتسع دائرة الاستخدام العلمى لهذه الوثائق فى الأبحاث التاريخية والحضارية وتحقيق الاستفادة منها من جانب المتخصصين فى الدراسات التاريخية والحضارية الإسلامية ، وفى الدراسات اليهودية .

المصادر والمراجع :

1 - Norman Bentwich, Solomon Schechter, a Biography, Philadelphia, 1948, p. 136 .

2 - Ibid, p. 136 .

3 - Ibid, p. 137 .

4 - Abraham Katsch, Unpublished Cairo Geniza Talmudic Fragment, in, The Seventy Anniversary of Dropsie College, Philadelphia, 19, p. 221 .

5 - Bentwich, op. cit., p. 138. Enc. Judaica, art.

6 - Ibid, p. 138 .

7 - Abraham Katsch, op. cit., p. 221 .

8 - Paul Kahle, The Cairo Geniza , London 1960, p. 3.

9 - Bentwich, op. cit., p. 138 .

10 - Stefan Reif, " Cairo Geniza", Bulletin of the Israeli Acdemic Center in Cairo, No. 12, July 1985, p. 30 .

11 - Paul Kahle, The Cairo Geniza, p. 5 .

12 - Bentwich, op cit., p. 139 .

13 - Ibid, p. 160 .

14 - Abraham Katsch, op. cit., p. 223 .

15 - Ibid, p. 223 .

16 - Abraham Katsch, The Antonin Genizah in the Saltykovschedrin Public Library in Leningrad, New York, 1963 .

17 - Abraham Katsch, Ginze Mishnah. 159 Fragments Preserved in Saltykov-Schedrin Library in Leningrad Mosad-Harav Kook, Jerusalem, 1970 .

18 - Abraham Katsch, Ginze Talmud Babli, 181 Genize Documents

preserved in Saltykov-Schedrn Library in Leningrad, R. Mass, Jerusalem, 1977 .

19 - Kahle, op. cit., p. 10 .

20 - Reif, op. cit., p. 31 .

21 - Kahle, op. cit., p. 24 .

22 - S . D . Goitein, " The Documents of the Cairo Geniza as a source for Islamic Social History " in his, Studies in Islamic History and Instiututions, Brill, Leiden, 1968, p. 280 .

٢٣ - نهارى نسيم تاجر يهودى تونسى من القيروان عاش فى مصر من عام ١٠٤٨م إلى ١٠٩٥م ونسبت إليه مجموعة رسائل من بين أوراق الجنيزا تصل إلى مائتى رسالة فضلاً عن مواد أخرى . وقد قام بدراسة هذه الرسائل والمواد مراد ميخائيل فى رسالة للدكتوراه قدمت إلى الجامعة العبرية بالقدس ١٩٦٥ . انظر :

Goitein. p. 287 .

24 - Goitein, p. 282 .

25 - Ibid, p. 282 .

26 - Bentwich, op. cit., p. 145 .

٢٧ - حسنين محمد ربيع " وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادى لموانىء الحجاز واليمن فى العصور الوسطى " فى : مصادر تاريخ الجزيرة العربية . الجزء الثانى . جامعة الرياض ١٣٧٩ هـ . ص ١٣٣ .

28 - Kahle, Op. cit., p. 91-2 .

29 - Ibid, p. 105 .

30 - H.S. Gehman and G.B. Gray " Texts and Versions of the Old Testament" in , Dictionary of the Bible 2nd edition, ed. By F. Grant and H. Rowley, 1963, pp. 973 .

31 - Enid B. Mellor, ed., The Making of the Old Testament, The Cambridge Bible Commentary of the New English Bible, Cambridge Ubiversity Press, 1972, p. 148 - 9 .

32 - Bentwich, Op. Cit., p. 152 .

33 - Paul Kahle, Op. cit., p. 55 .

34 - Mellor, ed., Op. cit., p. 150 .

35 - Norman Bentwich, op. cit., p. 153 .

36 - Ibid, p. 153 .

37 - Ibid, p. 150 .

38 - Winton Thomas, " The Textual Criticism of The Old Testament and Modern Study, A Generation of Discovery and Research, edited by H.H. Rowley, Oxford University Press, Lndon, 1967, p. 244.

39 - Paul Kahle, Op. cit., p. 81 .

40 - W. Baumgarther, " The Wisdom Literature", in, The Old Testament and Modern Study, ed. By H.H. Rowley, p. 227 .

41 - Bentwich, Op. cit., p. 10 .

42 - G.W.E. Nickelsburg. Jewish Literature between the Bible and the Mishnah, SCM Press, London 1981, p. 65 .

43 - Bentwich, op. cit., p. 142 - 3 .

44 - Ibid, p. 144 .

٤٥ - حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ، أطواره ومذاهبه . دار القلم (دمشق . الطبعة الثانية . ١٩٨٧ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ . وانظر أيضًا مقال " اليهودية " فى دائرة معارف الدين والأخلاق :

Encyclopaedia of Religion and Ethics, ed. By James Hasting, Vol. VII, Edinburgh, 1980 edition. p. 598 .

46 - Ency. of Religion and Ethics, p. 598 .

٤٧ - الفكر الدينى اليهودى . ص ٢٥١ .

٤٨ - المرجع السابق ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

49 - Ency. of Religion and Ethics, p. 598 .

50 - Ibid, p. 598 .

٥١ - الفكر الدينى اليهودى . ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

٥٢ - المرجع السابق ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٥٣ - نفس المرجع ص ٢١٥ .

٥٤ - نفس المرجع ص ٢٥١ .

55 - S. Schechter, " Anan's Book of Commandments" in his, Documents of Jewish Sectaries Vol. II. Cambridge, 1910 .

56 - Norman Bentwich, op. cit., p. 160 .

٥٧ - الفكر الديني اليهودي ص ٢٥٣ .

58 - Paul Kahle, op. cit., p. 98 .

وانظر تفاصيل هذا التأثير من جانب القمران على القرائين في الصفحات ١٧ - ٢٥ ، ٩٨ - ١٠٥ من نفس المرجع .

59 - Bentwich, Op. cit., p. 157 .

60 - Henry Malter, Saadia Gaon, His Life and Work, Philadelphia, 1921 .

61 - Paul Kahle, Op. cit., p. 106 .

62 - Jewish Quarterly Review Vol. XVIII, pp. 113 - 119 .

63 - Goitein, op. cit., p. 282 .

64 - Ibid., p. 288 .

65 - S. Shaked, A Tentaive Bibliography of Geniza Documents, Paris, le Haye, 1964 .

66 - Goitein, Op. cit., p. 291 .

67 - S.D. Goitein, " Letters and Documents on the India Trade in Medieval Times" in his, Studies in Islamic History and Institutions, Brill, 1968, p. 332 .

68 - S.D. Goitein, " From the Mediterranean to India : Documents on the Trade to India, South Arabia and East Africa from the 11th and 12th Centuries", in Speculum 29 (1954) .

69 - Goitein, " Letters and Documents on the India Trade. p. 331.

70 - Ibid, p. 332 .

71 - Ibid, p. 344 .

72 - Ibid, p. 350 and see also " The Unity of the Mediteranean World" p. 297 .

٧٣ - من أهم الدراسات التى صدرت عن " الكتابة اليهودية العربية " كتابان للمؤلف يوشع بلاو وهو من أهم المتخصصين فى هذه الكتابة وهما :

Joshua Blau, A Grammer of Medieval Judaeo-Arabic, Jerusalem, 1961 .

Joshua Blau, The Emergence and Linguistic Bakground of Judaeo-Arabic : A Study of the Origins of Middle Arabic, Oxford 1965 .

74 - Goitein, " The Documents of the Cairo Geniza", p. 282 .

75 - Ibid, p. 281 .

76 - Goitein, " The Unity of the Mediteranean World" p. 297 .

77 - Goitein, " The Documents of the Cairo Geniza", p. 294 .

78 - Paul Kahle, Op. cit., p. 77 .

٧٩ - من هؤلاء الدكتور راشد البراوى فى رسالته للدكتوراه عن التاريخ الاقتصادى لمصر فى العصر الفاطمى (القاهرة ١٩٤٨) والدكتور حسنين محمد ربيع فى رسالته للدكتوراه بعنوان : The Financial System of Egypt 1169-1341 (London 1972) .

والدكتوره ليلى أبو المجد فى رسالتها للدكتوراه عن وثائق الجينزا - آداب عين شمس ١٩٨ والدكتور قاسم عبده قاسم فى رسالته للدكتوراه عن أهل الذمة جامعة القاهرة .

٨٠ - انظر فى هذه الصعوبات مقال د. حسنين محمد ربيع : وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة لدراسة التاريخ الاقتصادى لموانىء الحجاز واليمن فى العصور الوسطى ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٨١ - انظر أعمال يشوع بلاو السابقة الذكر فى الحاشية ٧٣ وقد تم نقل بعض الأعمال العربية المكتوبة بالخط العبرى إلى الخط العربى فى محاولة علمية جادة لاسترداد هذا التراث العربى إلى الخط العربى . ومن بين هذه الأعمال كتاب المواريث لمؤلفه سعديا الفيومى والذى قام بنقله الدكتور عبد الرازق أحمد قنديل مع دراسة مقارنة للمواريث . كما قال الدكتور أحمد عطوة هويدى بنقل " تفسير سفر أيوب " ، و " تفسير سفر الأمثال " لسعديا الفيومى إلى اللغة العربية . والعملان يعدان للطبع بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة . وكتاب " الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية " لأبراهام بن اسحاق بن بارون ، وقد تم نشره بمركز الدراسات الشرقية ١٩٩٩م .

المراجع الإنجليزية :

W. Beumgartner, " The Wisdom Literature" in , The Old Testamon and Modern Study, ed. by H.H. Rowley, Oxford Univ. Press, London, 1967 .

N. Bentwich, Solomon Schmon Schechter, a Biography,Philadelphia 1948 .

A. Cohen, Hewish Life Under Islam, Jerusalem in the Sixteenth Century, Harvard Univ. Press, Cambridge and London, 1984 .

Ency. Judaica, art. " Geniza" Vol. 7. Keter Pub. Co. 1972 .

D.S. Goitein, " The Document of the Cairo Geniza as a Source for Islamic Social History" in his book, Studies in ISlamic History and Institutions, Brill, Leiden, 2nd edition, 1968. pp. 279-295 .

للكتاب ترجمة عربية : دراسات فى التاريخ الإسلامى والنظم الإسلامية . تعريب وتحقيق الدكتور عطية القوصى . وكالة المطبوعات . الكويت ١٩٨٠ .

.........., " Letters and Documents on the India Trade in Medival Times" in, Studies in Islamic History and Institutions. pp. 329 - 350 .

.........., " The Unity of the Mediterranean World in the " Middle" Middle Ages" in, Studies in Islamic History and Institutions. pp. 296-307 .

H.S. Gehman and G.B. Gray, " Texts and Versions of the Old Testament" in, Dictionary of the Bible 2nd. edition. ed. by F. Grant and H. Rowley, 1963, pp. 972-979 .

P. Kahle, The Cairo Geniza, London, 1960 .

A.Katsch, " Unpublished Cairo Geniza Talmudic Fragments" in, The 70th Anniversary of The Dropsie College, Philadelphia .

H.Loewe, " Judaism", in, Enc. of Religion and Ethics, ed. by James Hasting, vol. VIII, Edinburgh, 1980 .

E.B. Mellor, ed., The Making of the Old Testament, The Cambridge

Bible Commentary of the New English Bible, Cambridge University Press, 1972 .

G.W.E. Nickelsburg. Jewish Literature between the Bible and the Mishnah, SCM Press, London 1981.

Stefan Reif, " Cairo Geniza", Bulletin of the Israeli Acdemic Center in Cairo, No. 12, July 1985.

W. Thomas, " The Textual Criticism of The Old Testament and Modern Study, A Generation of Discovery and Research, edited by H.H. Rowley, Oxford University Press, Lndon, 1967,

المراجع العربية :

د. حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى . أطواره ومذاهبه . الطبعة الثانية . دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٧م .

د. حسنين محمد ربيع : " وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادى لموانىء الحجاز واليمن فى العصور الوسطى " فى : مصادر تاريخ الجزيرة العربية . الجزء الثانى . مطبوعات جامعة الرياض . الرياض ١٣٩٧هـ / ١٩٧٩م .



القسم الثانى

أهم المعابد اليهودية فى مصر



المقابر اليهودية والجنيزاة
بمنطقة البساتين

تقع المقابر اليهودية فى منطقة البساتين جنوب شرق القاهرة. وتنقسم إلى مقابر فخمة ذات شواهد من الرخام عليها كتابات دينية باللغة العبرية ومترجمة إلى الانجليزية أو الفرنسية أو الايطالية وهذه خاصة بأثرياء اليهود ويطلق عليها كلمة "أحواش". والقسم الثانى يحتوى على مقابر العامة من أبناء الطوائف اليهودية وهى مجموعة من المقابر عادة لاتحمل كتابات ولاعناصر زخرفية مثل مقابر العائلات الثرية كعائلة "موصيرى وقطاوى" ولاترتفع كثيرا على سطح الأرض.

وتقع المقابر تحت الأرض وقد أعدت لدفن الموتى كما خصصت مقابر لدفن الكتب والأوراق التى أصبحت غير صالحة للاستعمال وتصاحب عملية الدفن طقوس دينية معينة نظرا لأهميتها وتعرف بكنوز الجنيزاة وللكلمة مترادفات للفعل (جنز) الذى اشتقت منه كلمة جنيزاه بمعنى جمع ـ كنز ـ دفن ـ أخفى ـ ستر ـ حزن، فيقال دفن تحت التراب وقبر فى

مقبرة ، والأصل الثلاثى للكلمة (جنز) موجود فى معظم اللغات السامية بنفس المعنى كما وردت كلمة "جنازة"بفتح الجيم وكسرها فى العربية بمعنى الإنسان الميت والشيىء الذى ثقل على القوم فدفنوه فكذلك تدفن الكتب والأوراق البالية وأخيرا استقر لفظ الجنيزة حول مفهومه الآن وهو مكان حفظ الأوراق والكتب الدينية البالية التى لم تعد صالحة للاستعمال والتى لايجوز إبادتها لقدسيتها بسبب ورود اسم الله تعالى فى ثناياها ولكتابتها بالحروف العبرية لغة التوراة المقدسة كما تشمل إلى جانب الأوراق والكتب والقصاصات البالية بعض الأدوات الدينية مثل:

صناديق التوراة وأدوات الصلاة وقطع الستائر التى تعلق فى المعابد، والأدوات التى تتعلق بالطقوس الدينية التى لم تعد مستعملة . والهدف من دفن هذه الأشياء وحفظها هو تكريمها لصفتها المقدسة ، وأيضا سترها وحفظها من أى عبث وفى مكان خاص كالمعبد أو دفنها وسط المقابر. ولأهمية هذه الأشياء القديمة اعتبرت سجلات واقعية وحقيقية للحياة اليهودية والتاريخ اليهودى . وهذا الأسلوب فى حفظ هذه المواد الدينية نجده فى الإسلام ، ففى الإسلام يتم التخلص من أوراق المصحف الشريف البالية بإغراقها فى النهر وبإحراقها، وقد اعتاد اليهود أن يعاملوا مواد الجنيزة معاملة الإنسان الميت فتجرى لها عند

دفنها الطقوس الدينية التى تجرى عند دفن إنسان ميـــت لذلــك كثيرا ما توجد على قبر يهودى عبارة "هنا دفن رجل يـــهودى" وبجواره هذه العبارة "هنا دفن سفر توراه" . وترجع عادة دفـــن المواد المقدسة إلى ما قبل عصر التلمود حيث ورد فى التلمـــود البابلى ما يشير إلى أن يدفن سفر التوراة مع رجل ديـــن ، كمـــا يوضع السفر فى آنية فخارية ليبقى أزمانا طويلة. وكـــانت هـــذه العادة شائعة عند اليهود فى إيران واليمن فكانت نســـخ التـــوراة البالية توضع داخل أوان فخارية وتدفن مع من يموت من رجـــال الدين خاصة .

أساليب وطرق حفظ مواد الجنيزة لدى الطوائف اليهودية :

تختلف هذه الأساليب باختلاف الطوائف والأماكن والأوقـــات وأيضا طريقة تجميع المادة الدينية للحفظ المؤقت ، لحين إجـــراء الطقوس الدينية المصاحبة لدفنها أو نقلها فى مكان تحفـــظ فيـــه كالمعبد .

فلدى بعض الطوائف يقوم الرجال بتسليم مالديهم من المـــواد المقدسة إلى المسئولين بالمعبد حيث تجمع فى مكان مؤقت قبـــل دفنها أو حفظها فى المكان الدائم المعد لذلك . وقد يقوم الغلمـــان بتسليم بعض هذه المواد الى المعبد مباشـــرة ، كمـــا قـــد تقـــوم

السيدات بهذه المهمة فى حالة الطهارة ، ويقوم رجال الدين باستلام هذه المادة وتجميعها وإعدادها للدفن أو الحفظ المؤقت. حيث تجرى طقوس دينية ومواكب واحتفالات عند دفنها يحضرها رجال الدين وأبناء الطائفة وتجمع التبرعات لهذه المناسبة وتنشد الأناشيد الدينية حتى يصل الموكب إلى مكان الدفن فتقام الصلوات والطقوس التى تجرى عند دفن إنسان ميت وفقا للشريعة اليهودية .

جنيزة القاهرة :

تطلق هذه العبارة على جنيزة المعبد اليهودى بمصر القديمة، معبد ابراهام بن عزرا ، وأيضا على جنيزة حوش موصيرى بالمقابر اليهودية بالبساتين التى تقع بين مدينة القاهرة وضاحية المعادى . وأما جنيزة المعبد اليهودى فقد اكتشفها الرحالة الأجانب المهتمون بالمخطوطات اعتبارا من النصف الثانى عشر منذ ألقى الضوء على أهميتها الرحالة اليهودى شمعون دى جلدن ثم يعقوب سابير وألكان ناتان أدلر، غير أن الذى حظى بلقب مكتشف جنيزة القاهرة هو البروفيسور شختر سنة ١٨٩٦/١٨٩٧م ، حين كان يعمل أستاذا للأدب الربانى

والتلمودى فى جامعة كمبردج فى ذلك الوقت . وقد شد انتباهه جنيزة القاهرة حين حصل على جزء من مخطوط (الحكمة) لابن سيرا الذى كتبه ابن سيرا سنة ٢٠٠ق.م. وهو جزء من الأبوكريفا " الكتابات الدينية الملحقة بالكتاب المقدس" ، فقد حصل عليه من سيدتين اسكتلنديتين فلما علم أن مصدر هذا المخطوط هو جنيزة القاهرة الموجودة بمعبد بن عزرا بمصر القديمة بذل جهودا كبيرة حتى حضر إلى مصر يحمل خطاب توصية إلى المسئولين فى الطائفة اليهودية المصرية وإلى المندوب السامى البريطانى بتسهيل مهمته فى الحصول على أوراق ومحتويات جنيزة القاهرة ، وقد تمكن من نقل كميات كبيرة من مواد الجنيزة إلى جامعة كمبردج وهى المعروفة باسم مجموعة " شختر- تايلور" حيث ساهم البروفيسور تايلور الذى كان زميلا له فى هذا العمل الضخم والذى لا يزال يشتغل به العلماء والدارسون فى المؤسسات العلمية فى أوربا وأمريكا .

وأما ما بقى من مواد الجنيزة بالمعبد ، فقد تعرض للنهب بواسطة تجار الآثار حيث لم يعد الآن بحجرة الجنيزة الموجودة بشرفة النساء بالطابق الثانى بالمعبد مايستحق الذكر من مواد

الجنيزة . غير أن هناك احتمالا فى وجود كميات مدفونة حـــول المعبد من تلك التى كانت محفوظة داخل الجنيزة حيث تم دفنـــها حول المعبد أثناء إعادة بنائه سنة ١٨٩٢، كما جاء فى كتابـــات متفرقة وسوف يقوم المجلس الأعلى للآثار المصرية بالتحقق من ذلك مسترشدا بما كتبه الســـيد يعقــوب موصـــيرى اليـــهودى المصرى فى مقال له نشر سنة ١٩١٤م. حيـــث أشـــار كـــاتب المقال إلى أن شختر قد أخذ كميات كبيرة من حجـــرة الجنـــيزة وأيضا من "حول المعبد" .

جنيزة المقابر اليهودية بحوش موصيرى بمنطقة البســـاتين جنوب القاهرة .

من المؤكد أن اليهود كانوا يدفنــــون موتـــاهم فـــى أمـــاكن خصصت لهم قديما . وترجع مقابر اليهود المصرييـــن بمنطقـــة البساتين بالقاهرة إلى عهد أحمد بن طولون سنة ٨٨٢م ، حيـــن خصص مساحة كبـــيرة مـــن الأرض لتكـــون مقـــابر لليـــهود المصريين . وهناك تم إعداد أحواش للعائلات اليهودية الكبـــيرة مثل حوش عائلة قطاوى وموصيرى ، وبداخـــل هـــذا الحـــوش الأخير لعائلة موصيرى دفنت كميات كبيرة من مـــواد الجنـــيزة

وأول من لفت الأنظار إلى هــــذه الجنـــيزة الرحالـــة اليـــهودى الإنجليزى (الكان ادلر) أثناء زيارته للقاهرة سنة ١٨٨٨م إلا أنــه لم يتم استخراج محتوياتها إلا بواسطة اليهودى المصرى يعقــوب موصيرى الذى قام بتمويل الباحثين الأوربيين بنفقات اســتخراج الجنيزة من حوش موصـــيرى . وهـــى المجموعـــة الموجــودة بالجامعة العبرية بالقدس والمعروفة باسم مجموعة "موصـــيرى" وتبلغ حوالى أربعة آلاف قطعة .

ولأهمية مواد الجنيزة قامت هيئة الآثار المصرية فـــى ســنة ١٩٨٧م باستخراج كمية من محتويات جنيزة حوش موصـيرى. وهى الآن بين أيدى الباحثين المصريين من أســـاتذة الجامعـــات والمهتمين بالمخطوطات . وقد تم إعداد كتـــالوج يضـــم هــذه المجموعة من الأوراق المستخرجة من حوش موصـــيرى ووزع هذا الكتالوج على المهتمين بهذا المجال لإتاحة الفرصة للبحـــث والتحقيق والنشر وقام بإعداده مركز الدراسات الشرقية بجامعـــة القاهرة والمسئولون عن الآثار اليهودية بالمجلس الأعلى للآثـــار سنة ١٩٩٣م .

أهم محتويات الجنيزة بوجه عام:

إن وثائق الجنيزة تحتوى على كل مـــا يمكـــن أن يتصـــوره الإنسان من موضوعات متنوعة مرتبطة بمجالات الفكر. لذلـــك تعتبر وثائق الجنيزة أدلة حية تغطى فـــترة مـــن الزمـــن تقـــدر بحوالى عشرة قرون منذ القرن العاشر الميلادى وتمتد لمســـاحة تشمل المنطقة العربية بوجه عام ، والحياة اليهودية فـــى مصـــر بصفة خاصة .

فهذه الوثائق تشتمل على صور للحيـــاة الاجتماعيـــة لليـــهود وغيرهم فى مصـــر وكذلـــك للحيـــاة الاقتصاديـــة والسياســـية والتاريخية والثقافية والحياة الأدبيـــة والدينيـــة ، فضـــلا علـــى احتوائها على التفاصيل الكثيرة التى وردت فى الرسائل الخاصـــة والموضوعات التى سدت فراغا كبيرا لم يلتفت إليه المؤرخـــون والكتاب ، الذين انحصرت مجالات اهتماماتهم فى الموضوعـــات العامة والأحداث العظيمة لذلك انفردت وثائق الجنيزة عن ســـائر الكتابات القديمة باحتوائها علـــى حيـــاة الإنســـان الاجتماعيـــة والموضوعات المحلية التى لا تخلو من أهمية فائقة .

ففى المجال الاقتصادى : نجد أن وثائق الجنيزة تحتوى علـــى الأنشطة اليهودية التى تتركز معظمها فى الأنشطة الاقتصاديـــــة والمالية والتجارية بما فيها من عقود بيع وشراء وإيجار وســـائر المعاملات المالية والتجارية المحلية والخارجية وتســـيير طـــرق المواصلات ونظام الارتحال وغير ذلك من مختلـــف الأنشـــطة الإقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية والتعاملات المالية.

وفى المجال الاجتماعى : تحتوى على رسائل تهنئة وتعزيـــة وأخبار عائلية وعلاقات أسرية مثل عقـــود الـــزواج والطـــلاق والطقوس الخاصة بعادات الزواج ونظام الأسرة بوجة عام، كمـــا تحتوى على أنشطة الجمعيات الاجتماعية ودورها فـــى الحيـــاة اليهودية .

وفى الحياة الأدبية والثقافية : تحتوى على مايتعلق بمجـالات الثقافة والتعليم ومعرفة العلاقات اللغوية بين العبريـــة والعربيـــة واللهجات وكذلك الأساطير والموضوعـــات المتعلقـــة بـــالتنجيم والفلك وتفسير الأحلام والأشعار والتمائم وماشابه ذلـــك، كمـــا ألقت الضوء على لغة البيدش واللادينو وسائر اللهجات العبريـــة

وكذلك سجلت الأنشطة الثقافية اليهودية فـــى مجـــال الصحافـــة والفنون والآداب فى مصر خاصة .

وفى مجال الحياة والعلوم الدينية : مكنتنا هذه الوثائق مـــن مراجعة النصوص الدينية القديمة مثل الأصول القديمة للتلمـــود والمدراش والترجمات المختلفة كما عرضت لحياة كثـــير مـــن الشخصيات الدينية من خلال مؤلفاتـــهم مثـــل ســـعديا الفيومـــى وموسى بن ميمون وغيرهم، كمـــا تنـــاولت الحيـــاة الطائفيـــة ونشاطها الدينى فى واقعية صادقة لأن الذين كتبوا هـــذه الأوراق والقصاصات لم يكن فى حسابهم أنها ستقرأ بعد ســـنين عديـــدة وأنها سوف تعتبر مصادر أصلية فقد كتبها الأغنيـــاء والفقـــراء والمتعلمون وغيرهم على سجيتهم ، وهذه خاصية تنفـــرد بـــها أوراق الجنيزة .

أهمية أوراق الجنيزة :

وتتمثل أهمية أوراق الجنيزة فى أنها تعد مرآة صادقة للعصر الذى كتبت فيه فضلا عن أنها أفادت فى استكمال الأحداث التـــى لم يعرضها التاريخ كاملة، فمثلا عثر من بيـــن أوراق الجنـــيزة القاهرية على قصيدة تمجـــد النصـــر الفـــاطمى علـــى الدولـــة السلجوقية التى حاولت غزو مصر سنة ١٠٧٧م وقد أفادت هـــذه

القصيدة فى استكمال مالم تذكـــره المراجـــع عـــن المعركـــة .
ونستطيع أن نقول إن وثائق الجنيزة غطت فترة طويلة وتنـــاولت الحياة اليهودية خاصة فى مصر فى جميع مجالاتها الاجتماعيـــة والاقتصادية والدينية والفكرية والأدبية فهى عبارة عن ســـجلات واقعية للتاريخ اليهودى خاصة والتاريخ الإسلامى فى المنطقـــة العربية بوجه عام خلال القرون الوسطى وحتى اليـــوم . لذلـــك فإنه قلما نجد كتابا أو مقالا له علاقة بالحياة اليهودية منذ القـرون الوسطى لا يعتمد أساسا على وثائق الجنيزة القاهرية. كما يجـــب الإشارة إلى أن الجزء الأكبر من موضوعات الجنـــيزة تنـــاولت موضوعات دينية متنوعة .

خصائص جنيزة القاهرة :

تمتاز جنيزة القاهرة عن غيرها بمزايا منها :

١ــ احتفظت بمادتها المدفونة أو المحفوظة لفترات طويلة بحالـــة جيدة وساعد على ذلك جفاف المناخ وطبيعة التربة فلم تتـــأثر كثيرا بسبب الرطوبة والعوامل الطبيعية لذلك ظلـــت فـــترات طويلة واستخرجت بحالة جيدة نسبيا.

٢ــ احتوت مادة الجنيزة على فـــترات زمنيـــة طويلـــة وظـــل التخزين والحفظ مستمرا على فترات متوالية لم تنقطع نظــــرا للوجود المستمر للطائفة اليهودية فى مصر وحتى هذه الأيـــام ،

وكانت هناك طقوس تصاحب عملية دفن مواد الجنيزة تقوم بها الطائفة بحرية كاملة .

٣ ــ تمتاز جنيزة القاهرة بوفرة مادتها وكثرة كمياتــــها والتـــى قامت على أساسها داسات الجنيزة فى سائر دول العالم حيـــث أن جميعها أو معظمها مصدره جنـــيزة معبـــد ا بـــن عـــزرا والمقابر اليهودية بالبساتين . ويحتمل أن تظهر أماكن أخـــرى للجنيزة بالقاهرة علما بأنه تجرى حاليا إجراءات لدفن المــــواد بواسطة الطائفة اليهودية فى مقابر أخرى لليهود بحلوان . وفى المستقبل سوف تتحول هذه المواد المدفونة إلى مــــادة جنـــيزة أخرى تمد الباحثين بمادة إضافية عن هذه المنطقة.

٤ - حظيت جنيزة القاهرة بمكانه روحية عالية لدى اليهود فـــــى سائر دول العالم نظرا لأهمية مصر الخاصـــــة لـــدى اليـــهود باعتبارها الموطن الأصلى لسيدنا موسى عليه الســـلام . لـــهذا حرص كثير من اليهود على زيارة الآثـــار اليهوديـــة بمصـــر خاصة معبد بن عزرا ومعظم هؤلاء الوافدين كانوا حريصيـن على ترك آثار خاصة بهم بقصد البركة فكانوا يتركون بـــالمعبد خطابات شخصية تحمل عبارات دينية للذكرى تسجل زيارتـــهم لهذه الأماكن المقدسة . وهذه الأوراق جمعـــت ضمـــن مـــواد الجنيزة وهى تلقى الضوء على الطقوس والعــــادات اليهوديـــة

لليهود المصريين . لهذه الأسباب ظلت جنيزة القاهرة أهم جنيزة فى العالم فى نظر اليهود وفى نظر المهتمين بهذا المجال بوجة خاص .

بعض المصاعب التى تقابل البحث فى دراسة مواد الجنيزة:

١ ــ مشاكل لغوية تتمثل فى استخدام لهجات محلية مختلفة ولغات مختلفة واستخدامات خاصة فى الكتابة كإدماج حرفين فى حرف واحد مثل(ال) بشكل معين، وحروف ت ــ ص ــ ظ وشكل الهمزة .

٢ ــ استخدام أكثر من لغة فى الورقة الواحدة ، وكذلك أكثر من موضوع مما يسبب تشتتا فى فكر الباحث وكذلك استخدام بعض الرموز غير المعروفة لضرورة السرية بحيث لا يعرفها إلا المتخاطبون بها، المرسل والمرسل إليه فتوضع علامات على حروف معينة . وهذه تحتاج إلى خبرة فائقة لفك الرموز. كما تحتاج من الباحث الإلمام بأساس الشريعة اليهودية لكثرة استخدام العبارات الدينية الشرعية الدقيقة .

٣ ــ كما أنه من بين الصعوبات التى تواجه الباحث عدم وجود تاريخ مكتوب ، ووجود بعض الأوراق تنقصها أجزاء من أسفل أو من أعلى أو من الجوانب ، وأيضا عدم وضوح كثير من الكلمات بل بعض السطور ونقص بعض الجمل .

اهتمامات المجلس الأعلى للآثار بإستخراج مواد الجنيزة :

أولى المجلس الأعلى للآثار اهتماما كبيرا باستخراج مواد الجنيزة المدفونة فى وسط مقابر اليهود الربانين "بحوش موصيرى" بالبساتين . لذلك قامت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية فى سنة ١٩٨٧م. وبتفويض قطاع الآثار الإسلامية والقبطية ممثلا فى الإدارة العامة للآثار اليهودية وتفتيش آثار مصر القديمة والفسطاط باستخراج ودراسة مواد الجنيزة المدفونة بحوش موصيرى بالبساتين بعد إجراء الحفائر الأثرية لاستخراجها من وسط المقابر .

مراحل استخراج مواد الجنيزة :

قام تفتيش مصر القديمة والفسطاط بتقسيم العمال إلى مجموعات تتولى استخراج الأوراق من المقبرة بنظام وحرص شديدين . وقد دبر لهم كمامات إسفنجية وقفازات من الجلد الرقيق وذلك حماية لهم من الأتربة والفطريات .

وحفاظا على الأوراق قامت هذه المجموعة بوضع المواد المستخرجة فى صناديق خشبية مغطاة وأكياس ، وقامت المجموعة الثانية باستلام هذه الصناديق والأكياس المملوؤة بالأوراق لتتولى تنظيفها من الأتربة العالقة بها تنظيفا تاما وحفظها داخل الخيمة التى أعدت بجوار المقبرة وذلك لتجنب

تطاير بعض الأوراق الصغيرة ، ثم قامت مجموعة ثالثة بوضع هذه الأوراق بعد تنظيفها فى أكياس أخرى تحت إشراف المتخصصين فى اللغة العبرية بإدارة الآثار اليهودية داخل الخيمة بالموقع حيث تم الفرز واختيار أهم الأوراق وكانت تجنب المختارات من الأوراق وتحفظ فى أكياس خاصة تمهيدا لإرسالها إلى متحف الفن الإسلامى لحفظها لحين البدء فى أعمال الدراسة بواسطة المتخصصين فى اللغة العبرية وبعد معالجتها أما باقى الأوراق التى فرزت ولم يقع الاختيار عليها فكانت توضع فى أكياس وتشون فى حجرة مؤمنة بالحراسة قريبة من المقبرة لحين الانتهاء من رفع جميع محتويات المقبرة من الأوراق وفرزها، وبعد الانتهاء من فرز محتويات المقبرة والرفع المعمارى تم إعادة الأوراق التى لم يقع عليها الاختيار إلى المقبرة وإغلاقها بمجاديل حجرية (قطع من الحجارة) وتم تأمين هذه الحجرة التى كانت توضع بها الأوراق بعد انتهاء العمل بترصيصها وختمها وتسليمها للحراسة الليلية والنهارية للحراس المسلحين من قطاع الآثار الإسلامية وشرطة الآثار .

أما المختارات من الأوراق فكانت توضع فى أكياس بعد حصرها وكتابة نبذة مبسطة عن محتوياتها كما كان يتم إرسالها إلى متحف الفن الإسلامى بواسطة لجنة مكونة من أحد مفتشى

الآثار ومندوب من شرطة آثار القاهرة . وقد قام مسئولو متحف الفن الإسلامى بعد ذلك بمعالجتها كيميائيا وذلك لحين تشكيل لجنة لفتح هذه الأحراز (المادة المحفوظة) وتسجيلها فى سجل تمهيدا لعمليات الدراسة والتحقيق والنشر من قبل المتخصصين . وكانت الخطوة التالية متمثلة فى إعداد دليل وثائق وأوراق الجنيزة الجديدة لتسهيل مهمة البحث والدراسة وفعلا قام فريق من أساتذة اللغة العبرية بجامعتى القاهرة وعين شمس ومعهم المتخصصون فى اللغة العبرية بالمجلس الأعلى للآثار بإعداد هذا الدليل سنة ١٩٩٣م. ويعتبر أول دليل باللغة العربية والانجليزية لمستخرجات الجنيزة .

وصف المقبرة :

ولما كان من المعروف مسبقا موقع المقبرة فقد بدأ العمل بها فورا بعد أن تم رفع الأحجار وظهرت أوراق الحجرة الأولى ، حيث أن سقف الحجرة كان على عمق ١٥ سنتيمترا فقط من سطح الأرض . وبدأت أعمال التنظيف ورفع الأتربة ، وأثناء العمل وجدنا مساحة مستطيلة مبنية من الحجر مملوؤة بالأتربة وبعد تنظيفها توصلنا إلى المدخل الأصلى لهذه الحجرة وهو عبارة عن مدخل معقود بعقد مدبب كان قد سد بثلاث كتل حجرية ، ومساحته ١,٧٠×٩٠ سم وعمقة مترا واحدا وقد تم

تصويره ورفعه معماريا كما قمنا برفع الأوراق مـــن الحجـــرة لتقوم اللجنة بفرزها، وبعد الانتهاء من تفريـــغ محتويـــات هـــذه المقبرة والتى تم إعطاؤها رقم ١ مربع رقم ٢ وهى عبارة عـــن ردهة بسقف حجرى يكتفنها حجرتان مفتوحتان علــــى الردهــة بعقد نصف دائرى والحجرتان مسقوفتان كل منهما بقبو نصـــف دائرى. وقد تم فى البداية تصوير الحجـــرة ورفعـــها معماريـــا، وكانت مساحة الردهه ١,٩٥× ٤م والحجرة اليمنـــى ٢,١٠× ٤م والارتفاع ٢,٦٠ والحجرة اليسرى بنفس المساحة .

الحجرة رقـــم ٢ :

وكان موقعها معروفا مسبقا . فهى تقع إلـــى الشـــمال مـــن الحجرة الأولى رقم (١) وقد أعطيت رقم ٢، أى أنها تقـــع فـــى نفس المربع وهو رقم (٢). وبالتنظيف ورفع الأتربة حول هـــذه الحجرة تم التوصل إلى المدخل الأصلى لها. ويقع فـــى الجـــدار الشمالى للحجرة . ويختلف بالنسبة للموقع عن مدخـــل الحجـــرة الأولى رقم (١) الذى يقع فى الجدار الجنوبـــى مـــن الحجـــرة، والمدخل يشبه مدخل الحجرة رقم (١) فى كونه مساحة مسـتطيلة مبنية من الحجر ١٧٠×٩٥م والعمق ١م، والمدخل معقود بعقـــد مدبب ومسدود بكتلة حجرية كبيرة . وقد قمنـــا برفـــع وتفريـــغ

محتويات هذه الحجرة من الأوراق لفرزها فى الخيمة كما تم فـى الحجرة الأولى رقم (١).

مجسات أخرى :

ولما كانت مساحة الجنيزة مقسمة إلى مربعات ومسـتطيلات تفصل بينها ممرات تؤدى إليها. وتحسبا لاحتمال وجود حجـرات أخرى تكون واقعة فى أحد هذه المربعات فقد قمنا برفع الموقـع مساحيا بخريطة موقعا عليها هذه المربعـات والمسـتطيلات ، ورقمت بأرقام مسلسلة من رقم (١) . وقمنا بعمل مجسات فـى كل مربع ومستطيل . وأعطى لكل مجس رقـم منسـوب إلـى مربعه أو مستطيلة إلا أنه لم يعثر فى هذه المساحات على أيـة مغارات أو دلائل تشير إلى وجود حجرات أخرى سوى حجـرة قديمة منهارة وجدت فى المربع رقم(٥) وكانت خالية مـن أيـة مواد من التى تعتبر مواد جنيزة .

وبذلك تمت أعمال الحفر واستخراج مواد الجنيزة من حـوش موصيرى وأطلق على هذه المواد الجنيزة الجديدة وهذه المـواد محفوظة بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة وبدار الوثائق القومية ومعدة للبحث والدراسة . ونأمل أن تلقـى مزيـدا مـن الضوء على تاريخ المنطقة باعتبارها شواهد واقعية .

أهم المعابد اليهودية فى القاهرة

أولا : معبد موسى بن ميمون

" ١١٣٥ ــ ١٢٠٤ م"

يقع معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود بالموسكى بالقاهرة وتقع الواجهة الرئيسية للمعبد بشارع درب النصير رقم ٣ وينسب المعبد إلى الراب موسى بن ميمون وهو أبو عمران موسى بن عبد الله . وهو الزعيم الروحى لليهود وقد ولد فى مدينة قرطبة عشية ليلة عيد الفصح " ٣٠ آذار مارس ١١٣٥م وأشتهر فى اليونانية باسم " ميمونيدز " وهو من عائلة من العلماء والأدباء اليهود فكان والده من كبار الموظفين فى قرطبة بأسبانيا وهو رياضى وفلكي وعالم انتقل منه حب العلم إلى ولده موسى ولما طردت هذه العائلة من أسبانيا مع سائر اليهود هامت فى أنحاء البلاد وهى قلقة لا تستقر على حال فاستقر هو وعائلته فى فاس بالمغرب وكان يبلغ من العمر الثالثة عشرة ، وقد اضطر بعد ذلك بخمس سنوات إلى أن يترك هو وعائلته مدينة فاس متجهين إلى فلسطين ولكنهم لم يستقروا فيها وانما استقروا فى الاسكندرية ثم فى الفسطاط بمصر القديمة. وألف موسى بن ميمون معظم كتبه أثناء إقامته بالقاهرة التى عمل بها وقضى

معظم حياته فيها حتى توفى سنة ١٢٠٤فى حارة اليهود بالموسكى .

أفكاره ومؤلفاته : ـ

كان معظم إنتاجه عن التفاسير والشروح التلمودية والرياضيات والفلك والطب واللغات والفلسفة . وقبل أن يتم الثالثة والعشرين من عمره كان قد انتهى تقريبا من تفسير وشرح معظم أجزاء التلمود ، كما أعد مؤلفا عن التقويم اليهودى معتمدا على مصادر القواعد الفلكية . كما ألف كتابا فى المنطق وآخر فى " المشنا " وبرغم ما قابله من عوائق فى رحلاته وتنقلاته إلا أن موهبته قد تبلورت وكان ذلك قبل الهجرة من أسبانيا إلى فاس بالمغرب . وعندما هاجر إلى فاس كان يمارس مهنة الطب وفى هذه الظروف كان موسى بن ميمون كثيرا ما يناشد اليهود ليحافظوا على الديانة اليهودية وكان يكتب الرسائل وهو فى بلاد المغرب يدعو فيها اليهود إلى تنفيذ أحكام الدين اليهودى فى بيوتهم ، ثم هاجر إلى فلسطين ، وكانت فى فلسطين طائفة غير كبيرة العدد من اليهود حيث كانت فلسطين تحت سيطرة المسيحيين فلم يرض ذلك الوضع موسى بن ميمون لذلك قرر الذهاب إلى مصر حيث تعيش آلاف الأسر اليهودية فى

الاسكندرية والقاهرة والمدن الأخرى فى حرية تحت ظل الحكم الاسلامى.

وفى مصر كان يكتسب رزقه هو وأخوه فى ذلك الوقت من الاتجار فى الأحجار الكريمة. وبعد أن مات أخوه مارس مهنة الطب كوسيلة للتعيش فاكتسب شهرة واسعة حتى أصبح طبيبا خاصا للسلطان الأيوبى فى ذلك الوقت .

أهم مؤلفاته : ـ

كتب موسى بن ميمون القرطبى الكثير من الكتب معظمها باللغة العربية والتى تم ترجمتها فيما بعد إلى العبرية إلا أنه اكتسب شهرته الذائعة بسبب تحفته الفريدة المسماة (ميشناة توراة) وقد استغرق فى كتابتها عشر سنوات من العمل المتواصل فرتب من خلالهما كل ما حواه العهد القديم من التشريعات والقوانين فى نظام منطقى وإيجاز واضح هذا بالاضافة إلى جمع قوانين المشناة والجماراه وهى الشروح والتفاسير وهما المعروفان بالتلمود ويتناولان شروحا للعهد القديم الذى استوعب كل جوانب التشريع اليهودى .

ومنذ ظهور هذا العمل حظى بإعجاب كبير وأصبح من أكبر من أسهموا فى مجال التشريع اليهودى . كما ألف كتاب دليل الحائرين "موريه هانبوخيم" الذى كتبه باللغة العربية ثم

ترجم إلى العبرية وقد شرح فيه فكرة وحدانية الله . وفـــى هــذا الكتاب ظهر أثر التفكير الإسلامى واضحا وجليا . فقد حــاول أن يوفق بين العقل والدين وعندما توفى رثاه يهود العالم ودفن فـــى مصر، وأعلن اليهود الحداد عليه ثلاثة أيام ثم نقلت رفاته إلـــى مدينة طبريا من مقبرته بالمعبد المسمى باسمه فى حارة اليـــهود حيث قبره الأول . وحتى الآن يفد كثير من اليهود لزيارة هـــذا المعبد المسمى باسمه وأيضا طلبا للشفاء من الأمـــراض حيــث يعتقدون أن المريض الذى يبيت فى هذه الحجرة الخاصة يتمــاثل للشفاء وهى حجرة صغيرة بجوار مقبرته . وجديـــر بـــالذكر أن نشير إلى أن له أتباعا كثيرين يحرصون على الحضور لزيـــارة معبده كل عام حيث يقرؤون فيه النص الأخير من كتابه " مشــناة توراه " وهم المعروفون بجماعة (حباد) أى أصحاب الحكمـــة والمعرفة والعلم ، ويحتفلون بذكراه فى معبده احتفالا دينيا فـــى أواخر كل عام ميلادى .

وعن التواجد اليهودى بحارة اليهود وتاريخه : ـــ

كان التواجد اليهودى فى مصر قبل حارة اليهود منذ أوائـــل القرن الثانى عشر فى مصر القديمة بحى الفسطاط وكان يعيــش فى هذا الحى حوالى سبعة آلاف يهودى ما بين ربانيين وقرائيين وكان يعيش بينهم رئيس اليهود الرابى موسى بن ميمـــون فـــى

جهة الشرق من حصن بابليون الحالى وكـــان معظـم الطائفــة يتركز حول معبد بن عزرا الذى لايزال قائما فى موقعه حتـــى اليوم وكان بجواره محكمة تابعة لطائفة الربانيين والتـــى كــانت تشكل الأغلبية اليهودية . وكان لـــها معبــدان أحدهمـــا ليـــهود فلسطين ، والآخر ليهود العراق فى الفســـطاط . وكـــان يـــهود الفسطاط يعملون فى كثـــير مـــن المـــهن الصناعيـــة والماليـــة والتجارية والمهن الحرة . وكان الحاخام موســـى بـــن ميمـــون (رامبام) أشهر يهود الفسطاط فى ذلك الوقت لأنه كـــان زعيمـــا روحيا لليهود وكانت إقامته فى الفسطاط بينما كان عملـــه فـــى بلاط الحاكم الأيوبى فى مدينة القاهرة حيث عمل بمهنة الطـــب للحاكم وأسرته . وكانت مدينة القاهرة العاصمـــة بعـــد مدينـــة الفسطاط تضم حارة اليهود التى كان اسمها حارة زويلة . وقـــد ظلت هذه الحارة وإلى عهد قريـــب موطـــن اســـتقرار اليـــهود الربانيين والقرائين وذلك قبل أن ينتقل الأغنياء منهم إلى الأحيـاء التى استجدت فيما بعد مثل العباسية ومصر الجديدة والمعـــادى ووسط المدينة وحارة اليهود هذه تقع فى الجزء الشمالى الشـرقى لمدينة الفسطاط . ويرجع هذا الحى إلى نهايـــة القـــرن العاشـــر الميلادى . وقد عاش فيه اليهود منذ بداية حكم الفاطميين وعلـــى امتداد حكم الفاطميين والمماليك والعثمانيين وإلى عـــهد قريـــب

كان لايزال يعيش فيه أعداد قليلة داخل الأسوار التى أقامها صلاح الدين الأيوبى لحماية مدينة القاهرة . وقد شجع اليهود على تجمعهم فى هذا الحى رغبتهم فى إقامة العبادة الدينية حول معابدهم وحول الاسواق الخاصة حيث كان فى هذا الحى حوالى عشرة معابد . وقد ازدهرت الحياة اليهودية كثيرا فى حى اليهود منذ بداية الحكم العثمانى حيث استطاع التجار اليهود أن يحققوا أرباحا كبيرة نتيجة إقامة علاقات تجارية مع تجار دول أوربا علاوة على تمتعهم بالأمن والاستقرار والحرية فى إدارة شئونهم العامة . ولقد بلغ عدد اليهود — ربانيين وقرائين — فى حارة اليهود عام ١٩١٧ خمسة الآف ونصف معظمهم من الربانيين والباقى من القرائيين . وكانت هذه النسبة تشكل تسعين فى المائة من سكان هذا الحى والباقى من المسلمين والمسيحيين كما كانت هناك مؤسسات خاصة باليهود من مدارس دينية ومعابد وجمعيات خيرية واجتماعية وصحية وكانوا يتحدثون باللغة العربية ولغة البيدش واللادينو[1] كما كانوا يميزون بيوتهم عن

١- اليديش خليط من الألمانية والعبرية واللادينو خليط من الأسبانية والعبرية

بيوت غيرهم بوضع مزوزات على الأبواب بقصد التبرك ، وأحيانا كانوا يضعون نجمة سداسية ، كما كانوا يعلقون بالحجرات صورا للرؤساء الدينيين مثل موسى بن ميمون وبصفة عامة فان اليهود كانوا يتمتعون بالتسامح الدينى مع جيرانهم المسلمين والمسيحيين وكان يعيش فى حارة اليهود سنة ١٨٩٧ خمسة الآف ونصف يهودى بينما كان عدد يهود القاهرة حوالى أحد عشر ألفا وكان يهود مصر كلها فى ذلك الوقت حوالى ستة وعشرين ألفا لذلك كان هذا العدد يستدعى وجود عدد من المعابد اليهودية فى حارة اليهود وخاصة قبل انتقال اليهود من الأثرياء إلى الأحياء الجديدة فقد كانوا يجتمعون فى المناسبات الدينية فى حارة اليهود لأداء الشعائر الدينية فى المعابد اليهودية القديمة والتى لم يعد قائما منها حتى الآن سوى معبد موسى بن ميمون ومعبد حاييم كابوس ومعبد ومدراش بار يوحاى فى هذه الحارة التاريخية التى يفد إليها السواح ليتمتعوا بما تحمله من مظاهر التاريخ والآثار الإسلامية الفريدة كما يحضر إليها الزوار اليهود وخاصة اليهود المصريون ليتمتعوا بمشاهدة وزيارة المعابد القديمة وليتوقفوا عند تاريخ الآباء فى هذا الحى العريق .

وصف المعبد : ــ

تقع الواجهة الرئيسية للمعبد بشارع درب محمود رقم ١٥ بحـارة اليهود بالموسكى بالقاهرة ــ والمبنى على شكل مستطيل طولـــه ٢٠ مترا وعرضه عشرة أمتار والمدخل على شكل عقد نصــف دائرى ويغلق بواسطة مصراعين مـــن الحديـــد ويعلـــوه شـــكل رخامى على صورة كتاب يحتوى على الوصايا العشر بالعبريـــة، وازار رخامى يحمل كتابات بالعربية والعبرية هذا نصها (معبـــد ومقام موسى بن ميمون " هرميام ") كما تحتوى واجهة المعبـــد على أربع شبابيك كبيرة على يسار المدخل بها مصبعـــات مـــن الحديد ويعلوا كل منها نافذة صغيرة .

المعبد من الداخل : ــ

يلى المدخل فناء جزء منه مكشوف ويحتوى هذا الفناء علـــى بابين أحدهما بالجهة الشرقية ويؤدى إلى صالة المعبد والـهيكل ، بينما الباب الثانى فى الجهة الجنوبية يؤدى إلى ثلاث حجـــرات الأولى عبارة عن حوض مياه للطهارة ويليها حجرتان صغيرتان إحداهما مخصصة لمبيت شخص واحد مـــن المرضـــى الذيـــن يترددون على مقام موسى بن ميمون طلبا للشفاء والعلاج.

والمعبد ذاته : ــ يتوصل إليه من الباب الشرقى للفناء وهـــو عبارة عن مصراعين من الخشب يعلوه شـــباك وعلـــى يميـــن

ويسار هذا الباب نافذتان يعلو كلا منهما نـــافذة أخــرى مربعـــة الشكل وهو عبارة عن مساحة مستطيلة وغير مســـقوف، وفـــى منتصف صالة المعبد توجد منصة رخامية أقرب إلـــى الجـــدار الغربى للمعبد وفى الجهه المقابلة للهيكل ، ويُصعد إليها بثـــلاث درجات سلم من الرخام . وهى على شـــكل مربـــع مخصـــص للوعظ والصلاة ويحيط بها من جهاتها الثلاث زخـــارف نباتيـــة إسلامية مفرغة على شكل أوراق نباتية ويقـــع الـــهيكل بالجهـــة الشرقية لمعبد وهو من الخشب ويبرز عن سمت الجدار الشـرقى حيث يحتوى على الدولاب المقدس الذى يحتفظ بداخله بأســـــفار التوراة ويحتوى الهيكل على مصرعين من الخشب على هيئـــــة عقد نصف دائرى ويحملان زخارف نباتية إسلامية عبارة عـــن أوراق نباتية بارزة يتدلى منها عناقيد عنب كما يوجد على يميـــن ويسار الهيكل شباكان معقودان فى الجدار الشرقى يعلـــو كـــلا منهما نافذة صغيرة معقودة ويعلو الهيكل نجمة سداســـية كبـــيرة ذات لون سماوى ويرتفع الهيكل عن أرض صالة المعبد حيـــث يصعد إليه بعدة درجات سلم من الرخام كما يوجد أمام الـــــهيكل بئر مياه صغيرة مستديرة الشكل .

مقبرة موسى بن ميمون : —

ويتوصل إليها من الباب الجنوبى للفناء حيث تقع على يســـاره وهى ذات مدخل معقود يعلوه لوحة رخامية تحمل صورة موسى بن ميمون والحجرة عبارة عن مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاث

أجزاء غطى الجزء الأوسط منها بقبة صغيرة ذات نوافذ صغيرة وعقود ومحلاة بزجاج ملون للإضاءة ، كما يحتوى علـــى بـــئر مياه يرتفع عن أرض الحجرة . ويعتقد أن موسى بن ميمون كان يستخدم هذه الحجرة لتعليم أبناء الطائفة دروس الشريعة الدينيـــة اليهودية .

ونظرا لأهمية هذا المعبد حيث يحمل اسم الزعيـــم الروحـــى لليهود فى مصر وخارجها ونظرا لأهميته الأثرية بما تبقى فيـــه من عناصر زخرفية ومعمارية ونظرا لأهميته التاريخية كذلـــك حيث كان يمثل محورا للتجمع اليهودى المصرى بحارة اليهود .

فقد قام المجلس الأعلى للآثار المصرية بتسجيله تسجيلا أثريا وأصبح مسجلا فى عداد الآثار المصرية بقرار وزير الثقافة رقم ٣٧ بتاريخ ١٩٨٦/٣/٥م وذلك للحفاظ على المبنى وبقائه معلمـــا هاما من المعالم اليهودية فى مصر .

وسوف يتم قريبا بإذن الله إجراء ترميمات شاملة لهذا المعبـــد الهام بحيث يظهر بصورة تتناسب مع أهميته الدينية والتاريخيـــة والمعمارية والأثرية .

ثانيا : المعبد الاشكنازى بدرب البرابرة بميدان العتبة بالقاهرة التابع لطائفة اليهود الأشكيناز

مقدمة : ـ

كانت كلمة "اشكناز" تدل فى الفكر اليهودى فى العصور الوسطى على الأراضى التى سكنها الجنس الجرمانى ثم أصبحت تعنى أراضى ألمانيا باختصار . وكانت الكلمة تطلق فى بادىء الأمر على الشعب والبلد أيضا لذلك فإن المصطلح أشكناز له دلالة دينية وجغرافية وحضارية أيضا . وقد استقر المهاجرون الأشكناز فى مصر بعد أن جاءوا من دول غرب أوربا ووسطها وشرقها فى القرن السادس عشر ورغم قلة عددهم بالمقارنة بطوائف السفارديم "أى يهود الشرق" إلا أنهم تميزوا وتفوقوا فى المجال الثقافى وأيضا فى المجال التجارى على غيرهم من الطوائف الأخرى ، كما كانت لهم لغة تخاطب تعرف باليدش تكتب بحروف عبرية وتقرأ باللغة الألمانية رغم أنهم ينتمون إلى طوائف الربانيين .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن اليهود الاشكناز يقابلهم اليهود السفارديم وأصبح المصطلح إشكناز يطلق على يهود الغرب بينما السفارديم يطلق على يهود أسبانيا ويهود الشرق . ومن ثم

فهناك بعض الاختلافات فى الطقوس الدينية لدى الفريقين وقـــد تكونت الطائفة الاشكنازية فى القاهرة ســـنة ١٨٦٥م وتركــزت أنشطتها الثقافية والتجارية فى وسط مدينة القاهرة بـــالقرب مـــن ميدان العتبة فى منطقة تجارية بشارع الجيـــش حيــث المعبــد الوحيد التابع للطائفة الاشكنازية التى كان لها أنشطة متعددة فـــى مجالات الفنون كالمسرح الذى كان يعرف بالمسرح الاشـكنازى، كما كانت لهم صحيفة أسبوعية تسمى "الوقت" وكـــانت تصـــدر بلغة البيدش وقد بدأ صدور هذه الصحيفة منـــذ أوائـــل القـــرن العشرين فى القاهرة .

الوصف المعمارى للمعبد : ـــ

تشير المصادر إلى أن هذا المعبد أنشأه اليهود الاشكناز ســـنة ١٨٨٧ ثم أعيد بناؤه سنة ١٩٥٠ حيث توجد على يسار البـــاب الرئيسى لوحة من الرخام عليها كتابات باللغتين الفرنسية ولغـــة البيدش تشير إلى أن مبنى المعبد قد أعيد بناؤه سنة ١٩٥٠.

ويقع الباب الرئيسى للمعبد فى الجهة الغربية ويصعـــد إليـــه بواسطة عدد من درجات سلم رخامية ويشغل المعبـــد مســـاحة مربعة طول ضلعها ٢٠مترا .

والمدخل على شكل عقد نصف دائرى يرتكز على عموديـــن من الرخام على تاجيهما زخارف نباتية علـــى شـــكل مـــراوح

نخيلية، وكوشة العقد عليها زخارف نباتية وشكل لوحى الشـويعة عليهما عبارات من الوصايا العشر ويعلو العقد صرة زخرفيـــة بارزة من الجص عليها كتابة بحروف عبرية تحمل لفظ الجلالــة اسم الله .

ويتكون باب المدخل من مصراعين من الخشب بكل منـــهما مقبض من المعدن بطرف كل منهما حلية معدنية مجسمة علـــى شكل رأس أسد وهو الشكل المجسم الوحيد المسموح باســتخدامه فى الشريعة اليهودية التى تحرم التماثيل المجسمة باعتباره ممثلا لأسد يهوذا ورمزا للقوة .

ويؤدى المدخل إلى ردهة مستطيلة بها فتحة باب تؤدى إلـــى داخل المعبد حيث الصالة التى تقـــام فيـــها الصــلاة والشـــعائر الدينية.

الصالة : ــ

وصالة المعبد يحيط بها من الناحية الشمالية والجنوبية مقــاعد خشبية لجلوس المصلين ويتوسطها منصة رخامية تعرف باســـم (بيماه) حيث تدار الصلاة والمواعظ وهـــى مســتطيلة الشـــكل، ويصعد إليها عن طريق ثلاث درجات ســـلم صغــيرة لتكـــون مرتفعة عن الأرض .

الهيكل : ـــ

ويوجد هيكل المعبد فى الجدار الشرقى كما هو معتـــاد فـــى سائر المعابد ويصعد إليه عن طريق ثلاث درجات سلم ويشـــمل دولاب حفظ أسفار التوراه يعلوه شكل لوحى الشـــريعة محفـــور عليه الوصايا العشر باللغة العبرية ونجمة سداسية من الزجاج .

ويتقدم الهيكل عقد نصف دائرى يحمل زخارف عبارة عـــن أشكال منوراه (شمعدان) ونجمة سداســـية وألـــواح الشـــريعة " الوصايا العشر" فى أوضاع تبادلية ومكتوب أسفل هذه الزخـارف كتابات عبرية معناها بالعربية " هذا بيـــت الله وبـــاب الســـماء " ويكتنف الهيكل غرفتان صغيرتان يعلو مدخل كل منهما زخارف نباتية عبارة عن منوراه داخل زخارف نباتية . وتوجد بـــالجدار الأيمن لصالة المعبد خمس نوافذ يقابلها فى الجدار الأيسر خمـس حنيات مصمتة . والصالة مغطاه بقبة كبيرة يوجد فـــى رقبتـــها ست عشرة نافذة زجاجية على شكل عـــقود نصـف دائريـــة للتهوية والإضاءة .

شرفة النساء : ـــ

ويعلو الصالة بالطابق الثانى من جهاتها الشمالية والجنوبيـــة والغربية شرفة مخصصة للسيدات تحمل زخارف نباتية قوامـــها عناقيد عنب وأوراق نباتية ويتم الوصول إليها عن طريق ســـلم

بكل من الركن الشمالى الغربى والجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى .

وملحق بالمعبد من الجهة الشمالية قاعة من طابقين الطابق الأرضى خاص بسكن حارس المعبد من قبل الطائفة اليهودية بالقاهرة والطابق العلوى عبارة عن قاعة مستطيلة مساحتها ١٦×٦ م يتصدرها من الجهة الشرقية دولاب خشبى علية زخارف نباتية .

وبالجدار الجنوبى نوافذ مستطيلة تعلوها نجمة سداسية وحالة المعبد المعمارية جيدة حيث أعيد بناؤه فى عام ١٩٥٠م . كما هو مسجل على اللوحة المذكورة على يسار الباب الرئيسى .

ونظرا لأهمية هذا المعبد باعتباره المعبد الوحيد لطائفة الأشكناز فقد اهتم المجلس الأعلى للآثار بتسجيله ضمن الآثار اليهودية بمصر للحفاظ عليه ولزيادة الاهتمام به ، ولأهميته الدينية والتاريخية ، وكذا لاحتفاظه بعناصر زخرفية يهودية وإسلامية .

ثالثاً : معبد طائفة القرائين "موسى الدرعى"
بحى العباسية بالقاهرة

خلفية تاريخية : فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى انتقل معظم أبناء طائفة القرائين وخاصة الأثرياء من حارة اليهود حيث كانوا متمركزين فى شارع الخرنفش حول معبدهم القديم معبد (رف سمحا) .

ومنذ زاد عددهم نتيجة هجرة اليهود إلى القاهرة من مختلف الدول فقد فضل عدد كبير من هؤلاء القرائين الانتقال إلى حى العباسية باعتباره أكثر اتساعا ، ومعظم سكانه من الأثرياء فأقاموا لهم بيوتا فى السكاكينى والظاهر بحى العباسية وقد تطلب ذلك بناء معبد يقيمون فيه الشعائر والصلوات ويجمعهم فى الأعياد والمناسبات .

فبدأت فكرة بناء معبد موسى الدرعى فى سنة ١٩٠٠ ميلادية حين تبرعت أرملة قرائية بقطعة أرض كبيرة لبناء معبد للطائفة بحى العباسية كما تبرعت بمبلغ كبير من المال لهذا الغرض ، وأيضا لبناء مدرسة لتعليم ابناء الطائفة .

وكان هذا العمل الخيرى بداية لفتح باب التبرع لصالح بناء المعبد والمدرسة ، فتبرع عدد من أثرياء الطائفة وساهموا بمبالغ

مالية لهذا الغرض لكى تتجمع الأسر القرائية حول المعبد ، وقـــد بلغ عدد الأسر فى تلك الفترة حوالى مائة وخمسين اسرة بالقاهرة وكان بعض الأفراد يجدون صعوبة فى الانتقـــال الـــى شـــارع الخرنفش بسبب زحام هذه المنطقة المكدسة بالسكان . ولم تتخـــذ إجراءات بناء المعبد إلا بعد حوالى خمسة وعشرين سنة فبـــدأت خطوات بناء معبد موسى الدرعى بحى العباســـية ســـنة ١٩٢٦م وتم بناء هذا المعبد الفخم والذى يتميز بالثراء المعمـــارى ســـنة ١٩٣٣م . وقام أثرياء الطائفة بإهداء السجاجيد الفـــاخرة وأدوات الإضاءة الثمينة الى المعبد .

الوصف المعمارى : ـــ مبنى المعبد مربع الشكل ويتكون مـــن طابقين ومحاط بسور من الحديد المزخرف حيث تتقـــدم حديقـــة جميلة المدخل الرئيسى الذى يقع فى منتصف الواجهة الغربيـــة ، وتطل على شارع سبيل الخازندار ، ويعلو واجهة المعبد عنـــاصر زخرفية إسلامية بالإضافة إلى عنصر زخرفى يهودى عبارة عن النجمة السداسية الشكل (مجن ديفيد) "

كما يعلو الواجهة عنصر من الجص يمثل ألـــواح الشـــريعة (الوصايا العشر) " "

ويتم الصعود إلى المدخل الرئيسى بواسطة عدة درجات مـــن الرخام حيث يرتفع عن الأرض بحوالى ثلاثة أمتار مما يجعلـــه

من المداخل والواجهات التذكارية الفخمة التى تضيف إلى المبنـــى ثراءً معماريا ، وعلى يمين ويسار الباب الرئيسى يوجـــد بابـــان جانبيان يؤدى الباب الأيمن إلى منعطف توجد به دواليـــب مـــن الخشب لحفظ أحذية المصلين وبعض الأدوات المســتخدمة فـــى الصلاة . كما يؤدى الباب الأيسر إلى سلم من الرخام يوصل إلـــى الطابق الثانى الذى توجد به "شرفة النساء"ويعلو صالة المعبد قبـــة كبيرة مستديرة محمولة على أربعة دعائم من الرخـــام ، ويوجـــد بالقبة عدة نوافذ مكسوة بالزجاج الملـــون للتهويـــة والإضــــاءة ، وصالة المعبد مقسمة إلى ثلاثة أقسام يتصــــدر القســم الأوســط الهيكل المصنوع من الرخام فى الجهة الشرقية ويصعد إليه بعـــدة درجات رخامية ، ويوجد بداخله الدولاب المقدس المصنوع مـــن الخشب المطعم والمزخرف بعناصر زخرفية إسلامية ويهوديـــة تمثل شجرة الحياة رمز يهود مصر ويعلو الهيكل طاقة مســـتديرة من الزجاج الملون وبداخلها النجمة السداسية .

وأمام الهيكل مباشرة توجد المنصة الخاصة بـــالموعظ ومـــن فوقها تدار الصلاة حيث يجلس حولها المصلون على الســـجاجيد يستمعون ويشتركون فى الصلاة وهم جالسون على السجاد وليس على المقاعد ،ويتدلى من سقف المعبد وأعلى الـــهيكل مصـــابيح زجاجية للأضاءة تحمل هى الأخرى عناصر زخرفية وكتابـــات

عبرية بالإضافة إلى نجفة كبيرة تتدلى من القبة لإضـاءة صالـة المعبد .

ويوجد على يمين ويسار الهيكل حجرتان صغيرتـان ، فـي الحجرة اليمنى خزنة حديدية محفوظ بداخلها أهم الكتب العبريـة وخاصة مخطوط (ابن أشير) الذى اعتبرته هيئة الأثار المصرية أثرا من الأثار الهامة لأهميتة اللغوية والنحوية بالإضافـة إلـى أهميتة الدينية والتاريخية حيث كتبه عالم المقـرأ (موسـى بـن أشير) فى طبرية وأكمله ابنه أهارون في القرن العاشر الميلادى ثم نقل إلى مصر وحفظ بمعبد القرائين كمرجع هام وأساسى فـي اللغة العبرية وقد سار على نهجه السـيد موسـى بـن ميمـون واعتبره النموذج الأساسى والأصلى فى مجال الكتابة واسـتخدام الحركات وأثر ذلك فى النطق وكذلك الإعراب وسائر علوم اللغـة والنحو العبرى.

ننتقل إلى الحديث عن طائفة القرائين فى مصر مـن حيـث مساهمتها فى الأنشطة والمجالات المختلفة خاصة فى مجـالات الثقافة والفنون والأدب والمال والطب والاقتصاد.

من المعروف أنه أطلق لفظ القرائين على طائفة يهودية فـي منتصف القرن الثامن الميلادى ، كانت تؤمن فقط بالتوراة التـي تسمى المقرا ولا تعترف بالشريعة الشفوية (المشنا و التلمـود)

مثل طائفة الربانيين ، ومنذ تلك الفترة التى عاش فيها أول رئيس لطائفة القرائين الراف عنان الناسى، (٧١٥-٨١١م) والذى يقال أنه ولد فى بلاد فارس ثم إرتحل إلى العراق ثم انتشر مذهبه بعد ذلك وحدث انشقاق بين هذه الطائفة الجديدة وطائفة الربانيين التى كانت قد جرت العادة أن يكون رئيس الجالوت منهم أى من نسل داود عليه السلام .

وقد ذكر المؤرخ المصرى المقريزى (القرن الرابع عشر الميلادى) الراف عنان الناسى ، وقال إنه قدم من المشرق فى أيام الخليفة أبى جعفر المنصور ومعه نسخ من سفر التثنية الذى نسخ من خط النبى موسى عليه السلام . وبعد وفاته خلفه فى تولى رئاسة الطائفة القرائية السيد بنيامين النهاوندى فى القرن التاسع الميلادى الذى ولد فى مدينة نهاوند ويقال أنه كان قاضيا يتميز بحرية الفكر كما كان متأثرا بالعلوم الشرعية الإسلامية فهو أول من حرم زواج الأخت فى الرضاعة رغم أنه لم يذكر هذا التحريم فى التوراة بوضوح . كما يعتبر الراف دانيال بن موسى القوميصى الشخصية الهامة الثالثة عند طائفة القرائين وقد عاش فى نهاية القرن التاسع الميلادى فى بلاد فارس وكان من تلاميذ السيد عنان الناسى والسيد بنيامين النهاوندى كما كان يجيد اللغة العربية فقد وجدت تفاسير لأسفار

التوراة نسبت إليه فى جنيزة القاهرة وكان يطلق على السيد دانيال بن موسى القوميصى لقب (مسكيل) أى المثقف لسعة معارفه فى مختلف مجالات الفكر والمعرفة .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن طائفة القرائين قد استقرت فى مصر منذ هاجر عدد كبير من اليهود الربانيين فى العراق إلى مصر وتعايشت الطائفتان فى القاهرة رغم الخلافات المذهبية الواضحة فى الشريعة عندهما كما حدث تقارب بينهما أثناء إقامتهما فى مصر فارتبطت الطائفتان بروابط الزواج والمصاهرة على غير العادة فى سائر البلاد التى استقروا فيها فقد سجلت وثائق جنيزة القاهرة زواجا بين السيد داود بن دانيال أحد رؤساء طائفة الربانيين من إحدى بنات رئيس طائفة القرائين السيد موسى الكاهن بالفسطاط فى مصر القديمة سنة ١٠٨٢م . وكانت مصر فى ذلك الوقت مركزا روحيا يأوى إليها أصحاب الديانات اليهودية لذلك زاد عدد اليهود القرائيين فى مصر فى عصر المماليك خاصة فى القرن الثالث عشر الميلادى وكان لهم منذ القدم معبد قديم فى حى الفسطاط شيدوه فى سنة ٣١٥م وفى عهد الخليفة عمر بن الخطاب أجريت لهذا المعبد القرائى ترميمات معمارية فأنقذ المبنى من الانهيار فى ذلك الوقت .

كما كانت معظم بيوتهم فى حى الخرنفش فى حـــارة اليــهود بالقاهرة وفى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى كان يعيش فى هذه المنطقة حوالى مائة وخمسين أسرة قرائية كما كـــانت لـــهم معابدهم الخاصة وأشهرها فى ذلك الوقت معبد الـــراف ســمحا بحى الخرنفش بالقاهرة .

وقد شارك اليهود القراؤون فى مجـــالات الحيـــاة المصريـــة المختلفة وكانت لهم أنشطة بارزة فى مجال الفكر عمومـــا مثـــل الأدب والفن واللغة والقانون والصحافة ومن أبرز الشـــخصيات القرائية المصرية التى خلفت تراثا فى هذه المجالات يزيد علـــى ثلاثين كتابا الشاعر والمفكر مراد فرج الذى ولد فى القاهرة فـــى حارة اليهود سنة ١٨٦٦م والذى تخرج فى كلية الحقوق جامعـــة القاهرة ضمن الدفعة التى تخرج فيها الزعيـــم المصـــرى ســـعد زغلول، وقد عمل مراد فرج محاميا للخاصة الخديويـــة فمنحـــه خديوى مصر عباس حلمى الثانى رتبة البكاوية وأهم مؤلفاته :

١- الشعراء اليهود العرب باللغة العربية وكتـــاب (أيـــوب) تناول مراد فرج فيه سفر أيوب نظما باللغـــة العربيـــة وكتـــاب "ملتقى اللغتين " العبرية والعربية ،ويعد هذا الكتـــاب مـــن أهـــم المعاجم العربية التى تبحث فى المصادر الأصلية للغتين العربيـــة والعبرية ومفرداتها .

ومن إسهامات اليهود القرائين فى مجال الصحافة لا تزال مجلــة الكليم بأعدادها الكثيرة محفوظة الآن بمكتبة المعبد ومن خلالــها يمكن التعرف على الانتاج الثقافى لهذه الطائفة التـــى لا يــزال يعيش فى مصر منهم عدد قليل حتى اليوم .

رابعاً : معبد الراب حاييم كابوسى
٣ درب النصير حارة اليهود

ان حارة اليهود بأزقتها الضيقة ومعابدها المتمركـــزة تعطـــى صورة للحياة اليهودية وللعادات التى مارستها طوائـــف اليـــهود المصريين خاصة تلك التى كانت تمارسها فى الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية منذ استقروا فيها وحتـــى بدايـــات النصـــف الأول من القرن العشرين قبل أن يفضل أثرياء الطائفة الانتقـــال إلى الأحياء الجديدة والأكثر رفاهية مثل مصر الجديدة والمعـــادى والعباسية وبعد أن تركوا الفقراء فى حارة اليهود الذيـــن كـــانوا يتلقون المساعدات من الأغنياء ومنذ ذلك الوقـــت بـــدأت حـــارة اليهود تفقد أهميتها كحى يهودى له خصائصه المتمـــيزة والـــذى يصور الجو العام للحياة اليهودية فى مصر كتجمع يـــهودى لـــه خصائصه الدينية والاجتماعية .

وجدير بالذكر ان نشير إلى أن اليهود قد عاشوا فى مصـــر متمتعين بما لم يتوافر لهم فى كثير من الـــدول . ففـــى العصـــر الفاطمى وصل بعضهم إلى المناصب الرســـمية العاليـــة ومنـــهم يعقوب بن كلس الذى شغل وظيفة وزير فى الدولة الفاطمية كمـــا برزمن بينهم شخصيات شاركت مشاركة إيجابيـــة فـــى الحيـــاة

المصرية وخاصة فى مجال الثقافة والمال والاقتصاد . ومن أبرز هذه الشخصيات موسى بن ميمون الذى عمل طبيبا للسلطان فى عصر الدولة الأيوبية ثم يوسف قطاوى باشا الذى شغل وظيفة وزير المالية فى عهد الملك فؤاد ، وقد ازداد عدد اليهود فى مصر التى لجأوا اليها على أثر الاضطهاد الذى تعرضوا له فى أوربا... فبلغ عدد اليهود فى مصر فى سنة ١٩٥٠ خمسة وسبعين ألفا يمثلون عائلات يهودية مثل موصيرى وقطاوى وعدس وعداه، وعائلات كثيرة فى القاهرة والاسكندرية وسائر المحافظات المصرية.

وصف المعبد : —

يمتاز "معبد الراب حاييم كابوسى" عن سائر المعابد اليهودية بمصر بتفرده فى الأسلوب المعمارى والإنشائى فجميع المعابد تتبع فى تخطيطها الطراز البازيليكى طراز الكنائس المسيحية فى العصر الرومانى والبيزنطى بينما هذا المعبد يعرف بطراز الصالة المحورية فالمنصة . التى تدار منها الصلوات توجد فى الطرف الغربى ملاصقة للجدار الغربى لصالة المعبد، وفى مقابل الهيكل الموجود الملاصق للجدار الشرقى بينما فى سائر المعابد توجد المنصة فى وسط الصالة . وهذا الطراز المحورى موجود بكثرة خاصة فى المعابد اليهودية بإيطاليا .

ويقع هذا المعبد بحارة اليهود بمنطقة الموسكى بالقاهرة وتشغل واجهته حوالى (٣٠) مترا وعرضه ٧,٨مترا وارتفاعه ٦,٨ مترا .

وتنقسم صالة المعبد الى أربعة أقسام حيث يعلو الجزء الأوسط قبة على شكل نصف بيضاوى ويحمل هذا المعبد تأثيرات فنية بيزنطية إلى جانب التأثيرات المحلية اليهودية والتى أبرزها النجمة السداسية والنخلة شجرة الحياة .

ونلاحظ كذلك فى تخطيط المعبد ارتفاع الجزء الأوسط عن المنطقتين الجانبيتين والذى يعلوه القبة المشار إليها . ويقع المدخل الرئيسى للمعبد بالواجهة الغربية والباب الرئيسى على شكل عقد نصف دائرى اتساعه ١,٦٥متراً وعمقه ٢٥ سم ويغلق بواسطة مصراعى باب خشبى عرض كل ضلع من أضلاعه ٩٠ سم وارتفاعه ٣,٤٠ مترا وعلى جانبى فتحة المدخل من كل جهة يوجد عامود من المداميك الحجرية المندمجة فى الجدار يعلو كل منها صف من المقرنصات الحجرية .

ويوجد بالواجهه الرئيسية للمعبد من الخارج أربعة شبابيك على يسار المدخل كما يبعد الشباك الأول عن المدخل بحوالى ٢,٨٠ مترا وكل شباك يرتفع عن الأرض بمقدار ٩٥ سم ومقاسها (٢,٢٠ متر× ١,١٠ متر) والمسافة بين كل شباك

والآخر حوالى ٢,٧٠ متر وتؤدى فتحه المدخـــل الـــى ردهـــة مكشوفة مساحتها حوالى (٦,٨٥ × ٦,١٠ متر) .

والجدار الجنوبى من هذه الردهة مصمت وليس به أية فتحـلت وبالجهة الشرقية من الردهة توجد فتحة بـــاب مســتطيلة (٢,٥٠ متر× ٩٥ متر) تؤدى الى دورة المياة .

كما يوجد على يمين مدخل صالة المعبد فتحة باب تؤدى إلـــى غرفة كان يستخدمها الجباى والشماسى . ويوجد بالجهة الغربيـــة من الصالة أربعة شبابيك بالمستوى الأول وأربعة شبابيك أخـــرى بالمستوى الأعلى كما يوجد بالجهة الشمالية من القاعة شخشــيخة خشبية بها أربعة شبابيك خشبية بـــها أربعـــة شـــبابيك خشــبية مستطيلة تطل على القاعة بثلاث فتحات معقــوده بعقــد نصــف دائرى .

الهيكل : ـــ الهيكل ملاصق للجدار الشرقى من قاعة المعبـــد وعلى جانبى الهيكل من كل جهه عمود رخامى ويتوسطه دولاب خشبى لحفظ أسفار التوراة ويوجد على مصراعى هذا الـــدولاب زخارف نباتية بارزة عبارة عن شجرة الحياة كما يوجد عليــــها كتابات عبرية ويعلو الدولاب كتابات عبريـــة وتعلوهـــا نجمـــة سداسية .

المنصة : ـــ توجد المنصة مواجهة للهيكل بالجزء الغربـــى من القاعة وهى ملاصقة للجدار الغربى وتقـــع فـــى المواجهـــة للهيكل وبها لوح من الرخام عليه كتابات عبرية تحيطها حشـوات رخامية نباتية ويصعد الى المنصة بسلالم رخامية عبـــارة عـــن أربع درجات على كل جانب من جوانب المنصـــة. كمـــا يوجـــد بالجهه الشمالية من الردهة ثلاث درجات صـــاعدة تـــؤدى الـــى فتحتى باب معقودتين بعقد نصف دائـــرى اتســـاع كـــل منـــهما (٣,٢٠×١,١٠ مترا) والفتحة الأولى تؤدى الى داخـــل صالـــة المعبد والفتحة الثانية تؤدى إلى سلم يوصل الى المستوى الثـــانى الأعلى وهو مصلى للسيدات .

ويلى المدخل المؤدى إلى قاعة الصلاة ردهة مســـتطيلة (٣× ١,٣٥ مترا) وهى مسقوفة بسقف خشـــبى مســـطح خـــالى مـــن الزخارف . والمعبد من الداخل ينقسم الى مســـتويين المســـتوى الأرضى يستخدم قاعة مركزية وبه الهيكل والمنصة أما المستوى الأعلى فيستخدم مصلى للسيدات والمستوى الأرضى عبارة عـــن قاعة مستطيلة أبعادها حوالى (٢١×٨,٥٠ متر) .

ويتوسط هذه القاعة أربعة أعمدة مقامة على قـــاعدة رخاميـــة يعلوها أربعة عقود نصف دائرية منفرجة تحصر بينـــها منطقـــة انتقال عبارة عن أربعة مثلثات كروية يعلوها رقبة القبة وبـــها (٨

نوافذ) مستطيلة يعلوها طاقية القبة وهى مسطحة خالية من الزخارف أو الفتحات .

كما ان أرضية الصالة مغطاة ببلاطات حجرية والمعبد بحالة متوسطة من الناحية المعمارية ويلاحظ أن سقف المعبد فى الجهة الشمالية والجنوبية أقل فى الارتفاع من منطقة الوسط حيث يعلو هذه المنطقة شخشيخة ترتكز على أربعة أعمدة من الرخام يعلو كل اثنين منها عقد نصف دائرى وزخارف المعبد قوامها شجرة النخيل والنجمة السداسية كما توجد كتابات عبرية عبارة عن الوصايا العشر بداخل شكل يمثل لوحى الشريعة .

ومن خلال التصميم المعمارى لهذا المعبد نرى تميزة عن سائر معابد القاهرة فى أمور تميزه هى واجهة المعبد ذات شكل مستعرض من الخارج أما من الداخل فالهيكل والمنصة مثبتان فى الجدارين المتقابلين الشرقى والغربى وتضم المساحة بينهما أربعة أعمدة من الحجر تحمل قبة على شكل بيضاوى وتوجد مقاعد المصلين بين الهيكل والمنصة فى هذه المساحة "الصالة"

كما أن السلم الموصل إلى شرفة النساء فى الطابق الثانى يقع فى فناء المعبد فى مواجهة المدخل الرئيسى لذلك يطلق على هذا الأسلوب المعمارى للمعبد الأسلوب القطبى . وهذا الأسلوب المعمارى مقتبس من نفس الأسلوب المنتشر فى معابد إيطاليا

حيث كانت هناك علاقات بين يهود مصر وإخوانهم فى إيطاليا فنقلوا عنهم هذا الطراز فى القرن السابع عشر وخاصة أن المهندس الذى قام بتصميم هذا المعبد مهندس إيطالى .

هذا ولا تغيب الملامح الشرقية فى الأسلوب المعمارى والزخرفى للمعبد خاصة القبة على شكل بيضاوى . هذا الشكل السائد فى العمائر الشرقية ولأهميته المعمارية والتاريخية والدينية فقد سجل المجلس الأعلى للآثار المصرية هذا المعبد كأثر من الآثار اليهودية الهامة فى مصر للحفاظ عليه كما قام المجلس الأعلى للآثار المصرية بترميم هذا المعبد سنة ١٩٩٠ حيث كانت آخر أعمال الترميم التى أجريت له فى أواخر القرن التاسع عشر والمعبد الآن بحالة معمارية متوسطة وسوف يقوم المجلس الأعلى للآثار بإجراءات ترميمة بما يتناسب مع أهميته ومكانته الأثرية .

خامساً : معبد شعار هشمايم " باب السماء " بشارع عدلى بالقاهرة

خلفية تاريخية :

معبد شعار هشمايم هو المعبد الرسمى لطائفة اليهود السفراد الذى تقام فيه صلوات السبت ، ويحتفل فيه بالمناسبات الدينية والاجتماعية والأعياد، ويقع المعبد فى قلب العاصمة القاهرة فى شارع عدلى حيث أرقى الأحياء، وكان يسمى حى الإسماعيلية نسبة إلى خديوى مصر إسماعيل (١٨٣٠م-١٨٩٩م) والذى كان مولعاً بفنون الحضارة الأوربية كفن البناء والعمارة والفنون الأخرى ، وفى عهده افتتحت دار الأوبرا المصرية فى هذا الحى "الإسماعيلية" وعلى مسافة قريبة من هذا المعبد الفخم فى عمارته وأثاثاته والذى يضارع إن لم يتفوق على سائر المعابد فى مصر وخارجها فى الموقع والثراء الفنى والزخرفى والبناء الشامخ .

لقد انتقل كثير من أغنياء وأثرياء اليهود من الأحياء الشعبية وسكنوا هذا الحى الراقى حيث لاتزال محلاتهم التجارية الكبيرة فى القاهرة تحمل أسماء أصحابها المشهورين مثل شيكوريل

وعدس وبنزيون. فكثيرون من أبناء الطائفة اليهودية كان لهم أنشطة تجارية وثقافية ومالية منذ بدايات هذا القرن العشرين وحتى بداية النصف الثانى منه.. كما كانت لهم بصمات واضحة فى مجالات الفنون خاصة ، وكذا المشاركة فى الحياة المصرية عامة ، ونجحوا فى الاندماج فى الحياة المصرية بدرجة ملحوظة مع المحافظة على التقاليد والأنشطة الخاصة بهم ،كما كانت لهم رئاسة دينية وطائفية خاصة كان يعاون رئيس الطائفة نخبة من المساعدين يشرفون على شئون المعابد والملاجىء والمدارس وعلى الأنشطة الترفيهية والنوادى الخاصة بالطائفة .

وعندما اشتد اضطهاد اليهود فى أوربا فى ذلك الوقت توجه كثير منهم إلى مصر وأقاموا فى الإسكندرية ثم القاهرة ومعهم مظاهر الحضارة الأوربية المختلفة. وكان للطائفة اليهودية دور بارز ومشاركة واضحة فى الحياة المصرية فقد عين يوسف قطاوى وزيرا للمالية فى النصف الأول من هذا القرن العشوين، كما شغل عدد من كبارهم مقاعد فى مجلس النواب ومجلس الشيوخ المصرى ، وفى مجالات المال والاقتصاد والمصارف برز عدد كبير أيضا وكذلك فى مجالات الثقافة والفنون ، وكانوا سباقين فى فنون المسرح والسينما ، وكذلك برزت شخصيات يهودية مصرية فى مجالات الصحافة المصرية.

ومعروف أن أى تجمع يهودى يتطلب إنشاء المعابد للعبـــادة إلى جانب المنشآت الاجتماعية الخاصـــة والتـــى تخـــدم أبنـــاء الطائفة.

والمعبد الذى نتحدث عنه معبد شعار هشمايم بشارع عدلـــى بقلب العاصمة القاهرة ويطلق عليه المعبد الإسماعيلى قد ســاهم فى إنشائه أثرياء اليهود وخاصة عائلة موصيرى وعلى رأســـهم فيتا بيك موصيرى ، وقام بتصميمه المعمارى المهندس موريـس قطاوى فى أرقى موقع وكان لابـــد مـــن أن يتمـــيز بفخامتـــه المعمارية وعناصره الزخرفية وأثاثاته الفاخرة على خلاف كثـير من المعابد الأخرى فى الأحياء الشعبية والفقيرة كـــالتى توجــد بحارة اليهود مثلا.

وصف المعبد :

يقع المعبد فى شارع عدلى رقم ١٧ بقلب العاصمة القـــاهرة ويتميز بناء هذا المعبد بانسجام عناصره ووحداتـــه المعماريـــة والزخرفية . وقد بدىء فى بنائه فى بداية هذا القرن العشـــرين وتم البناء تماما سنة ١٩٠٥م والمبنى على شكل مربع مكون من طابقين وله بدروم ويشغل مساحة حوالىعشة آلاف متر مربـــع تضم مبنى المعبد وملحقاته ويقع المدخل الرئيسى للمعبـــد فـــى

الجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع عدلى ويتقدمها ردهـة يصعد إليها من الشارع بدرجات سلم ، وتوصل إلى ظلة مسقوفة بسقف محمول على جزء من عامود يكتنفه دعامتـان، والظلـة تبرزعن الواجهة الرئيسية وعليها زخارف عبارة عـن جامـة مستديرة يتوسطها نجمة سداسية كثيرا ما توجد كعنصر زخرفـى يميز الزخرفة اليهودية فى المعابد والمنشآت الأخرى، كما يحيـط بالنجمة زخارف نباتية فى فصوص بارزة،كما يوجـد بـالجزء السفلى من الواجهة فتحتا شباك يغطيها سياج من الحديد ويطلان على البدروم.

كما يوجد عدد من النوافذ مغطاه بالزجاج الملـون ويعلوهـا زخارف نباتية وهندسية وأشكال تمثل ألواح الشـريعة . وهـذه الشبابيك تطل على صالة المعبد الداخلى ، والعنصر الزخرفـى المتكررهو شكل متكرر يمثل النخلة (شجرة الحياة) والعنـاصر النباتية والهندسية المتنوعة والنخلة التى ترمز إلى شجرة الحيـاة قد أصبحت رمزا للطوائف اليهوديـة المصريـة فـى العصـر الحديث.

ويؤدى الباب الجنوبى الشرقى إلى السلم الموصل إلى شـرفة النساء فى الطابق الثانى، ويوجد للمبنى مدخل فرعى من خـلال

ممر فى الجهة الشرقية يؤدى إلى باب يوصل إلى مبنى المعبـــد ومكتبة التراث اليهودى ومكتب خاص بالطائفة.

المعبد من الداخل:

التخطيط المعمارى للمعبد هو نفس التخطيط فى سائر المعـابد بمصر وهو المعوف بالطراز البازيليكى فـــى الجهـــة الجنوبيـــة الغربية توجد فتحة الباب وتؤدى إلى داخل المعبد ويليها ردهـــة مستطيلة مساحتها حوالى ٥×٤ متر وعلى يمين هـــذه الردهـــة درجات سلم تؤدى إلى صالة المعبد. وهذه الصالة تعـــد أجمـــل وأفخم قاعة للصلاة فى سائر المعابد بمصر وهى عبـــارة عـــن مساحة مربعة حوالى (١٥× ١٥م) ويوجد بأركانها الأربعة أربع دعامات عبارة عن أعمدة مندمجة تحمل أربـــع عقـــود نصـــف دائرية يعلوها قبة ، وبرقبة القبة ٨ فتحـــات (نوافـــذ) معقـــودة بعقود نصف دائرية .

وتنقسم الصالة : بواسطة الأعمدة الى ثلاثة أروقة يعلوهـــا شرفة النساء والرواق الغربى ويوجد به نوافذ مستطيلة مغطـــاه بالزجاج الملون يعلوها شكل النجمة السداسية ويحيط بها زخـــاف هندسية تمثل معينات يتوسطها شكل وردة يحيط بها إطـــار مـــن اللون الأخضر وسقف هذا الرواق عليه زخارف مذهبة عبـــارة عن مستطيل يحمل زخارف نباتية يتوسطها النجمـــة السداســـية

بالألوان ،كما يوجد بكل من الرواقين الآخرين الشمالى والجنوبى ست نوافذ مستطيلة مغطاة بالزجاج الملون وشكل يمثل ألواح الشريعة ويحتوى على أسماء المتبرعين.

وجدران المعبد من الداخل مدهونة باللون الأزرق والأخضر والأبيض ومزينة بأشكال زخرفية متكررة قوامها النخلة والنجمة السداسية إلى جانب الزجاج الملون الذى يضفى روعة وجمالا على المعبد من الداخل ، وتقع المنصة بالجهة الغربية من الصالة وهى مصنوعة من الرخام الأبيض ، وتعد أكبر منصة من نوعها فى المعابد بمصر ، وهى على شكل مستطيل من الرخام يتقدمها " دربزين " من الرخام على شكل نصف دائرى محلى بأصابع متقاطعة من أعلى ، ويصعد إليها عن طريق ست درجات من كل جانب من الرخام الأبيض ومزخرفة بنقط سوداء.

ويزين سقف المعبد وأعلى المنصة شكل دائرة كبيرة فى وسطها النجمة السداسية ويحيط بها كتابات عبرية دينية وأرضية المعبد من الرخام وحول صحن المعبد توجد صفوف كثيرة من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين .

والهيكل فى الجهة الشرقية كما هو معتاد فى سـائر المعـابد ويصعد اليه بثلاث درجات سلم ، و على جانب هذه الدرجـات درابزين من الرخام المحلى والمزخرف بأصابع متقاطعـة مـن الحديد ويتقدم الهيكل شكل شرفة يصعد إليها من الجانبين عـن طريق ست دجات سلم رخامية والـهيكل يـبرز عـن الجـدار الشرقى بحوالى نصف متر، وهو مغطى من أسـفل بـوزرات رخامية ويتوسطها ضلفتان وبه دولاب لحفـظ أسـفار التـوراة (أرون قودش)، والهيكل مغطى بستارة كبيرة من القطيفـة كمـا يحلى ضلفتيه زخارف قوامها النخلـة وعلـى الجـانبين علـى الجدران زخارف قوامها النخلة (شجرة الحياة) وعلى الجـانبين على الجدران زخارف عبارة عن ألـواح الشـريعة وزخـارف نباتية متنوعة ، والعنصر الزخرفى المتكرر هو النجمة السداسية إلى جانب النخلة ، كما يزين الهيكل من أعلى زخـارف نباتيـة بارزة يتوسطها شكل ألواح الشريعة وصناديق التوراة بـدولاب الهيكل مصنوعة من الخشب المزخرف والمطعم بقطيفـة فـى غاية الجمال الفنى والزخرفى وبعضها مغطى بحليات زخرفيـة من الفضة والمعادن الأخرى وهذه الأسفار أسفار التوراة مكتوبة على الرق وهى مجموعة كبيرة ، كما يعلو الهيكل مجموعة مـن القناديل الفضية والنحاسية الرائعة للإضاءة .

وشرفة النساء فى الطابق العلوى تحيط بالصالة من جدرانـــها الشمالية والجنوبية والغربية حيث توجد فى كل جهة مـــن هــذه الجهات تسع نوافذ للإضاءة ، ويصعد إلى شرفة النســـاء عــن طريق الباب الموجود بالواجهة الشمالية ،كما يصعد إليها كذلــك بواسطة باب خشبى بالرواق الشمالى من الصالـــة الرئيســية ، وكذا من باب آخر فى الركن الجنوبى الشرقى .

ولايقتصر المعبد على إقامة الصلاة فقط بل تقام فيه الحفــلات الدينية والمناسبات الاجتماعية مثل الأفراح والمناسبات الخاصــة، فقد كان يتم فى هذا المعبد طقوس الزواج لأبناء الطائفة وخاصــة أبناء الطبقة الراقية حيث تجرى مراسم الاحتفال التـــى يشـــارك فيها الجميع الكبار والأطفال .

أما أثاثات المعبـــد ومنقولاتــه وخاصـــة المعلقــات وأدوات الإضاءة والمقاعد فتعتبر فى غاية الروعة مـــن حيــث المـــادة والقيمة والعناصر الفنية والزخرفية ســـواء مـــن الأخشـــاب أو الرخام أو الزجاج أو المعادن ويزيدها جمالا وروعـــــة تناســق وحداتها وفخامتها وهذا التناسق يميز هذا المعبد .

أعمال الترميم والصيانة :

حظى هذا المعبد الفخم بعناية كبيرة باعتباره المعبد الرسـمى للطائفة السفاردية حيث تقام فيه الصلوات والاحتفالات . و فـى عام ١٩٧٩م حضر الى مصر من سويسرا اليهودى المصـرى نسيم جاعون والذى يشـغل منصـب رئيـس منظمـة اليـهود السفارديم آنذاك ، وقدم عرضا لترميم هذا المعبد بعـد أن ظـل المعبد يؤدى دوره مدة ثمانين سنة فى مجال العبادة والمناسـبات. وقد رحبت الطائفة اليهودية بهذا العرض واتخـذت إجـراءات الترميم سنة ١٩٨٠-سنة١٩٨١ وبانتهاء هذه الأعمـال أصبـح المعبد فى غاية الفخامة والروعة المعمارية والفنية فقـد شـملت هذه الأعمال المبنى من الداخل إلى جانب الأثاثات الفاخرة.

وقد قام بتنفيذ هذا الترميم الشامل للمعبد فنيـون ومهندسـون مصريون بإشراف مهندس متخصص فـى هـذا المجـال مـن المنظمة السفاردية بسويسرا. ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المعبـد ليس فقط أفخم معبد فى مصر بل فى المنطقة كلها حيث تقام فيـه إلى جانب الصلوات الاحتفالات واستقبالات الشخصيات اليهوديـة الهامة التى تحضر إلى مصر. كما تقام فيه احتفـالات الـزواج اليهودية والمناسبات المختلفة .

مكتبة التراث اليهودى الملحقة بالمعبد :

تقع مكتبة التراث اليهودى التى تحتوى على ما يقـــرب مـــن عشرين ألف كتاب فى مبنى ملحق بالمعبد فى الركـــن الشـــمالى الغربى . وهى عبارة عن قاعة كبيرة تشغل المبنى الـــذى كـــان معدا فى الماضى لإجراء حفلات الزواج لأبناء الطائفة.

وهذه المكتبة التى تعد الأولى من نوعها فى مصر افتتحـــت فى ٢٤ يناير ســـنة ١٩٨٩م وشـــارك فـــى إعدادهـــا المركـــز الأكاديمى الإسرائيلى والطائفة اليهودية تحت إشراف المجلـــس الأعلى للآثار المصرية ممثلا فى الإدارة العامة للآثار اليهوديـــة. وتضم المكتبة مجموعات كبيرة من الكتب معظمها باللغة العبرية جمعت من المعابد اليهودية الموجـــودة بحـــارة اليـــهود وحـــى العباسية ومكتب الطائفة . ومعظم هذه الكتب يلقى الضوء علـــى حياة الطائفة اليهودية والأنشطة المختلفة التى مارستها ، وعلـــى التراث اليهودى بصفة خاصة ، وتضم مجموعات من الكتب فـــى مجالات الدين والتاريخ والحضـــارة والأدب واللغـــات والعلـــوم المختلفة باللغات العبرية والعربية واللغات الأوربية المختلفـــة . وهذه الكتب مسجلة فى فهارس ليسهل الاطلاع عليها والبحـــث فيها، كما تضم مخطوطات وكتبا قديمة الطبع تزيدهـــا أهميـــة ، وبالإضافة إلى هذه المكتبة تم افتتاح مكتبتان للـــتراث اليـــهودى

إحداهما بمبنى ملحق بمعبد طائفة اليهود القرائيـــن بالعباســية ، والثانية بمبنى ملحق بمعبد بن عزرا بمصـــر القديمـــة . وهـــذه المكتبات مزودة بأجهزة كمبيوتر وآلات تصوير لخدمة الـــرواد. وبها بعض المصادر النادرة والقديمة منها على سبيل المثال مـــا يرجع إلى بدايات القرن السادس عشر مثـــل كتـــاب (الوصايـــا الكبير) طبع فينيسيا عام ١٥١٢م، وكتـــاب (المكتوبـــات) طبـــع ١٥١٨ فى فينيسيا. ومعظم الكتب مطبوعة فى مصر. كما تضـم المكتبة بعض أدوات العبادة اليهودية مثل المـــزوزاة والمنـــوراه والبوق وغير ذلك .

ولا شك أن هذه المكتبة تقدم خدمة علمية وثقافيـــة للبـــاحثين خاصة فى الداسات الشرقية والتاريخ والديـــن اليـــهودى ، وقـــد أسهمت المكتبة فى إبراز أهمية هذا المعبد الفخم .

وقد قام المجلس الأعلى للآثار المصريـــة بتســـجيل المعبـــد فأصبح فى عداد الآثار ليظل بحالة معمارية وزخرفية متمـــيزة وليصبح أحد المعالم الأثرية والسياحية يفد لزيارته اليـــهود مـــن جميع أنحاء العالم ليشهدوا تحفة فنية رائعة فى العمـــارة والفـــن والجمال وفى مجال السياحة الدينية بصفة خاصة .

سادساً معبد ابراهام بن عزرا

بالفسطاط "مصر القد يمة"

تاريخ ووصف المكان :

تحدثت المصادر التاريخية عن الموقع القديم لمعبد ابن عـزرا بالفسطاط بمصر القديمة ،وذكرت أنه كان فى مكانـــه الحـــالى كنيسة للأقباط منذ القرن السادس الميلادى ويـــدل علـــى ذلـــك التصميم المعمارى للمعبد الذى يماثل تصميم الكنيسة والمعـروف بالطراز البازيليكى . وفى القرن التاسع أشترت الطائفة اليهوديـــة الكنيسة ومساحة من الأرض حولها من القبط كما قامت الطائفـــة بإجراء بعض التغييرات المعمارية بالمبنى مع عـــدم الإخـــلال بطرازه المعمارى القديم ، وتتمثل أهمية هذا المكان فيما ترويـــه المصادراليهودية من أن مياة النيل كانت تفيض فى هذا المكـــان حيث انتشل الصندوق الذى وجد فيه سيدنا موسى عليه الســـلام وهو طفل التقطته إحدى بنات فرعون وذكرت كذلك أن ســـيدنا موسى عليه السلام بعد أن كلف برسالته كان يقـــف فـــى هـــذا المكان ويصلى ويدعو الله أن ينقذ بنى إسرائيل . وقـــد أشـــارت إلى هذا بعض الكتابات العبرية المحفورة على تركيبة رخاميـــة فى صالة المعبد.وتحمل هذه الكتابـــات الفقـــرة ٣٩ مـــن ســـفر

الخروج الاصحاح التاسع ويستدل بها كاتبها على عبادة سيدنا موسى عليه السلام هنا فى هذا المكان فقال له موسى :

" عندما أخرج من المدينة سوف أرفع يدى إلى الرب فتتوقف الرعود فلا يكون البرد لكى تعرف أن الأرض لله" كما أنه منقوش على هذه التركيبة عبارات بالعبرية تدل على أن سيدنا موسى عليه السلام كان يصلى فى نفس المكان " .

وزادت أهميته أكثر منذ أكتشفت كميات هائلة من الكتب والأورا ق والمخطوطات التى تعرف بالجنيزة فى حجرة بالطابق الثانى سنة ١٨٩٦م. كما يوجد بداخلة أثار قديمة تتمثل فى :

١ـ سفر توراة بخط عزرا الكاتب كتب قبل الميلاد بحوالى نصف قرن وظل محفوظا بداخل المعبد إلى أن نقل خارج البلاد وقد جاء ذكر ذلك فى كتاب رحلات الحاخام حاييم يوسف داود أزولاى١٧٢٧-١٨٠٦ كما جاء ذكره فى كتاب الخطط للمقريزى المؤرخ المصرى (١٣٤٦-١٤٤٢).

٢ـ الطراز البازيليكى الذى يميز بناء الكنائس وهو عبارة عن صفين من الأعمدة المرتفعة تقسم البناء إلى ثلاثة أقسام " أروقة " أوسعها وأعلاها الأوسط تفيض على البناء فخامة ومهابة .

٣ــ كما لا تزال بقايا أبنية فى الجهة الشرقية من المعبد كــان يقيم بها بعض أفراد من الطائفة اليهوديـــة خاصـــة للاستشــفاء ولبعض المناسبات الدينية والاجتماعية .

ولهذه الأهمية فإن اليهود من أنحاء العالم يحجون إلـــى هــذا المعبد العتيق والذى سجله المجلس الأعلى للآثار كواحد من أهـم الأثار المسجلة وله أهمية خاصة فى أعمال الصيانـــة والـــترميم للحفاظ عليه بما يتناسب مع أهميته كأهم المعالم الأثريـــة وقــد عرف بأكثر من تسمية منها معبد بن عـــزرا ومعبــد موســى ومعبد الجنيزاة بمصر القديمة .

ومع هذا ظل معبد بن عزرا ذا مكانة روحية خاصـــة لــدى اليهود فى أنحاء العالم، وممـــا يذكـــر أن الطوائـــف اليهوديـــة المصرية كانت تعيش حول هذا المعبد حيث كان هنـــاك معبــد لليهود السوريين الذين هاجروا إلى مصر من القدس وبلاد الشــام وآخر لليهود البابليين الذين قدموا إلى مصر من بلاد العراق منذ السبى البابلى . واستقرت الطائفتان فى مصر فى مدينة الفســطاط ومارست حياة التجارة ومارست الأعمال والمهن المختلفة . ولما قدم إلى مصر العالم اليهودى الشـــهير موســى بــن ميمــون. (١١٣٥م-١٢٠٤)عاش فى الفسطاط وكان يتنقل بين الفســطاط وحارة اليهود بحى الموسكى بالقاهرة يوميا حيث كـــان يمـــارس

مهنة الطب خاصة فى بلاط الحكام إلى جانب تدريس وتأليف العلوم الشرعية اليهودية والفلسفة والأدب واللغة ، وله معبد مسمى باسمه فى حارة اليهود دفن فيه قبل أن ينقل جثمانه إلى طبرية عقب وفاته.

ومن هنا فقد تحول معبد بن عزرا إلى أكبر مركز دينى يهودى فى الفسطاط كما كانت توجد بجواره محكمة خاصة بطائفة الربانين وكان فناؤه مركزا للتجمع وإقامة الطقوس الدينية والأعياد والاحتفالات الاجتماعية .

وقد عرف المعبد بأكثر من تسمية منها معبد ابن عزرا ومعبد موسى ومعبد الجنيزا .

ومن المفيد أن نذكر ما ذهب إليه المهندس المعمارى والباحث داود كاستو فى سبب تسمية هذا المعبد حيث يرى أن هذا المعبد ينسب إلى عزرا الكاتب وليس إلى ابراهام بن عزرا وهناك من ينسبه إلى النبى إلياهو والنبى إرميا . وقد عاشت طوائف اليهود الربانين والقرائين حول المعبد ومارسوا حياتهم داخل المجتمع المصرى مع المسلمين والمسيحيين فى أمان وسلام فكان لكل طائفة من الربانين والقرائين معبدهم الخاص بهم فى الفسطاط ..وكان اليهود يعيشون فى ذلك الوقت شرق

حصن بابليون ، وكان لهم سوق يضم معظـــم التجـــار اليـــهود يعرف بسويقة اليهود فى الفسطاط ، كما كـــانت توجـــد بجـــوار المعبد المحكمة اليهودية الربانية وكانت خاصة بطائفة الشـــامين والبابلين . وهكذا كانت أهمية معبد ابن عزرا بارزة فى تكويـــن هذا التجمع اليهودى فى الفسطاط ، واستمر هذا التجمـــع حتـــى أنشئت أحياء جديدة أكثر ثراء ورفاهية انتقل إليها كثير من أبنـــاء الطائفة.

مراحل التطور المعمارى للمعبد :

شهد معبد ابن عزرا عمليات تجديدات وترميمات معماريـــة كثيرة وكان أهمها فى سنة ١٨٨٩ حيث تم هدم معظـــم البنـــاء وبنى من جديد مع المحافظة على أسلوب البناء القديم المعـــروف بالطراز البازليكى حيث الأعمدة الرخامية التى تحمـــل الســـقف المرتفع وتقسم الصالة إلى ثلاثة أروقة أوسعها وأعلاها الـــرواق الأوسط يعلوه شخشيخة ذات نوافذ للإضاءة والتهوية .. كذلـــك أجريت للمعبد أعمال ترميم شاملة قامت بها بعثة المركز الكنـــدى للعمارة بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار اســـتغرقت حوالـــى عشر سنين ابتداء من سنة ١٩٨٢ وشملت أعمال ترميم معمارى وترميم دقيق أيضا للأثاثات وأدوات المعبد .

وصف المعبد من الداخل والخارج :

يأخذ معبد ابن عزرا شكل مستطيل طول ضلعه حوالى ١٤٠ مترا وعرضه من ٢٠ ــ ٣٥ مترا وإجمالى مساحة الموقع حوالى ٣٥٠٠ مترا مربعا . ويحيط بالموقع كنائس ومقابر خاصة بالأقباط فى منطقة حصن بابليون الرومانى القديم ويتكون المعبد من طابقين وحول المنطقة سور من الحجاره وطول المعبد ذاته ٢١,٥ متر وعرضه ١٢,٥ متر وأرتفاعه ٨,٥ مترا ويوجد خلف المعبد من الجهة الجنوبية بئر مياة تسمى " مكفاه " وهى لأغراض الطهارة ويحمل سقف المعبد إثنى عشر عمودا من الرخام ذات تيجان متنوعة الزخارف والطراز فى صفين بوسط صالة المعبد يقسمان الصالة إلى ثلاثة أقسام . كما توجد فى كل من الجدارين الشمالى والجنوبى ثلاث حنيات تستخدم كمكتبات تضم كل منها مجموعة من الكتب وتحمل أسماء المتبرعين مكتوبة باللغة العبرية .

ويقع المدخل الرئيسى للمعبد فى الجهة الجنوبية الغربية . أما الهيكل الذى يضم دولاب التوراة فيقع فى الجدار الشرقى وهو مرتفع عن أرض الصالة الداخلية قليلا ويصعد إليه بسلالم من الرخام ، والهيكل من الخشب المطعم بحشوات من الصدف والعاج ، تشكل عناصر زخرفية هندسية إسلامية ، كما يعلوه

قوس ملون باللونين الأبيض والأسود وعلـــى جانبيـــه كتابـــات عبرية دينية ويعلوه لفظ الجلاله **"الله"** وكذلك الوصايـــا العشـــر بالعبرية ومكتوب عليه تاريخ الصنع سنة ١٩٠٢م مما يدل علـــى أنه تم تجديد الهيكل وتركيبه فى هذا التاريخ وعلى جانبى الهيكل حجرتان صغيرتان " للجباى" وكبار الضيوف ، كما يوجد أمـــام الهيكل المصباح المضىء ويســـمى " دائـــم الإضـــاءة " وعـــدة مصابيح كهربائية بالإضافة الى ثريا من النحـــاس . وزخـــارف الهيكل بصفة عامة مذهبة مما أكســـبه جمـــالا وروعـــة فنيـــة وجمالية. ومعظم هذه الزخارف من الطراز الإسلامى المســـتخدم فى المساجد ما عدا بعض الزخاف اليهودية مثل النجمة وشـــكل الوصايا العشر داخل كتاب مفتوح باللغة العبرية . كما أن أبـــواب الهيكل تحمل رموزا عبرية دينية ، والثريا المعلقة علـــى يميـــن الهيكل تحمل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهـــم أبـــو بكـــر وعمر وعثمان وعلى باللغة العربية كما توجد ثريا أخرى مـــدلاة من السقف من النحاس على شكل مخروط تحمل اسم الســـلطان المملوكى قلاوون باللغة العربية .

وتقع المنصة فى وسط الصالة فى الجهتين الشمالية والجنوبية والمنصة من الرخام ويصعد إليها بعدة درجـــات حيـــث تـــدار الصلاة والمواعظ . وإلى جوار المنصة توجد تركيبة من الخـــام

مستطيلة تحمل كتابات عبرية تشير إلى أن سيدنا موسى عليــــه السلام كان يعبد الله فى هذا المكان ويصلى ويدعو الله أن ينقـــذ بنى إسرائيل . وهذه الكتابات على الجـــهات الأربــع للتركيبــة الرخامية كما تحمل أسماء المتبرعين بها.

أما شرفة النساء فتقع فى الطابق العلوى ويصعد إليها بســـلم خشبى من خارج المبنى من الجهة الجنوبية وتطل على صالـــة المعبد ، وتحيط بالمعبد من جهاته عدا الجهة الشرقية التى تعلــو الهيكل. وفى نهاية شرفة النساء من الجهة الشمالية توجد غرفـــة الجنيزاه التى أسهمت فى شهرة هذا المعبد، وهى حجرة مغلقـــة من جهاتها عدا أعلاها حيث كانت تلقى بداخلها الكتـب والأوراق لمدة طويلة حتى أكتشفت ونقلت محتوياتها ســـنة ١٨٩٦م إلـــى جامعة كامبردج وقد أعتبرت محتوياتها وثائق وأدلة على تـــاريخ الحياة اليهودية فى مصر وتاريخ المنطقة منذ العصور الوسطى.

أهم أعمال الترميم المعمارى الدقيق :

من خلال تاريخ مبنى هذا المعبد فإنه قد مر بمراحل ترميـــم معمارى بعضها عبارة عن ترميمات وتجديدات شاملة وبعضـــها ترميمات جزئية تناولت بعض الوحدات فقط إلا أنه من الملاحـظ أن البناء لم يتغير شكله ولا طرازه المعمارى القديم .

كما تناولت بعض هـــذه الأعمـــال ترميمـــا دقيقـــا لبعـــض المحتويات والأثاثات الهامة لإكسابها عناصر جمالية للمحافظـــة عليها.

ومن أهم هذه الأعمال هذا الترميم الذى تـــم للمعبـــد خـــلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين بعد أن تم تســـجيل المعبد فى عداد الآثار وأصبح أثرا خاضعا لقانون حماية الآثـــار المصرية منذ عام ١٩٨٤م، وبالتالى فإن أعمال الـــترميم تمـــت وفق القواعد والأساليب الفنية الأثرية وتحت إشـــراف المجلـــس الأعلى للآثار. وتم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون بيـــن المجلـــس الأعلى للآثار والبعثة الأجنبية (بعثة المركز الكنـــدى للعمـــارة والترميم بكندا) وبالتنسيق مع الطائفة اليهودية بالقاهرة .

وبدأت أعمال الترميم المعمارى ســـنة ١٩٨٢م بعـــد عمـــل الدراسات اللازمة، وقد شملت هذه المرحلة معالجة الأساســـات والجدران والأسقف وإصلاح الأسوار الخارجية المحيطة بالمعبد وتغيير شبكة الكهرباء والمياه حول المعبد . كما شـــملت ترميـــم المبانى الملحقة بالمعبد . وقد تم الانتـــهاء مـــن هـــذه المرحلـــة (مرحلة الترميم المعمارى) سنة ١٩٩١ م .

مرحلة الترميم الدقيق :

وهذه المرحلة شملت ترميم العناصر الزخرفية والرسـومات الموجودة داخل المعبد على الجدران والأسقف نفذها مجموعـة من الفنيين المهرة من المجلس الأعلى للآثار وشملت أيضا هـذه المرحلة ترميم ومعالجة الأجـزاء الخشـبية المطعمـة بالعـاج والصدف ، وأيضا الأجزاء والقطـع الرخاميـة مـع إصـلاح الأبواب والمقاعد والنوافذ الزجاجية .

مرحلة ترميم مقتنيات المعبد :

وهذه المرحلة شملت ترميم المقتنيات الخاصة بالمعبد، ومـن أهمها ترميم أسفار التـوراة المكتوبـة علـى الجلـد والـرق والصناديق التى تحفظ بداخلها هذه الأسفار، وبعضها مصنـوع من الخشب ومحلاة بزخارف من الفضة والقطيفـة، والأخـرى مطعمة بالصدف والعاج ، وكذا تجليد عدد من الكتـب الدينيـة للحفاظ عليها .

كما تم ترميم الستائر والمفارش وقطـع النسـيج الأخـرى، بالإضافة إلى معالجة وترميم المقتنيات المصنوعة مـن معـادن مختلفة من الفضة ومن النحاس ومـن الـبرونز والتـى تضـم

مجموعة من أدوات الإضاءة والشمعدانات والقناديل . وقـــد تـــم الانتهاء من هذه المرحلة عام ١٩٩٥م.

وبعد الانتهاء تماما من أعمال الـــترميم المعمـــارى وكذلـــك الترميم الدقيق لزخارف المعبد ولمقتنياته كان مـــن الضـــرورى الاهتمام بالشكل الخارجى وتزيين منطقة المعبـــد مثـــل تنســـيق وتهذيب الأشجار الكثيفة حول المعبد ووضع بعـــض اللمســـات الجمالية من خلال عمل ممرات ومشايات حول المعبد كى يبـــدو فى أحسن صورة تتناسب مع أهميته الدينية والأثرية .

فالمعبد يعتبر جزء من التراث القومى الأثرى المصرى كمـــا يعتبر نموذجا للمعابد اليهودية بمصر ويفد إليه اليـــهود لمكانتـــه الدينية والروحية والتاريخية فهو الشاهد الحقيقى علـــى حريـــة العقيدة الدينية وعلى النشاط الذى تمارســـه الطائفـــة اليهوديـــة المصرية .

إن معبد ابن عزرا يتميز بأنه جمع خصائص وأساليب وطرز فنية يهودية ومســـيحية وإســـلامية فالـــهيكل وشـــرفة النســـاء والعناصر الفنية الزخرفية اليهودية تتمثل فى النجمة السداســـية نجمة داود والزخارف الكتابية العبرية الدينية وأســـفار التـــوراه داخل الصناديق المتنوعة الزخارف .

وتتمثل الأساليب الفنية المسيحية فـــى الطـــراز المعمـــارى المستخدم فى بناء الكنائس والمعروف بالطراز البازيليكى بينمـــا نجد الأساليب الإســـلامية متمثلـــة فـــى الزخـــارف الإســـلامية الموجودة على الجدران والسقف وعلى الهيكل والتى ترجع فـــى معظمها إلى الطراز الإسلامى للزخرفة فى العصر العثمـــانى . وهذه الخصائص والمزايا التى اجتمعت بهذا المعبد القديم جعلتـــه أشهر المعابد وأهمها يحج إليه اليهود مـــن دول العـــالم حيـــث التاريخ والفن والدين فى بقعة واحدة هى معبد بن عزرا بمصـــر القديمة بالقاهرة .

المبانى الملحقة بالمعبد :

ملحق بالمعبد بعض المبانى التى تستخدم فى أغراض دينيـــة واجتماعية منها المبنى المجاور للمعبد مـــن الجهـــة الجنوبيـــة الغربية وكان مستخدما كمدرسة دينية ثم أصبح يستخدم كمكتبـــة عبرية ملحقة بالمعبد . وهى تضم مجموعة من الكتـــب الدينيـــة والتاريخية والموضوعات المتنوعة الأخرى والتى كانت موجودة داخل المعبد وتعد المكتبة اليهودية الثالثة الملحقة بمعبـــد بعـــد مكتبة معبد شعار هشمايم بشارع عدلى والمكتبـــة التـــى بمعبـــد القرائين بالعباسية .

كما يوجد مبنى آخر على يسار الداخل من البـــاب الرئيســى للمعبد وهو مكون من عدة غرف مخصصـــة للمشــرفين علـــى المعبد وقد أنشيء حديثا. ومن أهم المبانى الملحقة بالمعبد بقايـــا مساكن قديمة كانت تضم ملجأ للمسنين والعجزة من أبناء الطائفة اليهودية وتقع بداخل السور المحيط بالمنطقة ولا تـــزال بقاياهـــا موجودة حتى اليوم .

القسم الثالث

ترجمة ونقل لبعض أوراق الجنيزا

إلى اللغة العربية والخط العربى



אעלאן מן בית דין מצר

בית דין מצר תעלן אלכ'ראבאת [illegible] אלגמהור אלכרים אלא טאיפה כאן אל רייאסה אל [illegible] אל..
[illegible] ירושלים [illegible] ארסלת להא אל מנשור אלאתי

תענית צבור לכל ישראל

כ״ב סיון נקבע השנה ומוקדש לתענית יחיד [illegible] הרעות אשר הגיעו את ישראל בשנת ת״ח כארצות —
אוקראינה ושכנותיה.

[illegible] אשר כעוהד לנו [illegible] עלה [illegible] אלפים ורבבות מבני עמנו נשפך כמים בגאיות ההרגה
[illegible] ודמיהם של אחינו הקדושים [illegible] על סף [illegible] נתאספו רבני כל קהלות אחינו
ירושלים, בתי דינין ומורי ההוראה של עירנו הקדושה וכל פרוריה ושכונותיה ובהסכמת

הרבנות הראשית לארץ-ישראל

לכן קבענו את יום כ״ב סיון זה לתענית צבור ולעשות אותו יום צום ומספד כללי לכל ישראל בכל מקום
[illegible] מבני שמונה עשרה שנה ומעלה (מלבד החולים [illegible] תעניתם [illegible]) [illegible]
[illegible] עם הלכוד על עם ה׳ אשר נפלו בחרב [illegible] לרחם את שארית עמו
[illegible] יגדור את פרצותינו ומתוך צרה [illegible] לשתו פדות ורוחה אמ

הרבנות הראשית לארץ-ישראל

[illegible] בית דין מצר פי גלסתהא אלשרעיה אלתי אנעקדת [illegible] בדאר אל חכמכאנה
יום 15 יוניו 1921 בחצור [illegible] אל גבאים אל [illegible] קדרת [illegible] אל [illegible]
[illegible] אתי

ועלא אן בית דין [illegible] תענית פי יום אל אחד 20 סיון 5681 [illegible]
[illegible] אל [illegible]

[illegible] ללחר אל [illegible] פי [illegible] בית דין
[illegible] אל [illegible] פי [illegible] יום תענית צבור [illegible] אל [illegible]
[illegible] בל [illegible] תלמידי חכמים [illegible]

והדה אל יום ידפעון נפש ותהלים וסליחות וספר תורה פי מנחה ויקד תקרב בגמן
אל צלאה פי דק אל אסמאעיליה פי אל בגים אל מגשי חד יום ואחד תרא
אל תהלים אל קאעה 3 בעד אל טורר -

ת'אלתא וקד תכלפ אלראת אלצאחים אל מתלונין באלדיר אן למן פדיון אל תענית
ופדיון נפש מן אבנאה אל טאיפה פי בכור ביאלנבוע פי זאכי כריס.
פי מנדוקה פיס פי אברהמינו זכאי לסכאן אל טאהר ואל עבאסייה
פי דור מעון לסכאן אל אסמאעיליה ואל תופיקייה. ושוארע אל בלד אל
מוכרה. פי נישאן פחכם לסכאן דילי ופולק. פי מזיר לבעוץ לסכאן חלואן.

ראבעא אסתבאל אלדכב אל מנשור ... מן כל פרד מן אפראד אל
טאיפה אן יקום במא יקתצי ואגבהון אל דיני ועדם אל אמתנאע
מן דפע פדיון תענית ופדיון נפש חלאן חקדרו שבעא ואל חצור פי אל צלאה
באל יום אל מדכור ואל חצור אל אהבה פי אל מכאן אל מדכור
ופי אל כתאם נטלב מן אל מולא תעאלי אן יקבל צלואתנא ויבעד ענא
שר כל גזירות קשות ורעות אמן

בית דין מצריים

ترجمة الوثيقة :

١ - إعلان من محكمة مصر .

٢ - محكمة مصر تعلن حضرات الجمهور أبناء الطائفة بأن الرئاسة الدينية ال.

٣ - عمومية فى أورشليم المدينة المقدسة أرسلت لها المنشور الآتى .

٤ - صوم عام لجميع إسرائيل .

٥ - أن يوم ٢١ سيفان قد تقرر صومًا منذ القدم للتذكير بالمآسى التى واجهت إسرائيل فى سنة ١٦٤٨م فى بلاد .

٦ - أوكرانيا وما جاورها .

٧ - أما بعد بسبب آلامنا الكثيرة فمن المؤسف لنا أن ذلك حدث فى زمننا ودماء الآلاف المؤلفة من أبناء شعبنا أريقت فى حمامات الدماء كما يراق الماء .

٨ - ودماء أخواننا القديسين يلفت أيضًا ...

اجتمع حاخامات كافة الطوائف الدينية

٩ - فى القدس والقائمون بالافتاء الشرعى اليهودى بمدينتنا المقدسة وسائر ضواحيها وأحيائها وبموافقة

١٠ - الحاخامية الرئيسية

١١ - قرروا تحديد يوم الأحد ٢١ سيفان الجارى صومًا عامًا وجعله يوم صيام وحداد عام لكل إسرائيل فى كل مكان .

١٢ - حيثما هم وكل أبناء إسرائيل من ١٨ سنة وأكثر (باستثناء الضعفاء الذين يفتدون صومهم بالصدقة) يصومون حسب مايرون.

١٣ - يجتمعون مع الجمهور مع شعب الرب الذين وقعوا فى الإثم ويتوبون إلى الله ليرحم سائر شعبه .

١٤ - ويغفر الرب زلاتنا ويجعل لشعبه من وسط الضيق مخرجًا ورخاءً أمين .

١٥ - الحاخامية الرئاسية لفلسطين

١٦ - ولذلك محكمة مصر فى جلستها الشرعية التى انعقدت خصوصى بضار الحاخامية

١٧ - فى يوم ١٥ يونيو ١٩٢١ بحضور حضرات جبائى المعابد قررت بهذا الموضوع

١٨ - ما هو آت

١٩ - أولاً : أن المحكمة تنادى صومًا فى يوم الأحد ٢٠ سيفان ٥٧٨١ لمن يريد أن يصوم

٢٠ - وتساعده حالته الصحية عن ذلك والمولى تعالى يساعده

٢١ - ثانيًا : أنه نظراً للحر الشديد فى هذه الأيام قد استصوب المحكمة

٢٢ - عدم المناداة فى هاذا اليوم صومًا عامًا بصفتهو الشرعية أل

٢٣ - معلومه بل اكتفت بتكليف طلاب العلم وفقراء يصومون تبرئة لذمة جمهور الطائفة فى

٢٤ - هذه اليوم وفداء نفس وترانيم وغفران وسفر ثوراه فى صلاة منحاه وقد تقرر

٢٥ - الصلاة بطائفة الاسماعلية فى الكنيس المنشأ حديثًا وابتداء

٢٦ - الترانيم الساعة ٣ بعد الظهر

٢٧ - ثالثًا : وقد تكلف حضرة الجبائين المذكورين بهذا أن يلموا فدية الصيام

٢٨ - وفدية النفس من أبناء الطائفة السنيور بكور بيالوبوس ، السنيور ذاكى كريّم

٢٩ - السنيور مردوخ فيس النسيور أبراميرو زكارى لسكان الظاهر والعباسية

٣٠ - السنيور داود بن شمعون لسكان الاسماعلية والتوفيقية وشوارع البلد ال

٣١ - أخرى السنيور نطا ساكس لسكان هيلوبليس السنيورماير صبعونى لسكان حلوان

٣٢ - رابعًا : اعتبار هذه المنشور رجه خصوص من كل فر من أفراد ال

٣٣ - طائفة أن يقوم بمه يقتضيه واجبه الدينى وعدم الامتناع

٣٤ - من دفع فدية الصوم وفدية النفس اللذين تقرروا شرعًا والحضور فى الصلاة

٣٥ - باليوم المذكور والساعة المذكورة فى المكان المذكور

٣٦ - وفى الختام نطلب من المولى تعاله أن يسمع صلواتنه ويمنع من على

٣٧ - شعبه اسرائيل كافة الأقدار المؤلة والشرور آمين

٣٨ - محكمة مصر

هذا الإعلان أرسلته الحاخامخانة الرئيسية فى القدس إلى محكمة مصر بأنه تقرر صيام يوم الأحد ٢٠ سيفان سنة ٥٦٨١ بالتقويم العبرى (= ١٩٢١م) إحياء لذكرى الأحداث التى تعرض لها عدد كبير من اليهود فى بلاد أوكرانيا والدول المجاورة لها .

ومضمون المنشور الصادر من الحاخامخانة الرئيسية فى القدس يحتوى على دعوة إلى الصيام يوم الأحد ٢٠ سيفان ٥٦٨١ (=١٩٢١م)

ورغم أن منشور الحاخامخانة يدعو إلى صيام عام فإن محكمة مصر دعت أفراد الطائفة اليهودية فى مصر أن يصوم كل حسب قدرته تبعًا لحالته الصحية موضحة إما الصوم أو الفداء .

ويلاحظ أن الفداء جاء فى الإعلان نوعان فداء نفس ، وفداء صوم وذلك بالنسبة للضعفاء الذين لايستطيعون الصوم وللأصحاء الذين لايستطيعون الصوم بسبب الحر فى تلك الأيام كما أشارت محكمة مصر فى الإعلان .

ودعت المحكمة فقراء اليهود وطلاب العلم بصفة خاصة إلى الصيام إبراء لذمة بقية أفراد الطائفة .

وختم الإعلان بأن يستجيب الله وأن يحفظ شعبه من الشرور والآثام.

ومن المفيد فى مجال البحث أن هذا الإعلان تناول إشارة إلى الناحية الدينية فى الفقه اليهودى عن الصوم حيث هناك فداء الصوم وفداء النفس لمن لايصوم اليوم المذكور .

كما أن هناك إشارة أخرى إلى الأحداث الأليمة التى تعرض لها اليهود فى أوكرانيا والبلاد المجاورة لها مما يلقى الضوء على التاريخ اليهودى خاصة أثناء تواجدهم فى بلاد أوربا بعد الخراب الثانى وتعرضهم لأحداث أليمة على مدى تاريخهم .

دراسة وتحليل:

يبرز هذا الإعلان تبعية الطائفة اليهودية المصرية للحاخامية الرئيسية العامة بمدينة القدس . وهذا الإعلان ملزم لليهود فى مصر بالصيام لأنه صادر من المحكمة اليهودية فى مصر بناء على منشور وصل إليها من الحاخامية الرئيسية فى مدينة القدس وتتكون الكتابة من ثمانية وثلاثين سطراً تقع فى صفحتين بالصفحة الأولى ثلاثة وعشرون سطراً ، وبالصفحة الثانية خمسة عشر سطراً . والكتابة بحروف عبرية بالخط الراشى مدونة بخط اليد بمداد أسود وتوجد عبارات كاملة عربية بحروف عبرية منها عنوان المنشور (إعلان عن محكمة مصر) كما أن السطور من ١٦ إلى ٣٧ جميعها كتابة عربية بحروف عبرية غير أنه تخللها أحيانًا كلمات عبرية بحتة ومع بعض الأحرف العربية مثل كلمة الطائفة فى السطر ٢٣ فأداة التعريف عربية بحروف عبرية ، وبقية الكلمة

بحروف عبرية والكتابة مليئة بأخطاء لغوية مثل إسم الإشارة هذا كتب هذه فى السطر ٢٢ .

وهناك كذلك أخطاء إملائية مثل كلمة (رجه) فى السطر ٣٢ كما لم يلاحظ الكاتب أن كلمة (رجه) بمعنى رجاء وكذلك كلمة دار كتبها بالضاد فى السطر ١٦ ، كما استخدم حروف المد بدلاً من الحركات مثل كلمة " واجبهو " بدلاً من كلمة " واجبه " وهذه الملاحظات تكررت فى أكثر من موضع فى الورقة .

٢٧

יום אלגניזה

اعـلان

تتشرف اللجنة الاسرائيلية بالقاهرة بلاطلاع علم الجمهور الكريم أنها ستقيم احتفالا بمناسبة

يـوم الجنـــــيزه

وذلك لنقل جميع كتب الصلاة القديمة الغير صالحة للاستعمال والتى جمعتها منذ ١٨ عاما الى المغارة المعدة لذلك فى البساتين

وستقوم اللجنة بهذه العملية فى يوم الأحد ٢٧ كسليف سنة ٥٧١٠ الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٩ من كنيس الاستاذ بحارة اليهود الساعة ٨ ونصف صباحا بعد صلاة (تفيلات شحريت)

ولهذه المناسبة ستقام صلاة يوم السبت تدوم طول الليل حتى يوم الأحد صباحا وذلك تحت اشراف الحاخاميم المختصين هنا وأملنا كبير فى تشريفكم لنا

ملحوظة : المرجو الكريم باعطاء جميع التبرعات لمثال الجنيزه والسهرة الى جناب جنايم المعابد

المختص ابراهيم نحرين　　　　اللجنة

JOUR DE LA GUENIZA

Le Dimanche 18 Décembre 1949 à 8 h. 30 du matin

التعليق على الورقة رقم (٢)

هذه الورقة تحمل رقم (٢) من مجموعة مستخرجات جنيزة المقابر اليهودية بالبساتين سنة ١٩٨٧م وتحمل عنوان يوم الجنيزا مكتوبًا باللغة العربية بحروف عبرية وتقع فى خمسة عشر سطراً باللغة العربية وهى دعوة موجهة من لجنة " الجنيزاه بالطائفة اليهودية بالقاهرة إلى جمهور المصريين . وأسفل الورقة كتب الإعلان باللغة الفرنسية فى سطرين .

وهذا الإعلان عن إقامة احتفال بمناسبة نقل الكتب القديمة التى جمعتها اللجنة خلال ثمانية عشر عامًا لدفنها فى حوش موصيرى بمنطقة البساتين فى اليوم المسجل بالورقة . ويستدل من إقامة هذا الاحتفال على الأهمية التى تحظى بها عملية دفن الأوراق والكتب القديمة . ولهذه العملية طقوس يمارسها رجال الدين تشبه إلى حد كبير طقوس دفن الموتى . وكما هو مكتوب فى الورقة فى السطر الحادى عشر والثانى عشر من إقامة الصلوات بهذه المناسبة .

كذلك جاء ذكر المعبد الذى تجمعت فيه هذه الأوراق وهو معبد الأستاذ (كنيس الأستاذ) وهذا المعبد كان قائمًا فى حارة اليهود فى ذلك الوقت ، ولم يعد قائمًا اليوم . وعادة دفن الكتب والأوراق القديمة بعد تجميعها فى مكان معين عادة قديمة لدى الطوائف اليهودية التى تعتبر هذه الأوراق ذات صفة مقدسة لاحتوائها على اسم الله .. وكذلك لأنها كتبت باللغة العبرية ذات الصفة المقدسة لدى اليهود ...

COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE ASCHKÉNAZ

DU CAIRE

Commission de Bienfaisance

AVIS

Nous avons l'honneur d'informer l'honorable public du Caire que nous avons installé une clinique gratuite pour malades, sans distinction de nationalité, sous la direction du docteur A. Tonis, diplômé de l'Université de Genève (Suisse).

Clinique ouverte tous les jours de 11 a.m. - 12 sauf Samedi et jours fériés, dans le local de la Cour du Temple de la Communauté sis rue Jardin Rosette.

La Commission.

יודישע אשכנזישע געמיינדע אין קירה

וואלטעטיגע קאמיסיאן

מיר האבען די עהרע צו בענאכריכטיגען דעם יודישען פובליקום אין קירה דאס מיר האבען ארגאניזירט אן קליניק גראטיס, אונטער די דירעקציאן פון דר א. טאניס, אין [illegible], שטראססע דארב-על בענבא, יעדען טאג פון 11-12 אהר, אויסער שבת און יום טוב,

די קאמיסיאן

ترجمة الوثيقة رقم (٣)

الطائفة الاشكنازية الإسرائيلية
بالقاهرة
لجنة البر
إعــــلان

يشرفنا أن تعلن لجمهور القاهرة العظيم أننا سنفتتح عيادة مجانية للمرضى لجميع المواطنين تحت إدارة الدكتور / أ.تونى دبلوم من جامعة جينيف (سويسرا) وهذه العيادة تستقبل المرضى يوميًا في الساعة ١١ إلى ١٢ صباحًا ما عدا يوم السبت والعطلات الرسمية ، ومقر العيادة فى فناء معبد الطائفة اليهودية الكائن بدرب الجنينه .

الجمعية

دراسة وتحليل:

تتضمن هذه الوقة إعلانًا من طائفة اليهود الأشكناز بالقاهرة عن افتتاح عيادة مجانية لعلاج المرضى بالقاهرة ومكان هذه العيادة درب الجنينة الذى يقع فيها المعبد التابع لطائفة الأشكناز . ويشير هذا الإعلان إلى مشاركة الطائفة الأشنكنازية فى الأنشطة المختلفة بالبلاد ،

والمعروف أن عدد أفراد هذه الطائفة كل أقل من غيره من الطوائف الأخرى ولم يبق لهم فى مصر سوى المعبد القائم بحارة النوبى بمنطقة العتبة بالقاهرة .

والكتابة باللغتين الفرنسية واليبدش (الألمانية بحروف عبرية) وتحتوى الكتابة باليبدش على سبعة أسطر لغة المخاطبة عند اليهود الأشكناز ، كما أن وجود العيادة بفناء المعبد لم يكن أمراً شائعًا فى معابد الطوائف اليهودية حيث كان يلحق بالمعبد فقط مدرسة دينية أو محكمة أى مبانى دينية فقط وقد يكون هذا من التأثيرات المعمارية الأوربية خاصة لدى الطوائف الاشكنازية التى عاشت فى أوربا فترات طويلة .

ومن خلال كتابة هذه الورقة فإن تاريخها يرجع إلى بداية النصف الأول من القرن العشرين كما ترجع أهميتها إلى أن طائفة الاشكناز وهم من اليهود السفراديم كانوا يتحدثون لغة اليبدش ، ورغم قلة عددهم فى مصر الآن لم يعد أحد منهم له معرفة بهذه اللغة التى كانت لغة التخاطب بينهم فى بدايات القرن الحالى مما يرجح أن تاريخ هذه الورقة فى بدايات القرن العشرين .

[illegible]

٤

٢ الى ولدي العزيز

٣ بعد السلام والاشواق الزائدة اليكم انشالله تكونو بخير وبصحه جيده ونحن الحمد

٤ بخير الحمد الله يا موريس

٥ يا عزيزي نخبرك ان قبلنا موريس [illegible] وعرفنا ان الجوابات [illegible]

٦ موريس ضروري لان موريس يروح عند اخت امي واخت اخي [illegible] فاخبرتها

٧ ان انشالله يوم الجمعه سننزل الى تل ابيب ونقبله ولما نزلت يوم الجمعه [illegible]

٨ اخت اختي ان نذهب انا وهي لنشتري عربيه للولاد وطلعت انا [illegible]

٩ العربيه ونحن في الطريق قلت الجوابات موريس [illegible] فقلت لهم انا [illegible]

١٠ [illegible] تعالي [illegible] بالقدس عند اختي اذا تريد تحضر معاي لان عنده [illegible]

١١ [illegible] طلع القدس [illegible] شوق فقلت لهم نعم نحضر معاك فطلعت

١٢ [illegible] القدس فقد رضينا انا وموريس بدون عند [illegible] في البيت [illegible]

١٣ [illegible] وكيف حالك وحال اخواتك [illegible] قبل السبت [illegible]

١٤ [illegible] فاعدنا [illegible] اما كانت [illegible] ما [illegible]

١٥ [illegible] تبهدل فيه [illegible] وتقول [illegible]

١٦ [illegible] وانا لم [illegible] فاذا [illegible] في [illegible] كريم [illegible]

١٧ اما انا [illegible] والشتاء [illegible] المدارس ستفتح [illegible]

١٨ [illegible] ما عرفني [illegible] اختي اما اول ما [illegible]

١٩ [illegible] جدا جدا [illegible] انا كنت [illegible] على [illegible] فقط [illegible]

٢٠ [illegible] لم تحضر بسبب الشغل بطال جدا جدا [illegible]

٢١ [illegible] اول ما [illegible] اول جواب [illegible]

٢٢ [illegible] الذي [illegible] لان اليوم [illegible]

٢٣ [illegible] وانا اذكر [illegible] لتشتغل معانا في الورشه

٢٤ [illegible] علينا لان اليوم [illegible] جواب اما

٢٥ [illegible]

قراءة الورقة رقم (٤)

١ - بتاح تكفاه يوم ٦ يونيو ١٩٣٤ يوم الاثنين

٢ - إلى ولدى العزيز

٣ - بعد السلام والأشواق الزائدة اليكوم انشا الله تكونو بخير وبصحة جيدة ونحنو

٤ - الجميع بخير الحمد لله ياموريس .

٥ - ياعزيزى نعرفك بأن قبلنا موريس قعود بنون وعرفنا أن الخواجة عويش مزاحى جارنا

٦ - عوزك ضرورى لأن موريس بنون عرف استر أختى وأستر أختى عرفتنى فاعرفتها انه

٧ - انشا لله يوم الجمعة سننزل إلى تيل ابيب ونقبله ولما نزلت يوم الجمعة وقال

٨ - استر اختى ان نذهب انا وسعد لنشترى عربية للولد وطلعت انا وسعد لنشترى العربية

٩ - ونحنو فى الطريق قبلت الخواجة موريس قعور فاقلت لهو أينا عويش

١٠ - مزراحي فقال له انهو بلقدس عند أختو اذا تريد تحضر معايه لأن عنده زبون

١١ - راح طلع القدس لأن هوا سواق فاقلت لهو نعم نحضر معاك فاطلعت معاه.

١٢ - فى القدس وقد ذهبنا أنا وموريس بنون عند عويش فى البيت إهلان عويش

١٣ - يلعن جاك وكيف حالك وحال اخواتك واعدنا قبل السبت بنصف ساعة أما غسبوا علينا

١٤ - ناكل معاهم فاأعدنا اتعشينا معاهم أما كانت القاعدة من أبدع مايكون وفى الآخر

١٥ - استلمت جواب من نحام وغير تبهدل فيه مفيش وتقول ان چاك قال عليها ان تجى

١٦ - تعمل غسالة وأنا لم تلعت من فمى وإذا تلعت من فمى المسامح كريم ياست نحام

١٧ - أما انا كان فكرى أن الدكان بتشتغل والشتاء سيدخل المدارس ساتتفتح

١٨ - بسبب ذلك مش عاوز أمرمط والدى مثل ما عرفنى ماير زوج أختى أما أول ماعرفت

١٩ - ان الحالة بطالة جداً جداً لأن حتى أنا كنت عازم على النزول فقط لما عرفتنى

٢٠ - ساسون ابن عمى مبوراخ ان لا تحضر بسبب الشغل بطال جداً جداً والمحل تبع ولدك

٢١ - موش نافع اول ماسمعت ذالك عرفتك بلحضور طرفنا اول جواب
وثانى ولم رد

٢٢ - عليه اه الذى عملتو مع خام الياس الانجليزى لأن اليوم سمعت ان
سايجيب

٢٣ - مكنا تبع البلاط وأنا فكر تحضر عن قاريب لتشتغل معانا فى
الورشة

٢٤ - وضرورى ترد علينا لأن اليوم اسبوع فلم ردت عليا فى جواب أما

٢٥ - عشمنا ان ساسون ابن عمى مبوراخ بخير وسلام عليه كثير
السلام.

دراسة وتحليل:

هذا الخطاب مرسل من أحد اليهود المقيمين بمستعمرة " بتاح تكفاه " ومؤرخ فى ٦ يونيو سنة ١٩٣٤م وموجه إلى ابنه المقيم بالقاهرة ويتضمن السؤال عن العائلة ويطلب منه الحضور إلى المستعمرة للإقامة معه لأن الإبن لديه بعض المتاعب فى هذا الوقت .

وتحتوى الورقة على خمسة وعشرين سطراً باللغة العربية باللهجة العامية المصرية . ويستدل من الرسالة أن كاتبها قد عاش فترة طويلة فى مصر فهو يجيد التحدث باللهجة العامية المصرية كما جاء فى هذه العبارات .

فـفى السطر رقم «٣» (والأشـواق الذايدة اليكوم) و (أنشـالله تكونو بخير) .

وفى السطر رقم «٦» كلمة (عوزك) .

وكذلك كلمة (عربية) فى السطر الثامن بدلاً من كلمة سيارة وهى من الكلمات الدراجة فى العامية المصرية .

وكلمة (غسبوا علينا) فى السطر الثالث عشر بمعنى أرغمونا .

كما استخدم عبارات عامية مثل (أما كانت القاعدة من أبدع مايكون) فى السطر ١٤ .

وكذا عبارة(وغير البهدله اللى فيه مفيش) فى السطر ١٥ .

وعبارة (المسامح كريم ياست) فى السطر ١٦ .

وعبارة (أما أنا كان فكرى) فى السطر ١٧ .

وعبارة (مش عاوز أمرمط والدى)

وعبارة (الحالة بطالة جداً جداً) فى السطر ١٩ .

ومن الكلمات الدارجة فى العامية كذلك كلمة (الجواب) فى السطر ٢١ ، وعبارة (كثير السلام) فى آخر الخطاب .

كذلك كثرت الأخطاء الإملائية فى السطر الثالث كلمة (الزايدة) والسطر رقم «٦» (فاعرفتها) وفى السطر رقم «٧» (ونقبله) وكلمت (قبلت) فى السطر التاسع ، وكلمة (فاقلت له) فى السطر التاسع كذلك .

وكلمة معاهم فى السطر ١٤ .

وهذه الورقة تعتبر نموذجًا للخطابات الشخصية تناولت حديثًا أسريًا بين أب يقيم فى مستعمرة يهودية وابنه الذى هاجر وتركه فى مصر ...

والأسرة من الطبقة العاملة التى تعمل فى المهن العامة والابن مع أنه لم يكن مستريحًا فى عمله فى مصر إلا أنه فضل الحياة فيها عن الهجرة فى ذلك الوقت إلى فلسطين حيث كان اليهود المهاجرون يعيشون فى مستوطنات قبل عام ١٩٤٨ ، وكذلك يستنتج من الورقة أن كاتبها هو والجماعة التى ينتمى إليها متأثرون بالعادات المصرية فيما يتعلق بالاستضافة كما فى السطر الثالث عشر (غسبوا علينا ناكل معاهم) وغيرها من العبارات .

فهذه الورقة تعتبر من الرسائل الشخصية التى تعطى صورة للحياة الاجتماعية لليهود الذين عاشوا فى مصر أو هاجروا وهم يحملون كثيراً من العادات التى نشأوا عليها فى مصر حيث كانوا مندمجين إلى حد كبير فى الحياة المصرية .

ועד
עדת הבבלים
בעה״ק ירושלים ת״ו
תבת דאר 678

COMMITTEE
ADATH HABABLIM
JERUSALEM Palestine
P. O. B. 678

TELEG. ADDRESS ADATH HABABLIM

אשור הממשלה מס׳ 3939 239
Registered by the Jerusalem Govern. under act 3939/239

בתשובה נא להזכיר
In reply please quote:
מספר 1232 .M

ב״ה ירושלים י״ג אייר תרצ״ב Jerusalem

לכבוד הישיש היקר והנכבד ס״ו יצחק מרדכי גבאי הי״ו
כ א ן

בעד תקדים ואגבאת אל אחתראם.

מן מדה טווילה ואחנא כאלין מן עזאז תחארירכום עסא מאנעהי יכון כירן, ואל אמל אנכום בכמאל אל צחה ואל עאפייה.

תם בווקת אלדי חצ׳רנא בסרפכום תרג׳ינא מן ג׳נאבכום אן תאכ׳דון אל קפות עדד מן מחב אל טרפין אל כ׳ור יוסף שוחט הי״ו ותרסלוהא לל אסכנדרייא, ולחד אל יום לם אכ׳דנא עלם בוורצולהא.

פנרג׳וכום בדון זחמה תאכ׳דוהא מנהו ותרסלוהא לל כ׳ור׳ שמואל נפוסי פי אסכנדרייא ותג׳עלונא ממנונין לל נאיה ומנתצ׳רין ג׳וואבכום ונשכרכום סלפן.

ותפצ׳לו בקבול כ׳אלץ אל אחתראם.

ועד עדת הבבלים
אל ראיס

نقل الوثيقة رقم ١٠

١ - لجنة

٢ - طائفة البابليين

٣ - بالمدينة العتيقة القدس لتبنى وتعمر من جديد

٤ - صندوق بريد ٦٧٨

٥ - تبارك الرب . القدس ١٣ آيار ٦٩٢

٦ - إلى جناب الشيخ العزيز والمحترم النسيور اسحاق مردخاى جباى حفظه الله وابقاه .

٧ - الموضوع

٨ - بعد تقديم واجبات الاحترام

٩ - من مدة طويلة واحنا خالين من عزاز تحاريركم عسى

١٠ - مانعه يكون خيرن ، والامل انكم بكمال الصحة والعافية

١١ - تم بوقت الذى حضرنا بطرفكم ترجينا من جنابكم ان تأخذون القفون عيديد(*)

١٢ - من محب الطرفين الخواجة يوسف شوحاط حفظه الله وابقاه وترسلوها للاسكندرية ولحد ال

١٣ - يوم لم اخذنا علم بوصولها

---

* - : صناديق صغيرة أو حصالات تجمع فيها تبرعات من المصلين فى المعابد لصالح الفقراء والمحتاجين من اليهود.

١٤ - فنرجوكم بدون زحمة تأخذوها منه وترسلوها للخواجة صمويل نفوسى فى

١٥ - اسكندرية وتجعلونا ممنونين للغاية ومنتضرين جوابكم ونشكركم سلفن .

١٦ - وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

١٧ - لجنة طائفة البابليين

١٨ - الرئيس

التعليق

هذه الوثيقة خطاب موجه من رئيس طائفة اليهود البابليين فى القدس إلى أحد رجال الدين اليهود فى مدينة ما ربما مدينة القاهرة يذكره فيه بأنه عندما كان فى زيارة له طلب منه أن يأخذ مجموعة من صناديق جمع التبرعات من أحد الأشخاص ويرسلها إلى الاسكندرية ، ولما طالت المدة ولم يصله علم بوصول الصناديق إلى الاسكندرية أرسل إليه الخطاب مؤكداً عليه ضرورة استلام الصناديق وإرسالها إلى المدينة المذكورة وأنه بانتظار خطاب منه لمعرفة ما تم فى الأمر

يتضمن الخطاب تاريخ إرساله من القدس وهو ١٣ آيار سنة ٥٦٩٢ بالتقويم العبرى (١٩٣٢م) . وهو مختوم بخاتم لجنة طائفة البابليين .

نص الخطاب مكتوب باللغة العربية اليهودية التى كانت سائدة فى العصور الوسطى ويستدل من الخطاب أن هذه اللغة ظلت سائدة حتى النصف الأول من القرن العشرين . ولاشك فى أن هذه اللغة لم تعد تستخدم منذ الإعلان رسميًا عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م حيث انتقلت اللغة العبرية إلى مرحلة اللغة العبرية الحديثة .

اشتمل الخطاب على عدد قليل من الكلمات العبرية البحتة وهى موزعة كالآتى :

فى السطر (٦) فى السطر (٧) ، فى السطر (١١) فى السطر (١٧) .

(٢٧)

הרבנות הראשית

[illegible] מצרים ואגפיה

حاخامخانة مصر

وتوابعها

مصر في ...

اعلان

احتفالاً باليوبيل الفضي لحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى ستحتفل الطائفة الاسرائيلية بمصر باقامة صلاة دينية في الساعة الحادية عشر من صباح يوم الاثنين ٦ مايو الجاري بمعبد الاسماعيلية والحضور عمومي بالملابس العادية .

مصر ٢ مايو ١٩٣٥

الحاخامخانة

الورقة رقم (٢٧)

هذا الإعلان صادر من رئاسة الطائفة اليهودية بمصر سنة ١٩٣٥م وهو ضمن أوراق الجنيزة التى استخرجت من حوش موصيرى ١٩٨٧ ويطلق عليها الجنيزة الجديدة .

ويقع فى خمسة أسطر باللغة العربية الفصحى وهو موجه إلى جميع اليهود المصريين فى أنحاء البلاد يدعوهم للمشاركة فى الاحتفال باليوبيل الفضى لحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى بإقامة صلاة دينية فى معبد الاسماعيلية بشارع عدلى بالقاهرة يوم السادس من مايو سنة ١٩٣٥م .

واللغة التى كتب بها الإعلان عربية فصحى بخط اليد وليس بها أخطاء إملائية غير أنه يوجد خطأ لغوى بسيط فى كلمة عشر وتصحيحها (عشرة) . وهذا الإعلان يلقى الضوء على التوجه السياسى لليهود تجاه بريطانيا فى الفترة التى كانت تمثل مصر بينما كانت تقوم فى مصر حركات وطنية وثورات تناهض الاستعمار الإنجليزى ومن قبل القوى الوطنية المصرية .

ولاشك أن الولاء اليهودى للإنجليز وإعلان الطائفة اليهود وجمهور اليهود بالمشاركة فى المناسبات الوطنية للإنجليز راجع إلى الخدمات التى قدمتها بريطانيا لليهود خاصة وعد بلفور سنة ١٩١٧م والمساعدات التى تلقاها اليهود فى تسهيل الهجرة إلى فلسطين من قبل سنة ١٩٤٨م .

דרבנות הראשית במצרים

GRAND RABBINAT
DU CAIRE

حاخامخانة مصر

אסמאי אלשוחטי עופות אלדין תסרח להום דגיה אל פראך פי ערב כפור שנה התרץ

חארת אל יהוד כבה נדידה
סבע קאעאת, מוסכי חר אברהם
שתבי, חיים מפוני יצחק
מלידי יצ"ו

אסמאעיליה, שארע מערוף חר יוסף
תולדי, עמנואל חמוי, ויעב בחנות
סגני מוכר תרנגולים בשארע משרוף
חר יוסף פינטו

תופיקייה
ה פינחס בומים

אלדאהר ולעבאסיה
ה אהרן כהן, יצחק פידן יצ"ו

דרב אלבראברא
ר ליב עבנשטיין

הליופולוס
ה אברהם דויך ושמו מכ"
לני עמנואל זרבי

אלמוסכי ואלכליג
אברהם וגלשם רפאל סרור יצ"ו

שוק כוצאר באב לוק
ה"ר יוסף קוליש, מוהיר ירושלמי
במשגחת הר אברהם שתבי

שארע נאמה
ה בידהאל

ביין סכרי קובטי
ה אליהו מזרחי יצ"ו

מצרים העתיקה
חכם שמעון

חלואן
ה עמנואל פתאנשי

בראלך בית דין יעלן אלגמהור באן גמיע אלמדכורין בהאדה אוורו כאבינהם ללהכבאנה ואעטת להם תצאריח כי יתמדדהם אלגמהור פי דביח אלפראך ואמא אדא טהרו לילה ערב כפור דבאחין עכס האדין תצריח בידהם פליכן מעלום ללגמהור באן שחיטתהם נבלה וטרפה ואלדי יאכל מן הלך אלדביחה תכון אלמסאוליה אלדיניה עאידה עליה במפרדהו ובית דין קד צאר באליה מן כל מסאוליה בהאדה אלמנשור ולשנה טובה תכתבו ותחתמו אמן

... תשרי תרץ

ترجمة الورقة ٤١

الحاخمانة الرئيسية بمصر

١ - أسماء ذابحى الطيور الذين تصرح لهم ذبيح الفراخ عشية يوم كيبور (الغفران) لسنة ١٩٣٠م

حارة اليهود السكة الجديدة

السبع قاعات - الموسكى السيد أبراهام عنتابى - حاييم موصيرى - إسحق مزراحى حفظهم الله

الظاهر والعباسية السيد هارون كوهين وجاك بيرون حفظهم الله

المنسى والخليج السيد أبراهام ، واشع رفائيل سرور حفظهم الله

ميدان فخرى قبيصى السيد الياو مزراحى حفظه الله

حى الاسماعيلية شارع معروف السيد يوسف ازولاى صموئيل حموى ويجلس فى المحل بائع دجاج شخص غير يهودى بشارع معروف السيد يوسف قيكطو

درب البرابرة السيد ليف جلرشتاين

سوق خضار باب اللوق حاييم يوسف توداش - مائير يروشلمى تحت إشراف السيد إبراهام عنتابى

مصر القديمة أفنير عموس

التوفيقية السيد بنحاس خوصيمى

هليوبوليس السيد ابراهيم دويك ومعه موسى ليفى صموئيل وهب

شارع غمرة السيد بيدال

حلوان السيد صموئيل بيزانطى

كذلك المحكمة يعلن الجمهور بأن جميع المذكورين بهذا قد أوورا سكاكينهم للحاخمخانه وأعطت لهم تصاريح كى يعتمدوهم للجمهور فى ذبح الفراخ وأما إذا ظهروا عشية ليلة كبور الذباحين يذبحون بدون تصريح بأيديهم فليكون معلوم للجمهور بأن ذبائحهم (غير صالحة وتعتبر ميتة) والذى يأكل من تلك الذبيحة تكون المسئولية الدينية عائدة عليه بمفرده والمحكمة قد صارت خالية من كل مسئولية بهذا المنشور وكل عام وانتم بخير

مصر فى شهر تشرى ١٩٣٠

دراسة وتحليل:

هذه الورقة من مجموعة الجنيزة التى استخرجت من حوش موصيرى بمنطقة البساتين جنوب القاهرة مؤرخة سنة ١٩٣٠م ، وتحتوى على إعلان من الحاخمخانة الرئيسية بمصر إلى جمهور اليهود المصريين فى مناطق إقامتهم فى القاهرة بشأن ذابحى الطيور عشية عيد الغفران وفى الإعلان قد حددت الحاخمخانة أسماء المصرح لهم بالذبح الشرعى فى كل حى من أحياء مدينة القاهرة وحذرت من شراء الطيور من عند غيرهم وبهذا أخلت مسئوليتها .

وتقع الورقة فى ثمانية عشر سطراً .

وهى مكتوبة بخطوط راشى وخط المطبعة وأشكال بعض الحروف شاذة عن الخطين الراش والمطبوع وباللغة العربية اليهودية بحروف عبرية وبلهجة عامية عربية .

وقد لوحظ أنه توجد أخطاء إملائية ولغوية كذلك . ففى السطر الأول كلمة أسمائى بدلاً من أسماء ، وكذلك كلمة ذبح فى نفس السطر بها حرف الياء زائد ، وهذا ناتج من التأثر باللغة العبرية حيث الكلمة منتهية بحرف الحاء فوضع قبلها حرف الياء وفى نفس السطر ذكرت كلمة الفراخ ويقصد بها الطيور .

وبعد أن تحددت المناطق وأسماء الذباحين ختم الإعلان بخمسة أسطر تحذر من شراء الطيور من غير المذكورين وأنها قد أطلعت على السكاكين التى يستعملونها فى الذبح وأقرتهم وأعطت لهم التصاريح اللازمة للذبح .

وكذلك يتضح من هذا الإعلان الأهمية الكبيرة لالذبح فى الشريعات اليهودية وأنه لايسمح لأى شخص بممارسة الذبح بغير تصريح رسمى من الجهات الدينية المسئولة حيث يتم إعطاؤهم هذا التصريح وتدريبهم عن طريق دراسات خاصة . كما يتضح من هذا الإعلان كثرة أسماء المناطق التى يقيم بها أبناء الطائفة اليهودية فى مدينة القاهرة مثل حارة اليهود والعباسية والظاهر ومصر الجديدة وبعض المناطق التى تغيرت مسمياتها الآن مثل حارة السكة الجديدة والسبع قاعات والى استبدلت مسميات بعضها بأسماء أخرى جديدة . وعلى سبيل المثال السكة الجديدة تغيرت إلى شارع جوهر القائد . كما يستنتج من هذه الورقة كذلك أنه كان فى هذا الوقت فى سنة ١٩٣٠ يقيم بالقاهرة عدد كبير من اليهود يدل على ذلك كثرة عدد محال ذبح وبيع الطيور الخاصة بهم فى مدينة القاهرة وحدها .

-47-

יפו ת"ו יום ה' ח' ניסן תרצ"ב

קוכו לשנים רבות נעימות וטובות

לכבוד גיסי היקר והנכבד מו"ה שלמה נ"י ונו"ב היקרה מרת

נ"י שלום וברכה כ"ר

נודיעכם מצב שלומנו כי טוב ת"ל וחסר לנו ראות פניכם
היקרים. המכתב שלכם קיבלנו ושמחנו על מצב בריאותכם
יתמידה השם לטובה סלה. ואודיעכם כי תודה לאל כבר
היום הוטב מצבי ובריאותי חזרה לי קצת אחרי אשר
נשארתי בהרפתקה שבוע קודם פורים ועד היום עוד לא
יצאתי אמנם ב"ה כבר מצבי הוטב בהרבה. ממה שהיה
ואני מרגיש את עצמי יותר טוב ומבריא. ולהבא אמתה
(יתב') תפרוש עליכם רצונו והכנך לנו ית' ושבח ית' ולולא דת
יפרוש עליכם רצונו ולחותך רגלי ית' תפרוש עליכם
ונשמר שלום טובה וברכה על הילדים הנעימים תחיה ית' ונזמר ית'
והאהרון ית' אי"ה ור"ת יגדלו על ברכי הדת והשלום,
ותדרשו בשלום כל הקרובים והמכירים. שלום לכם שלום

כחפץ לב הדורש ישעו פנחס ערלנגר

ترجمة الورقة رقم (٤٧)

١ - يافا ، لتبن وتعمر من جديد ، يوم الخميس ٨ نيسان ٦٩٢

٢ - كل عام وانتم بخير

٣ - إلى حضرة نسيبى العزيز والمحترم السنيور سالم حفظه الله وأحياه وربة بيته الغالية (بيدَهْ)

٤ - حفظها الله وأحياها ، سلامًا وتحية إنشاء الله

٥ - اعرفكم من جهة صحتنا بأنها جيدة ولله الحمد والمنة وينقصنا مشاهدة وجوهكم

٦ - الغالية ، تسلمنا خطابكم وسررنا على حالة صحتكم

٧ - أدامها الله بخير إلى الأبد . واعرفكم أنه الحمد لله قد

٨ - تحسنت حالتى الآن وعادت لى صحتى بعض الشىء بعد أن

٩ - مكثت فى " هداسا " أسبوعًا قبل البوريم وحتى اليوم لم

١٠ - أخرج ، بعون الله قد تحسنت صحتى كثيراً عما كانت

١١ - وأنا حاسس نفسى أحسن كثيراً واقائل للشفاء ، وأمك سمحه

١٢ - تهديكم أوفر السلام والتحية وأختك لولى حفظها الله وأحياها وزوجها حفظه الله وأحياه وأولادها .

١٣ - يهدونكم أوفر السلام والتحية وأختك راشيل حفظها الله وأحياها تهديكم

١٤ - وكما يطيب لها السلام والتحية وأطيب التمنيات للأولاد الحلوين حماس حفظه الله وأحياه وقمر حفظها الله وأحياها

١٥ - وهارون حفظه الله وأحياه وليحرسهم الرب ويشبون على التمسك بالدين والوطن

١٦ - وسلموا على كل الأقارب والمعارف سلامًا لكم سلام .

١٧ - بكل سرور يهديكم السلام « يعيش بنحاس عراقى كاتب عدل

التعليق:

هذه الورقة إحدى مستخرجات جنيزة القاهرة الجديدة الكائنة بالمقابر اليهودية (حوش موصيرى) بالبساتين ،هى خطاب شخصى يستدل من محتواه أنه مرسل من شخص كان يقيم فى فلسطين إلى زوج ابنته ، الذى من المعتقد أنه كان يعيش فى مدينة القاهرة ، ليطمئنه على صحته ويخبره بأنه قد دخل مستشفى هداسا لتلقى العلاج وأن حالته الصحية تحسنت نوعًا ما بعد مضى أسبوع من دخوله المستشفى .

لغة النص لغة عبرية بخط اليد تخللتها ثلاث كلمات بالكتابة العربية اليهودية وردت فى السطر (١٢) وهى (אכתך, וזוגהא,ואלדהא) أى اختك ، وزوجها ، وأولادها ، على التوالى ، ولانعرف لماذ لم يرد فى النص باللغة العربية اليهودية سوى هذه الكلمات الثلاث ؟

وردت فى السطر (٧) كلمة « אלקים » وأدغم الكاتب حرفى الألف واللام فى صورة واحدة كالتالى « אל » لأن الحرفين معًا يشكلان كلمة « אל » أى الرب ، كما أن الكاتب أتى بهذه الكلمة ويقصد بها « אלוהים » أى الرب تفاديًا لذكر لفظ الجلالة صراحة فى خطاب قد يتعرض للتدنيس بصورة أو بأخرى .

ومن الملاحظ أن كلمات الخطاب خلت جميعها من حرف الألف واللام مجتمعين .

كما وردت فى نفس السطر أيضًا كلمة «סלה» وهى كلمة تقفل الكثير من ايات المزامير وسفر حبقوق للانصات والوقف أو لعلها تشير إلى نوع النغمة وهناك من بمعنى " أبداً " أو " إلى الأبد " .

ويرجع تاريخ هذه الورقة كما هو وارد فى النص إلى سنة ٥٦٩٢ بالتقويم العبرى ويعادل هذا التاريخ سنة ١٩٣٢ بالتقويم الميلادى .

YECHIVA AHAVA VEAHVA

4, Midan El Daher

Enregistrée au Ministère des Affaires Sociales sous no. 670

ישיבה "אהבה ואחוה"

جمعية المحبة والاخاء

٤ ميدان الظاهر بمصر

تسجلت بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٦٧٠

AVIS DE CONVOCATION

Le Caire, le 1er. Mars 1948

M..........

Conformément à l'article No. 27 des Statuts nous vous prions de vouloir bien assister à l'Assemblée Générale Ordinaire qui aura lieu le Dimanche 28 Mars 1948, à 4 h. p.m. au siège de la Yechiva, 4, Midan El Daher, Le Caire.

ORDRE DU JOUR

1) Rapport du Comité sur sa gestion.
2) Rapport sur la situation financière de la Yechiva et approbation du bilan.
3) Rapport du Censeur
4) Election des membres du Comité en remplacement de MM. Albert Agami, Zaki Galapo, Ibrahim Dayan, David Antébi, Albert Khodari, tous rééligibles.
5) Election du Censeur.

Faute de quorum l'Assemblée Générale tiendra sa réunion une demi heure plus tard et ses délibérations seront valables quel que soit le nombre des membres présents.

Le Secrétaire Général
DAVID AGAMI

Le Président
AARON CHOUEKA

القاهرة فى أول مارس سنة ١٩٤٨

حضرة العضو المحترم

بعد التحيه ، تنفيذاً للمادة ٢٧ من قانون الجمعية . نتشرف بأن ندعوا حضرتكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية الاعتيادية التى ستنعقد فى تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الأحد الموافق ٢٨ مارس سنة ١٩٤٨ بمركزها ٤ ميدان الظاهر للنظر فى الاعمال الآتية :—

١) تلاوة تقرير مجلس الادارة عن اعماله وعن حالة الجمعية الادبية
٢) تلاوة تقرير عن حالة الجمعية المالية والتصديق على الميزانية
٣) تلاوة تقرير مراقب الحسابات عن الحساب الختامي للجمعية
٤) انتخاب جزئي لاعضاء المجلس بدلا من حضرات البير عجمى زكى جلابو ابراهيم ديان دافيد عنتبي البير خضرى ويجوز اعادة انتخابهم .
٥) انتخاب مراقب الحسابات

فى حالة عدم اكتمال العدد القانونى تؤجل الجمعية العمومية نصف ساعة ثم تنعقد أى أن كان عدد الأعضاء الحاضرين .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ؟

الرئيس
هارون شويكه

السكرتير العام
دافيد عجمى

ترجمة الورقة رقم (٩٣)

إحياء الذكرى المئوية الثامنة

لمولد العلامة موسى بن ميمون سنة ١٩٣٥.

هو الطبيب العلامة أبو عمران موسى بن ميمون ولد بمدينة قرطبة بالأندلس فى ٣٠ مارس سنة ١١٣٥ ب.م ، وهو سليل أسرة عريقة وكان تاريخ مولده مطابقًا لوقفة عيد الفصح عند اليهود . وهو ينتسب إلى أسرة متدينة أنجبت فطاحل العلماء .

وقد هاجرت أسرته من الأندلس وبعد أن جابت فى مختلف البلدان انتقلت إلى فلسطين حيث مكثت قليلاً ، ورحلت منها إلى الأسكندرية فالفسطاط التى اتخذتها موطنًا لها فى سنة ١١٦٥ .

احترف موسى بن ميمون الطب والتطبيب وقد ذاعت شهرته حتى أصبح طبيبًا للسلطان صلاح الدين الأيوبى

وإلى جانب هذا المنصب الرسمى كان موسى بن ميمون يشغل وظيفة لاتقل عنه خطورة . ألا وهى الرئاسة الدينية للطائفة الإسرائيلية حيث ولى حاخامًا أكبر عليها فى سنة ١١٧٥ . وظل فى مركزه إلى أن توفى ١٢٠٤ .

وقد دون موسى بن ميمون جل مصنفاته فى مصر . وأهمها : تفسير المشناه (كتاب السراج) وتثنية التوراه ودلالة الحائرين وأسئلة وأجوبة وجميع رسائله ومقالاته الطبية .

واللغـة العربيـة هى التى كـتب بهـا هذا العـلامـة أغلب تصانيـفه إذا استثنينا منها كتاب تثنية التوراه وجملة من الأجوبة على الأسئلة التى وجهت إليه فإنها دونت بالعبرية .

وتوفى مـوسى بن ميـمون فى يوم عـشرين من شـهر طيبت عام ١٢٠٤ فى مصر ، وقد حملت رفاته إلى طبريا بفلسطين حيث دفن .

التعليق :

هذه الورقة تحمل رقم (٩٣) ضمن مجموعة مستخرجات جنيزة حوش موصيرى بمنطقة البساتين وهى مؤرخة سنة ١٩٣٥ وتتناول تقليداً دينيًا يهوديًا خاصًا بالاحتفال بذكرى المشاهير من رجال الدين اليهودى . وعلى رأسهم هذا العلامة موسى بن ميـمون الذى يعتبر من أبرز الشخصيـات الدينية اليهودية التى عاشت فى مصر وتولى منصب الحاخام سنة ١١٧٥ - ١٢٠٤ ، وقـد كـتب مـعظم مـؤلفـاته التى تمثل أهمـيـة عظمى فى الشريعـة الدينية اليـهودية إلى جانب العلوم الأخرى مثل الطب والفلك والأدب وغيرها فى مصر ، ويستدل منها على طقوس دينية تتمثل فى إحيـاء ذكرى المشاهير من رجال الدين حيث يتم الاحتفال بهذه المناسبات فى الأماكن المنسوبة إليهم بعد وفاتهم فيجتمعون حول القبر وقد يقضون عنده بعض الليـالى ..إحيـاء لذكرى صاحب القبر ، ولهم فى ذلك عادات منها اتخاذ القبور أماكن للترويح المقبول ومنها المرفوض، وهذا الاحتفال لإحيـاء الذكرى المئوية الثامنة .

وهذه الورقة مكتوبة بخط المطبعة والكتابة واضحة وتقع فى ٢٩ سطراً ويعلوها صورة العلامة موسى بن ميمون . وهذا العلامة له أتباع فى أنحاء العالم ويعرفون بجماعة (حباد) أى محبو الحكمة ويحتفلون بذكراه كل عام فى القاهرة حيث يحضرون ويقيمون كنابه (مشنيه توراه) كما يمارسون طقوسًا احتفالية خاصة بمناسبة ذكراه .

وهذه العادة عادة الاحتفال بذكرى المشاهير من رجال الدين اليهود تتكرر سنويًا فى ضواحى مدينة دمنهور حيث قبر الحاخام (أبو حصيرة). فى أواخر ديسمبر من كل عام يحضر أعداد كثيرة من اليهود خاصة يهود المغرب ولهم طقوس خاصة بهذه المناسبة ، كما كانوا يحتفلون بذكرى الحاخام حاييم كابوس المدفون فى قبره بمنطقة البساتين جنوب مدينة القاهرة ، وكانوا يقضون حول قبره سبع ليال احتفالاً بهذه المناسبة والتماسًا لبركاته ، فقد كان يلقب بصاحب الكرامات وهذه العادة ممتدة منذ القدم حيث يحتفلون بذكرى وفاة سيدنا موسى عليه السلام فى تاريخ معين كما هو ثابت من خلال قراءة أوراق الجنيزة .

דף ו

כאשר תשאל הנני להודיעכם כי ב"ה כלנו
בריאים ועומדים בשלומכם.
שנית להודיעך אחי כי בני משרה. נפשו
ולא שבר את הארץ בתוקפה שלו ובו
משרשי אחי שתשאל את אחי אליו
אם יפעל לצאת ערב כי לא אפשר בל-
השנים פועל ולמעשה אין לבו זה המך
ובכן לא פקודיעכו יתבק ויה'...
עוד להודיעך על אשת בני רבקה. כי
לא נולדה לה עוד שלום ולא קיבה
אל בשעה כי הלא לא עזבה כלום ושן
שלשור ש וכעס גדול. ועל כן אתה
מחכים לישועת ה' ב"ה שנים כדעתו
לפטור אותה
עוד תשאל את בן ציון בן אחי למה
איקר כל כך מלכתוב מכתב כי

[illegible] מאד להבדיל
[illegible] ובפרט בני [illegible] עינים.

ועכשיו אין לי להאריך כי אם בשלום
ושלום לכל החבורה ולחיים טובים
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] המצפה [illegible]
[illegible]

[illegible] פנים [illegible]

ترجمة الورقة رقم (١٦٦)

١ - أولاً ها أنذا أخبركم بأننا الحمد لله

٢ - بكامل الصحة ونبعث إليكم بأطيب التمنيات

٣ - ثانيًا أخبرك يا أخى بأن ابنى اشتاقت نفسه

٤ - لزيارة البلاد فى أجازته ولذا

٥ - أطلب منك يا أخى أن تسأل أخى الياهو

٦ - عما إذا كان يستطيع أن يكون كفيلاً لأنه لايمكن بدون

٧ - الستين ليرة ونحن ليس لدينا هذا المبلغ

٨ - ولذا أرجو أن تخبرنا فى التو واللحظة

٩ - كما أخبرك بشأن محن ابنتى رفقه انه

١٠ - لايمكننا إجراء صلح وارجاعها

١١ - إلى زوجها لأن الرجل لا يمارس أى عمل كما أن

١٢ - طبعه سيء وسريع الغضب بشكل كبير ولذا فإننا

١٣ - منتظرين فرج الرب بأن يلهمه

١٤ - القيام بإطلاق سراحها .

١٥ - أيضًا تسأل ابن صهيون ابن أخى لماذا

١٦ - تأخر كل ذلك عن إرسال خطاب لأن

١٧ - نحن متلهفون جداً لأن تطمئننا

١٨ - عن حالكم وخصوصًا ابنى ميحال بفارغ الصبر

١٩ - وأما بعد فلا ينبغى أن أطيل إلا فى السلام عليكم

٢٠ - وفى السلام على جميع الأسرة ونبلغكم السلام .

٢١ - من زوجتى وبناتى ومنى لكم جميعًا

٢٢ - كما نبلغكم السلام من بقية أفراد

٢٣ - الأسرة ومن الأصدقاء

٢٤ - .... أخيك

٢٥ - ....

٢٦ - ....

٢٧ - لمشاهدة وجهك الكريم

التعليق:

هذه الورقة من الأوراق المستخرجة من جنيزة القاهرة بالمقابر اليهودية بالبساتين (حوش موصيرى) وهى محفوظة فى دار المحفوظات والوثائق تحت رقم (١٦٦) .

الورقة خطاب شخصى مكتوب باللغة العبرية بحروف الراشى ويتكون من (٢٧) سطراً منها (١٦) سطراً بالوجه والباقى بالظهر .

لايتضمن الخطاب اسم المرسل إليه ولا الجهة المرسل منها كما لايمكن الاستدلال على اسم المرسل رغم وروده فى ذيل الخطاب ولكنه مطموس ، ومن المرجح أن الخطاب يشـتـمل على تاريخ فى ذيل الخطاب ولكنه مطموس أيضًا .

وأما الجهة المرسل إليها الخطاب فهى فلسطين حيث ذكر كاتب الخطاب فى السطرين الثالث والرابع أن ابنه اشتاقت نفسه لزيارة هاآرتس (البلاد) أو الديار المقدسة كما يسميها اليهود .

ورغم أن الخطاب أرسل إلى فلسطين إلا أنه تم العثور عليه فى الجنيزة اليهودية بالقاهرة ويُستنتج من ذلك أن الشخص الذى كان الخطاب قد أرسل إليه قد قدم إلى مصر فى وقت لاحق ومن ثم وجد الخطاب طريقه إلى الجنيزة .

يعكس الخطاب وضعًا سياسيًا كان سائداً آنذاك وهو عدم استطاعة أى شخص يهودى ممن يقيمون خارج فلسطين القيام بزيارة لها إلا إذا وجد من يكفله من أهلها أو يدفع مبلغًا معينًا وهو ستون جنيهًا أو ليرة ، كما ورد فى السطر الرابع من الخطاب .

ونظراً لأن الأمر كذلك فمن المرجح أن هذا الوضع السياسى كان سائداً خلال فترة الانتداب البريطانى على فلسطين إذ أن هذا الأسلوب يخدم سلطة الاحتلال من حيث إيجاد مورد مالى من ناحية والتحكم فى حركة الأشخاص الذين يقومون بزيارة البلاد ووضعهم تحت السيطرة لدواعى أمنية من ناحية أخرى .

كما يعكس الخطاب بعض المشكلات التى تواجه الإنسان فى حياته المعيشية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية فهناك مشكلة بين ابنة مرسل الخطاب وبين زوجها . وقد تأزم الوضع بين الطرفين لدرجة لايمكن معها إصلاح ذات البين ويأمل الرجل فى أن يقوم زوج ابنته بإطلاق سراحها موضحًا أن العشرة بين الطرفين قد أصبحت مستحيلة نظراً لسوء طباع الزوج ولكونه عاطلاً عن العمل وهذا الأمر الأخير قد يعكس وجود ظاهرة البطالة وهى مشكلة اجتماعية اقتصادية تواجه كثيراً من الشعوب بدرجات مختلفة .

والخطاب من حيث اللغة مكتوب بلغة عبرية سليمة مما يدل على أن كاتبه كان على قدر من الثقافة والمعرفة ، وعلى قدر كبير من الدقة حيث قام بإعجام كلمة « שׂישׂום » فى السطر (١٣) إبرازاً للمعنى المراد منها وهى الكلمة الوحيدة التى أعجمها الكاتب إذ أنه استعاض عن إعجام الكلمات بإضافة حروف تدل على حركة الحروف الأصلية الواجب تحريكها فى الكلمة ومن ذلك على سبيل المثال تحريك الحرف الثانى من كلمة « יכול » بالسطر (٦) بالواو نيابة عن حركة الضم .

الأخطاء الإملائية فى نص الخطاب تمثلت فى كلمتين فقط الأولى «להודועך» بالسطر (٣) وصحتها «להודיעך » والأخرى كلمة «אדות» بالسطر (٩) وصحتها « אידות»

שאל אנו עשר אחי אברהם בן מוסא [illegible] ובנו [illegible] ובנו ה' עליהם יחיו [illegible] חיים ובני ביתו
כולנו בחסדי ה' בנו הבריאות הגונה [illegible] ערכנו את [illegible] קרקע אלי בין כלם
ומוסא [illegible] יהיה [illegible] לקרקע היא [illegible] לכלם ונתן למוסא עם שטר [illegible]
[illegible] מרי [illegible] ומכור [illegible] לשטר שהקרקע נקנה
בחיי אבינו [illegible] אבינו [illegible] לא היה [illegible] כותב [illegible] עם
אבינו והלך [illegible] על [illegible] בשטר על דבר זה שהקרקע של אבינו [illegible] אבינו
[illegible] ורחבות [illegible] קטן [illegible] על [illegible] כל זה ממון אבינו [illegible]
[illegible] לחלוק הבית וכל אחד [illegible] את חלקו [illegible] בשטר [illegible] בשטר [illegible]
ביד [illegible] מוסא [illegible] שהקרקע של שני האחים ירושת אבינו [illegible]
[illegible] לשני חלקים [illegible] וכל אחד [illegible] את חלקו בן קרקע של שנינו [illegible]
[illegible] שכבר [illegible] קרקע [illegible] [illegible] בטל [illegible] למכור את
חלקו [illegible] מוסא [illegible] [illegible] ואם רצונו [illegible]
[illegible] השטר זה דבר חשוב ואין [illegible] טוב [illegible] השטר [illegible]
[illegible] יום [illegible] תמוז [illegible]

אני [illegible] בשטר [illegible] שהקרקע של שני האחים
סלימאן [illegible]

גם אני [illegible] על כל הנ"ל וגם [illegible] השטר [illegible] הצ' [illegible]
בנימין
[illegible]

الورقة رقم (١٧٠)

١ - أطال الله عمر أخي وصديقي تاج رأسي أخي أبراهام بن موسى شرفي يحفظه الله وأهل بيته وأبناءه لهم سلام وتمنيات أخوك حاييم وأهل بيته .

٢ - جميعنا بفضل الله في كامل الصحة والحمد لله تعالى وصلني خطابك وعرفنا ما فيه من ناحية العقار الذي بين سالم .

٣ - وموسى أبناء المرحوم يحيى الشرفي فذلك العقار هو بينهم نصفين نصي لسالم ونصي لموسى على أساس مستند من المحكمة ...

٤ - حياه السيد بن سالم بن يوسف العراقي اسكنه الله فسيح جناته ويوسف بن الكر الذهباني اسكنه الله فسيح جناته ومذكور في ذلك المستند أن العقار بني

٥ - في حياة أبيهم من مال أبيهم ومن تمويله ، وحدث في ذلك الوقت ، لم تكن الفرصة مناسبة لكتابة شهادة الملكية على اسم

٦ - أبيهم فقصد سالم كتابتها على اسمه ، وهو معترف في المستند بهذا الأمر أن العقار لأبيهم وفي حياة أبيهم .

٧ - بنيت غرف فوق السطح وغرف من أسفل وبئر ماء صغير وحجرة صغيرة فوقها ، كل هذا بتمويل أبيهم وبعد أن مات اراد .

٨ - الأخوة أن يقتسموا البيت ويعرف كل واحد حصته ويتصرف فيها ، وكتبوا في الصك حدوده ، الخلاصة أن الصك الذي .

٩-بيد موسى مصادق عليه بأن العقار ملك للأخوين تركه أبيهما ، هذا كما أنه عندما تهدم البيت

١٠ - وقسمت الأخشاب إلى قسمين بالتساوى وأخذ كل واحد حصته فعلى هذا النحو العقار ملك لاثنيهما ، والبيع الذى .

١١ - أرسلت لى فى الخطاب بأنهم قد باعوا العقار وسلموا شهادة الملكية للمشترى ، فالبيع باطل إن كن يرغبن البيع .

١٢ - حصتهن فأرملة موسى جار مكاسر ، هذا الذى نعرفك أنك تبطل البيع ، وإن كانت رغبتهن أن يقدمن إلى المحكمة .

١٣ - الرسومات لفحص الصك فهذا أمر مهم ، ولا مجال للإطالة إلا فى التحية الطيبة ، وأمد الصك من سنة .

١٤ - ٦٦١ اليوم الأحد ١٧ تموز ٥٦٨٣ .

١٥ - وانا الفتى كاتب هذا الخطاب رأيت الصك المصادق عليه بأن العقار ملك للأخوين

١٦ - سليمان داود شارم ، شرفى قح .

١٧ - وانا الفتى أيضًا اعترف بكل المذكور أعلاه كما وصل لدى الصك الذى هو مصادق عليه الفتى سالم بن يوسف .

١٨ - بنيامين

التعليق على الورقة :

هذا الخطاب من مستخرجات الجنيزة اليهودية فى حوش موصيرى بالمقابر اليهودية فى البساتين بالقاهرة .

وهو مكتوب بخط اليد بلغة عبرية بحروف الراشى ويقع فى تسعة عشر سطراً .

ويرجع تاريخ الخطاب إلى سنة ١٩٢٣م على التاريخ الوارد بالتقويم العبرى فى السطر الرابع عشر وهو ١٧ تموز ٥٦٨٣ .

وأوضح فيه كاتبه ملابسات أحاطت بعقار كان محل خلاف بين الورثة وطلب فيه ضرورة تصحيح أمر ما كان ينبغى شرعًا أن يحدث وهو قيام أحد الورثة ببيع حصته من العقار إلى طرف ليس له حق الجوار، وأشار الكاتب إلى أن هذا البيع باطل ، وطلب من المرسل إليه أن يلغى عملية البيع حيث أنه من المفروض والواجب شرعًا أن الجار المجاور أولى بشراء الملك المجاور لملكه .

لم ترد فى الخطاب أية إشارة يستدل منها على الجهة المرسل منها أو المرسل إليها غير أنه يمكن القول أنه أرسل إلى مصر حيث تم العثور عليه فى المقابر اليهودية بالبساتين .

وصف كاتب الخطاب نفسه بأنه يهودى شرقى قح أى يهودى من أصل أسبانى ، وذلك عقب ماذكره من أنه شاهد بنفسه صك ملكية العقار مشيراً إلى صحة ذلك الصك ، ويبدو أن الكاتب أراد أن يعزز شهادته ويؤكد أنها فوق أية شبهة ، كما أن وصف الكاتب نفسه بهذه

الصفة يشير إلى العنصرية التى هى ظاهرة متفشية فى المجتمعات اليهودية أينما كانت .

ورد فى الخطاب عدد كبير من الاختصارات التى قد يجد الباحث صعوبة فى فك مغالق البعض منها خاصة وأن لبعض هذه الاختصارات أكثر من مدلول .

ووردت فى الخطاب كلمات وعبارات عربية بحروف عبرية وهذه الظاهرة منتشرة فى وثائق الجنيزة من العصور الوسطى .

ففى السطر (١) كلمة " أخوك " .

وفى السطر (٢) الكلمات " عرفنا ما فيه .... الذى " .

وفى السطر (٣) الكلمات " ذلك ، نصفين ونص) .

وفى السطر (١٢) العبارة " هذا الذى نعرفك أنك تبطل البيع " .

توجد بعض الأخطاء النحوية والإملائية مثل كلمة " أخوك " فى السطر (١) مرفوعة فى حين أنها مجرورة بالياء .

واستخدم الكاتب ألفاظًا عامية مثل كلمة " نص " فى السطر (٣)

دمج الكاتب حرفى الألف واللام فى حرف واحد وذلك ربما لأن الحرفين يكونان الكلمة العبرية " أيل " بمعنى الله أو الرب وفى ذلك تجنبًا لتكرار كتابة اسم الله تعالى فى غير موضعه ومراده .

ב"ה כ"ב מנחם [illegible] - [illegible] קוקס -

לכבוד ידידי יקירי מר שמשון [illegible] מנות ה"י

ולכבוד אחיו יצ"ו מר מנות ה"י ולכל בני ביתו

שלום וכ"ט מציון וירושלים!

ברוך בואך יצ"ו!

הנה [illegible] נוכל להתבשר כי אחינו שמשון [illegible] כי הוא

נמצא בארץ החיים. — מכתבו קבלתי אך נכון בשמחה התרגשות

והתעוררות עלי כולם לשוא, "כי נשכחת בראש אם הציונים השאנן

ומתוך [illegible] לבלבות ציון"...

הסבא ושמש ב!

אם לאחר קרבות [illegible] ונרוחה מבטאות, אם כן אף כל [illegible] ונאצל

רם וקמו בעולם נשמו שמים על יחד! כי קרא אנו בלבנים יעלען

לבן-[illegible] לעלות ציונה, [illegible] מן כל קץ וגבול. [illegible] עלה למעלה [illegible].

כי [illegible] ועלה על ראש גבעה צופים על פסגה גבוהה מול [illegible] לנו:

[illegible] תשועה [illegible] סבל נשועת אומה שלמה - הנוער הנצחי!!!

את [illegible]. אשר הקבנו בבית מאהבינו ארץ החיים, ארץ רוסיה, ארץ [illegible]

הלך כמו אחינו [illegible] ארצה בחוצות רוסיה יבבה, [illegible]

[illegible] מתוך [illegible] ציון יפה.

לא לשוא [illegible] הציונים [illegible]

יש לנו גורם גדול ושמו [illegible]

כי ישראל וארץ ישראל [illegible]

[illegible]

ترجمة الورقة رقم ١٨٦

١ - تبارك الرب ، ٢٤ آب ٦٦٦ - دربند قوقاز -

٢ - إلى حضرة صديقى وعزيزى السيد شمشون بن معلمنا الحاخام مانوح حفظه الله وأحياه .

٣ - وإلى حضرة أخيه السيد مانوح حفظه الله وأحياه وإلى جميع أسرته .

٤ - إليك السلام والتحية من صهيون واورشليم !

٥ - حللت أهلاً ونزلت سهلاً ياصديقى المحترم !

٦ - شكراً لله إذ يمكننا من الآن فصاعداً أن نفتخر بأن أخانا شمشون يعيش معنا حيث أنه .

٧ - يعيش فى بلاد الحياة . تسلمت خطاباتك بالطبع فى موعدها ، استياؤك .

٨ - وتذمرك علىّ ليس فى محله " حيث أنك كتبت مشيراً إلى أننا نحن الصهاينة ضللناك

٩ - وأغويناك بالهجرة إلى صهيون "

١٠ - انصت واستمع لى !

١١ - إن كان ذلك يسمى إغواءً وخداعًا فليس هناك إذن وسيلة قويمة ونبيلة .

١٢ - وسامية فى العالم . ياللعجب العجاب من ذلك ! ألسنا نحن الصهاينة الذين نصحنا .

١٣ - ابن مانوح بالهجرة إلى صهيون ، تُهمتنا لاحد لها ولا نهاية ، معصيتنا كثرت جداً .

١٤ - اذهب واصعد على رأس حقل سكُوبُس فوق قمة مرتفعة ربما من هناك ترى ربما

١٥ - من هناك تسمع زفرة شهيد واستغاثة أمة بأكملها - اليهودى التائه !!!

١٦ - والضربات التى تلقيناها فى موطن احبائنا ، بلاد السلاف بلاد روسيا ، بلاد الزناة .

١٧ - ألا يؤكدها دماء أخواننا المراقة فى شوارع روسيا . وحنين الأمة الإسرائيلية .

١٨ - التى تضج من خلال جراحها الدامية إلى العودة إلى شاطىء بحيرة صهيون يثبت

١٩ - أن ما نفعله نحن الصهاينة لم يذهب سدى ...

٢٠ - لنا معلم عظيم واسمه التاريخ (أخبار أيام العالم) فهو يعلمنا

٢١ - إن إسرائيل وأرض إسرائيل ......

٢٢ - ....

٢٣ - .... اسحاق

التعليق:

هذه الورقة من أوراق جنيزة القاهرة الجديدة - خطاب شخصى يقع فى (٢٣) سطراً وهو مؤرخ فى ٢٤ من آب سنة ٥٦٦٦ بالتقويم اليهودى (١٩٠٦م) ، وصادر من مدينة دربند بمنطقة القوقاز .

الخطاب مكتوب بلغة عبرية سليمة وبأسلوب بليغ يستدل منه أن الكاتب على قدر كبير من الثقافة ، كما أن موضوع الخطاب يؤكد أن الكاتب كان يعمل وكيلاً للحركة الصهيونية فى مدينة دربند بالقوقاز يقوم بدعوة اليهود فى تلك المنطقة إلى الهجرة إلى فلسطين مستخدمًا فى ذلك كافة الأساليب الدعائية التى لاتستند إلى أى أساس سوى الخداع والتضليل الذى لايكتشفه من يهاجر إلى فلسطين من اليهود إلا بعد أن يصطدم بالواقع المرير الذى يواجهه فى تلك البلاد ، بلاد الحياة كما يسميها اليهود .

والخطاب الذى بين أيدينا خير شاهد على تلك الأوهام والأضاليل التى يقع فيها المهاجرون اليهود فهو رد من مندوب الحركة الصهيونية فى القوقاز على خطابات أرسلها إليه أحد ضحاياه الذين أغراهم بالهجرة إلى فلسطين أبدى فيها تذمره واستياءه من تلك الأساليب المشبوهة التى أودت به إلى الهجرة إلى فلسطين . وهنا نرى أن مندوب الحركة الصهيونية يدافع عن أساليبه المضللة ، ويصفها بأنها أفضل الأساليب وأجلها على الإطلاق كما يستدل من السطرين (١١ و ١٢)، ويبين أن الدوافع الصهيونية لديه إنما هى من قبيل الواجب الدينى المقدس نحو دينه وقوميته كما يستدل من سطور الخطاب (١٤-١٨) .

من المعروف أن المنظمة الصهيونية أعلنت منظمة رسمية سنة ١٩٢٠م ولكن الحركة الصهيونية كانت تمارس نشاطاتها قبل ذلك التاريخ بسنوات عديدة كما يستدل من الخطاب الذى بين أيدينا إذ أنه مؤرخ فى سنة ١٩٠٦م .

والخلاصة أن اعتماد الحركة الصهيونية على العنصر الدينى فى الدعوة إلى الهجرة إلى إسرائيل - أرض الميعاد - إنما هو مجرد وهم . فعلى الرغم من أن « الخلاص » فى الفكر الدينى اليهودى يعتمد على الهجرة إلى أرض الميعاد فلايزال موقف اليهود متوتراً فى كثير من دول العالم حتى اليوم ولم تفلح الفكرة الصهيونية فى جمع هذا الشتات فى إسرائيل .

ومن هنا نستنتج أن الزعم الصهيونى والترويج للفكرة الصهيونية على أساس أنها مرتبطة بالفكر الدينى اليهودى وبالعقيدة اليهودية دعوة ثبت من هذا الخطاب عدم صحتها .

יום אל גניזה

اعــلان

تتشرف اللجنة الاسرائيلية بالقاهرة باحاطة علم الجمهور الكريم أنها ستقيم احتفالا بمناسبة

يــوم الجنـــــــيزه

وذلك لنقل جميع كتب الصلاة القديمة الغير صالحة للاستعمال والتى جمعتها منذ ١٨ عاما الى المغارة المعدة لذلك فى البساتين

وستقوم اللجنة بهذه العملية فى يوم الأحد ٢٧ كسليف سنة ٥٧١٠ الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٩ من كنيس الاستاد بحارة اليهود الساعة ٨ ونصف صباحا بعد صلاة (تفيلات شحريت)

ولهذه المناسبة ستقام صلاة يوم السبت تدوم طول الليل حتى يوم الأحد صباحا وذلك تحت اشراف الحاخاميم المختصين هذا وأملنا كبير فى تشريفكم

ملحوظة : المرجو التكرم باعطاء جميع التبرعات لمناسبة الجنيزه الى جناب جبايم المعابد

المختص ابراهيم مجرين

DE LA GUENIZA

décembre 1949 à 8 h. 30 du matin

التعليق على الورقة رقم (٢٠٠)

هذه الورقة تحمل رقم (٢٠٠) ضمن أوراق الجنيزه المستخرجة من حوش موصيرى بمنطقة البساتين وهى عبارة عن إعلان باللغة العربية عدا العنوان بالعبرية وهو يوم (الجنيزاه) ثم بالفرنسية وتقع فى خمسة عشر سطراً وهذا الإعلان عبارة عن دعوة من اللجنة الإسرائيلية بالقاهرة إلى الجمهور اليهودى أنها ستحتفل بمناسبة يوم الجنيزاه ونقل جميع كتب الصلاة القديمة والغير صالحة للاستعمال إلى المغارة المعدة لذلك فى منطقة البساتين بحوش موصيرى فى يوم الأحد الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٤٩ الموافق بالتقويم العبرى السابع والشعرين من شهر كسلف سنة ٥٧١٠ من معبد (كنيس) الأستاذ بحارة اليهود بالموسكى بالقاهرة عقب صلاة الصبح .

وعادة اليهود فى هذا اليوم أن يتوجهوا إلى المكان المخصص لدفن الكتب الدينيـة والأوراق القديمة فى مكان مخصص لذلك حيث تجرى الطقوس الدينية لدفنها بواسطة رجال الدين ويشارك فيها الرجال من الطائفة وأثناء عملية النقل هذه تجمع التبرعات لطالح الطائفة .

وكما هو مسجل فى السطر الحادى عشر ستقام صلاة يوم السبت تستمر طوال الليل وحتى صباح الأحد مما يدل على الأهمية الدينية لعملية نقل ودفن مواد الجنيزة . والمعروف أن منطقة البساتين خاصة حوش موصيرى قد استخدمت منذ القدم لدفن أوراق الجنيزة حيث تم

استخراج مجموعات منها سنة ۱۹۱۱م بواسطة يعقوب موضىري اليهودى المصرى الذى انفق على استخراجها بالاستعانة بخبراء فى هذا المجال من الأوربيين وهى المعروفة بمجموعة موصيرى والمحفوظة بالجامعة العبرية بالقدس حوالى أربعة آلاف قطعة كما جاءت المرحلة التالية لاستخراج مجموعات أخرى سنة ۱۹۸۷ قامت بها هيئة الآثار المصرية حيث استخرجت مجموعة كبيرة وهى محفوظة الآن بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة تحت أيدى الباحثين والدارسين ويطلق عليها جنيزة القاهرة الجديدة وهذه الورقة واحدة من هذه المجموعة والتى صدر بها دليل يحتوى على تصنيفها .

كما تجدر الإشارة إلى أن كنيس الأستاذ المذكور فى السطر التاسع كان موجوداً فى حارة اليهود وكان من أقدم المعابد اليهودية ، وقد تهدم ولم يعد قائمًا اليوم مثل بعض المعابد التى باعتها الطائفة اليهودية فى فترات مختلفة .

والخط المكتوب بالورقة يعتبرحديثًا ويرجع إلى سنة ١٩٤٩ تاريخ الاحتفال .

ב"ה יום ג' כ"ח כסלו ש' [illegible]

לכבוד ידי"ן ונע' החה"ש דוד נ"י הנ' יחיא שקהלתו הי"ו שלום וברכה
אחרי עתרת החיים והשלום. נודיעך ממצבינו טוב תליב לא חסר
לנו כל רעה פניכם היקרים. הנה אנכי שלחתי לך לפני ארבעה
חדשים שני מכתבים ולצערי לא קבלתי תשובה עד עתה
ולבי דואג מאד עליכם מדוע. ולמה עתה בבקשה ממך להחיש
לי התשובה מהרה כדי לידע את מצבכם ואיך שלומכם
ואני מאד מחכה לתשובתך עתה הודיעני אם ברצונך ליקח לך
המשקופים כאשר ביקשת במכתבי הקודם. ואם לא תחפוץ עוד
זאת אני אשלם לך כסף בעין לפי שהרצה ותתן שכר [illegible]
ותשלחם ע"י הנוסעה באחריות בשם [illegible] ולא [illegible]
עבור המשלוח שיעלה קצת ביוקר כי זה טוב יותר. ותודיעני מה
תעשה מהמזוזות שהיכנסו עבורך אם לא הרויח בהם תמכרם
גם תודיע לי כמה השער בלהון שהרויח לקחה ממנו אם יש
לך ריוח קצת. ואם תוכל לקחת לי [illegible] [illegible]
[illegible] וכ' של [illegible] [illegible] עם
[illegible] עליהם ולא [illegible] טוב ותחזיר לי תשובה
מהרה גם מאד המזוזות [illegible] בבקשה [illegible]
[illegible] שלום [illegible]

ترجمة الورقة رقم (٢٣٨)

١ - بعون الله تعالى يوم الثلاثاء ٢٨ كسلو سنة ٩٦ .

٢ - إلي حضرة صديقى المحترم والمرشد الحبر داود بن السيد يحيى القهلانى حفظه الله وأحياه السلام عليكم ورحمة الله

٣ - بعد التمنيات بحياة سعيدة والتحيات نعرفك أن أحوالنا جيدة والحمد لله ، لاينقصنا

٤ - سوى مشاهدة رؤياكم الغالية ، لاحظ أننى أرسلت إليك قبل أربعت

٥ - أشهر خطابين وللأسف لم أتلق رداً حتى الآن

٦ - وقلبى قلق جداً عليكم ، لماذا وما السبب ، الآن رجاء منك أن ترسل

٧ - لى رداً سريعًا جداً لكى نعرف حالكم وكيف صحتكم .

٨ - وأنا دائمًا فى انتظار ردك ، والآن أخبرنى عما إن كنت تنوى أن تشترى لى

٩ - العتبات (النظارات) حسب ما وصيتك فى خطابى السابق وإن كنت لاتريد مزيداً

١٠ - من المزوزات فإننى سوف أدفع لك فضة نقدية لمن تريد وسوف أعطى أجر

١١ - وترسلها عن طريق البوسطة بالعنان على أنها تماثيل زجاجية ولاتخش

١٢ - من ارتفاع تكلفة النقل لأن ذلك أفضل بكثير وتخبرنى ماذا

١٣ - أفعل مالمزوزات التى جهزتها لصالحك ، إن كنت لاتريدها أبيعها .

١٤ - كما تخبرنى كم الثمن الذى تريد أن تتقاضاه منى فى حالة حصولك

١٥ - على ربح قليل وعما إذا كنت تستطيع أيضًا أن تشترى لى ٤ دستة زمبلكات روسكوف

١٦ - لساعات روسكوف جيدة ، ولو كانت العتبات مع

١٧ - الوتر المحيط بها فذلك سيكون أفضل وترسل لى رداً

١٨ - سريعًا أيضًا بخصوص المزوزات التى تبقت لى عندك والسلام مع فائق الاحترام التابع يوسف

١٩ - بن حضرة معلمنا شالوم سمان حفظه الله وأحياه

التعليق على الوثيقة (٢٣٨)

هذه الورقة من أوراق الجنيزة الجديدة بالقاهرة ومحفوظة فى دار المحفوظات والوثائق بالقاهرة تحت رقم ٢٣٨ . ويتكون النص من (١٩) سطراً .

الورقة عبارة عن خطاب شخصى يستدل منه على اسم المرسل واسم المرسل إليه ، ولم ترد فيه أية إشارة يمكن الاستدلال منها على الجهة المرسل منها أو المرسل إليها .

ورد فى الخطاب تاريخ الإرسال وهو يوم الثلاثاء ، الثامن والعشرين من شهر كسلو سنة ٩٦ وذلك بالتقويم العبرى ، وبحساب الجمل أى ذكر حروف أبجدية بدلاً من كتابة الأرقام وذلك تبعًا لعادة اليهود المتبعة فى التعامل مع الأرقام سواء فى ذكر التواريخ أو فى ترقيم صفحات الكتب.

واستخدم الكاتب هنا حرف الجيم العبرى للإشارة إلى اليوم الثالث من أيام الأسبوع وهو يوم الثلاثاء حيث أن هذا الحرف قيمته الرقمية تساوى الرقم (٣) ، واستخدم الحرفين الكاف والحاء للإشارة إلى اليوم الثامن والعشرين من أيام الشهر حيث أن القيمة العددية للحرف كاف تساوى (٢٠) والقيمة العددية للحرف حاء تساوى (٨) .

وللإشارة إلى السنة ذكر الكاتب حرفى الصاد والواو ، وقيمتهما العددية تساوى (٩٦) ولكن استناداً إلى مقارنة الخط المدون به هذا الخطاب ببعض الخطوط الواردة فى أوراق مماثلة مؤرخة يمكن تحديد

التاريخ بسنة ٥٦٩٦ بالتقويم اليهودى أى سنة ١٩٣٦ بالتقويم الميلادى وبذلك تكون السنة العبرية المرسل فيها الخطاب هى أى حروف التاء والراء والصاد والواو على التوالى أى سنة ٦٩٦ وبإضافة حرف الهاء العبرى على اليمين تصبح السنة ٥٦٩٦ . والتقويم اليهودى يؤرخ لخلق العالم .

الخطاب مكتوب بخط « الراشى » بلغة عبرية سليمة تخللته أربع كلمات ليست عبرية وهى الكلمات (دستة وزمبلكات وروسكوف) فى السطر الخامس عشر ، وكلمة (بوسطة) فى السطر الحادى عشر مع إضافة أداة التعريف العبرية وهى حرف ה.

وردت فى السطر الثالث عشر كلمة (مالمزوزات) وصحتها (بالمزوزات) . وفى السطر الحادى عشر وردت كلمة זכוכית وصحتها זכוכיות حيث أنها صفة لموصوف فى صيغة الجمع وهى كلمة תמונות ، أى تماثيل زجاجية .

ورد بالخطاب (٢٢) اختصارات لم أفلح فى فك مغاليق البعض منها وهى الاختصارات الواردة فى السطر (١٦) واعتقد أنها أرقام موديلات للساعات المذكورة فى الخطاب وهى ساعات روسكوف ، وهى ساعات روسية الصنع .

كلمة «משקופים» وردت فى السطرين (٩) (١٠) ومعناها المعجمى العتبات العليا للأبواب والنوافذ ، وقد يكون من المستغرب استيراد هذه العتبات من بلد آخر إلا إذا كان لهذه الكلمة مدلول آخر بمعنى النظارات .



القسم الرابع

ملحق الصور

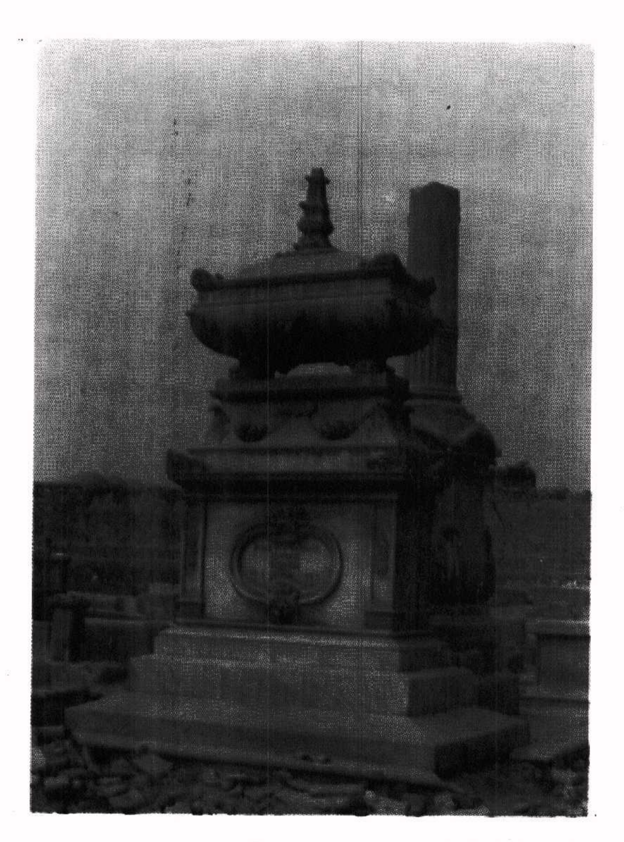


صندوق مضلع من الخشب لحفظ سفر التوراة ، واجهته مزينة بزخارف هندسية عبارة عن مثلثات صغيرة متساوية الأضلاع ، من الصدف ، مرتبة فى مجموعات كل منها تتألف من ستة مثلثات بحيث تكون كل مجموعة نجمة سداسية .

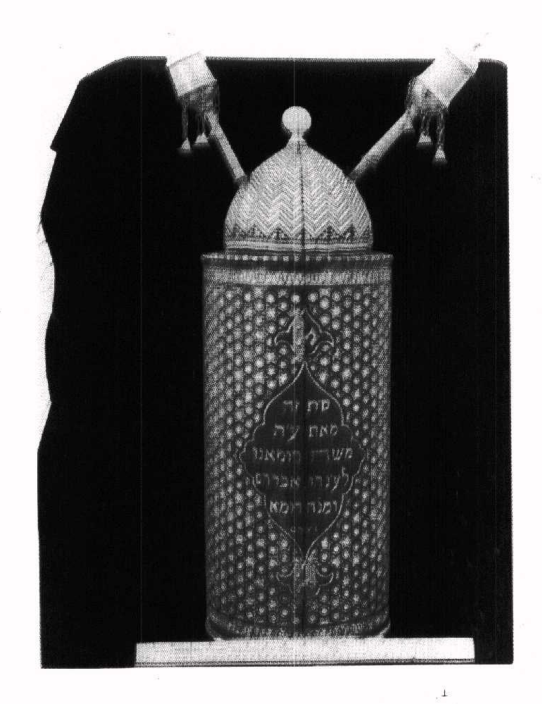
يحيط بالصندوق من أعلى ومن أسفل شريط معدنى من زخارف هندسية مفرغة على شكل مثلثات متساوية الأضلاع .



نصب تذكارى من الرخام يعلو تركيبة قبر ، وهو على شكل تابوت العهد أو تابوت التوراة يرتكز على أربعة قوائم تشبه أقدام الأسد ، توجد على النصب زخارف منفذه بالحفر البارز عبارة عن أوراق وزهور نباتية ومفرش يغطى جزء من التبوت وتمتاز هذه الزخارف ولاسيما المفرش بدقة الحفر ورقته بحيث يخيل للناظر إليها أن المفرش من القماش السميك . ويعد هذا النصب تحفة فنية فى غاية الروعة والجمال

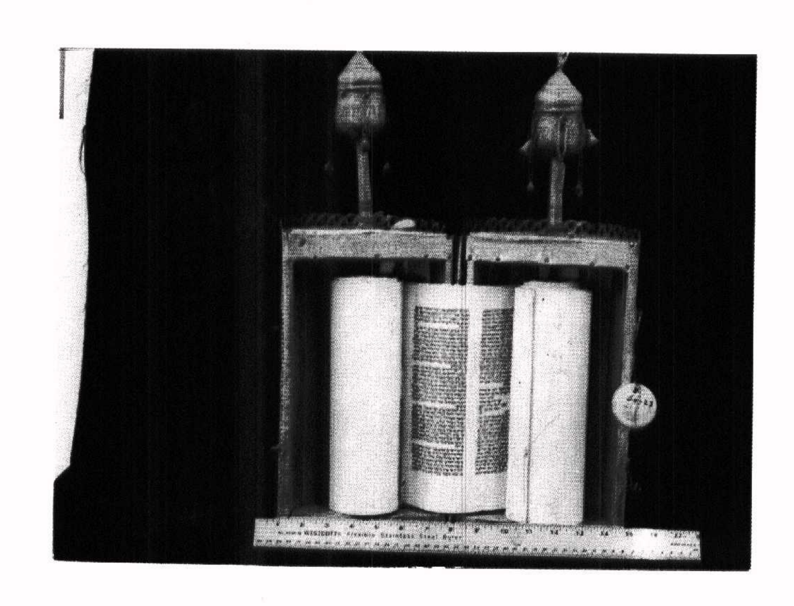


نصب تذكارى من الرخام لأحد القبور ، يرتكز على ثلاث مساطب ، بالجزء الأوسط منه جامة مستديرة بالحفر البارز تتوسطها كتابة بالحفر الغائر قوامها أربعة أسطر باللغة الفرنسية تتضمن اسم المتوفى يعقوب بيه قطاوى وتاريخ الوفاة ١٩٠٣ . الجزء العلوى من النصب عبارة عن شكل صندوق يرمز لتابوت العهد أو تابوت التوراة يرتكز عى قوائم أربعة تشبه أقدام الأسد عليه زخارف بالحفر البارز عبارة عن مراوح نخيلية ، يعلو التابوت شكل زخرفى جزؤه العلوى مبتور ربما يمثل بدن شمعدان .



صندوق لحفظ أسفار التوراة التى تتلي فى الصلاة ، وهو من الخشب المحلى بزخارف هندسية ونباتية وكتابية منفذة بالصندوف . يتكون من بدن إسطوانى الشكل يحيطه من أسفل ومن أعلى شريط معدنى قوامه زخارف مفرغة . وعليه كتابات يستدل منها أن الصندوق هبة للمعبد من أحد الأشخاص تخليداً لذكراه وتاريخ صنع الصندوق سنة ٥٦٧١ بالتقويم العبرى (١٩١١م) .

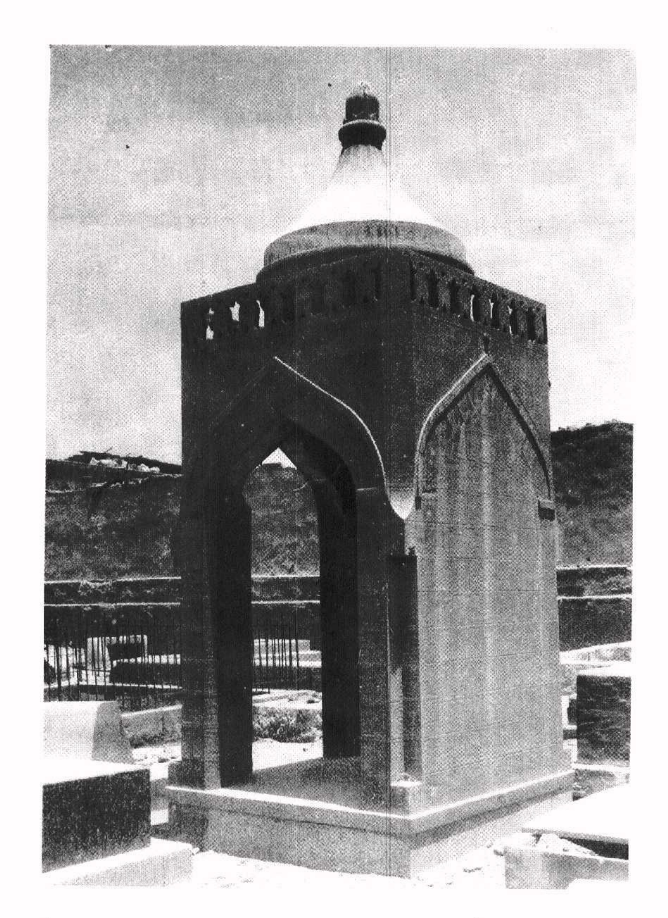
يعلو الصندوق شكل زخرفى على شكل قبة محلاة بزخارف متموجة ، يخرج منها من اليمين واليسار قضيبان من الخشب بكل منهما مقبض من الفضة يستخدمان للف سفر التوراة بداخل الصندوق وهو مفتوح عند القراءة فى السفر بحيث لاتمسه اليد .



صندوق توراة وهو مفتوح ويظهر بداخله سفر التورة



تركيبة قبر من الحجر الرملى بواجهته الغربية شاهد قبر من الرخام عليه كتابات عبرية بالحفر البارز قوامها ثلاثة عشر سطراً تتضمن اسم المتوفى وتاريخ الوفاة وبعض الأدعية للمتوفى .



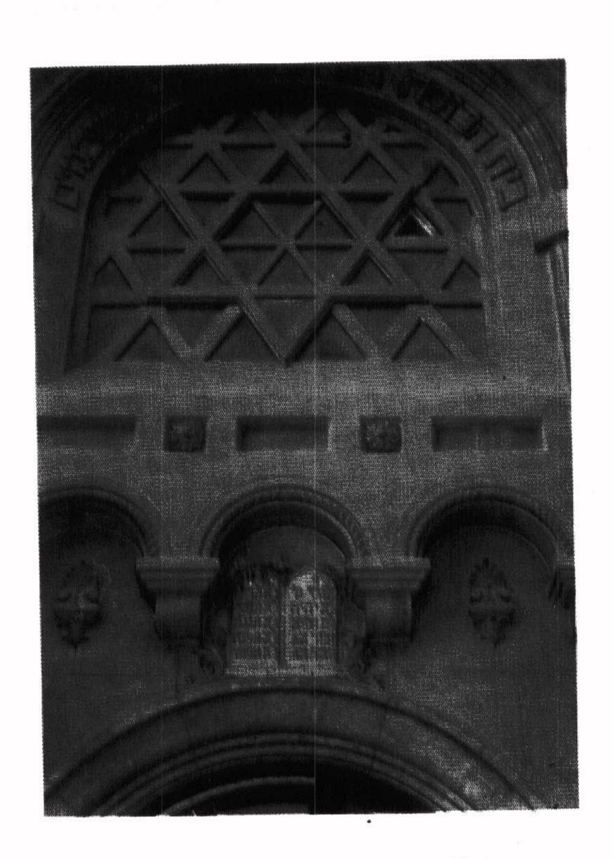
نصب تذكارى أو ضريح عبارة عن حجرة مسقوفة بقبة على شكل ناقوس . بكل من واجهتيه الشرقية والشمالية مدخل معقود بعقد مدبب. والواجهتان الجنوبية والغربية مصمتتان يزين كلا منهما عقد مدبب . يتوج الواجهات الأربع شرافات قريبة الشبه بالشرافات التى تتوج الواجهات الخارجية لجامع أحمد بن طولون .



واجهة معبد الاشكناز بحى العتبة بالقاهرة



صورة لمنوراه ذات الستة فروع ، وهى موجودة فى المعابد والمنازل
بأشكال متعددة ، ومكانها معبد بن عزرا .



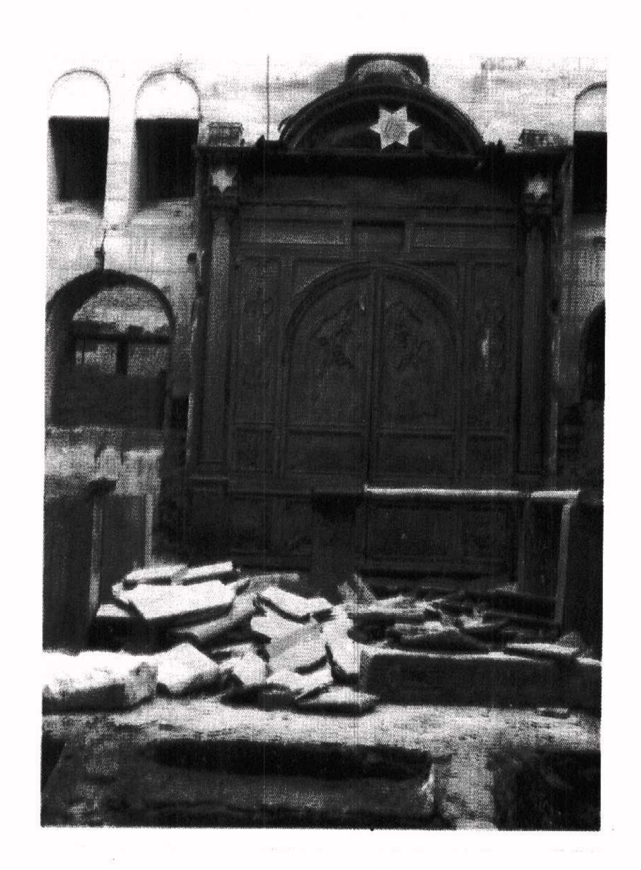
واجهة معبد الاشكناز



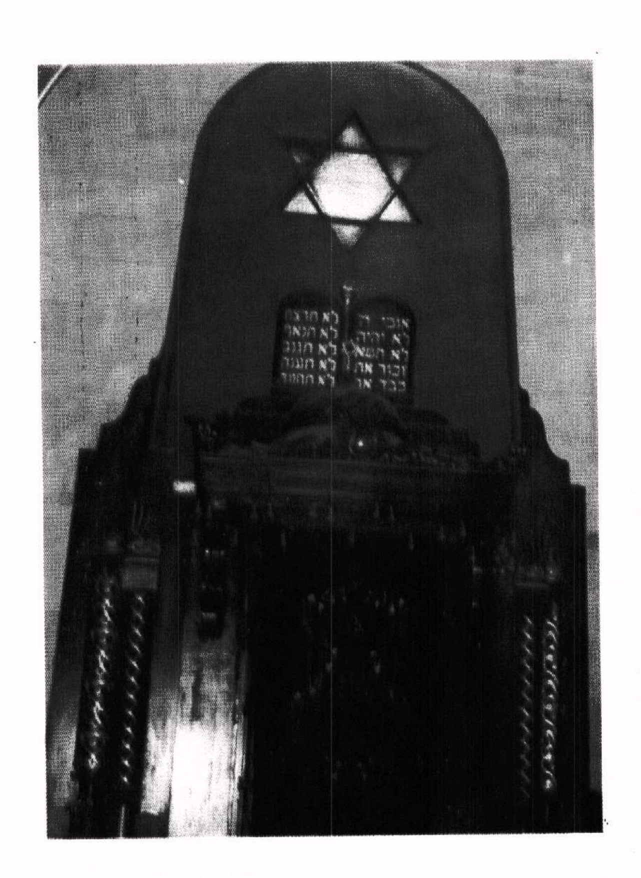
وحدات زخرفية داخل معبد بن عزرا بمصر القديمة تمثل النجمة والأرابيسك



وحدات زخرفية على شكل نخلة على باب جانبى لمعبد شعار هشمايم بشارع عدلى .



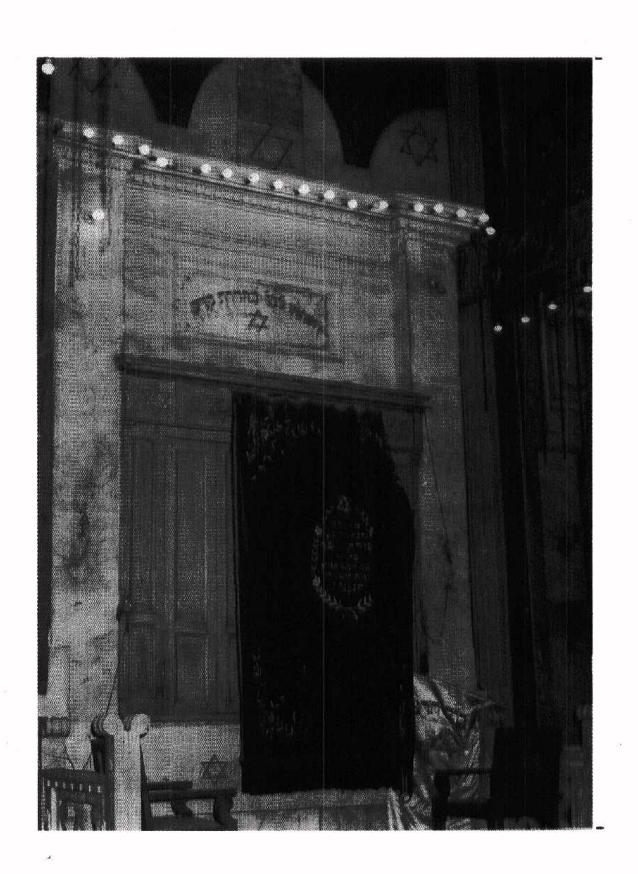
هيكل موسى بن ميمون



هيكل معبد طائفة الاشكناز بشارع الجيش بالقاهرة



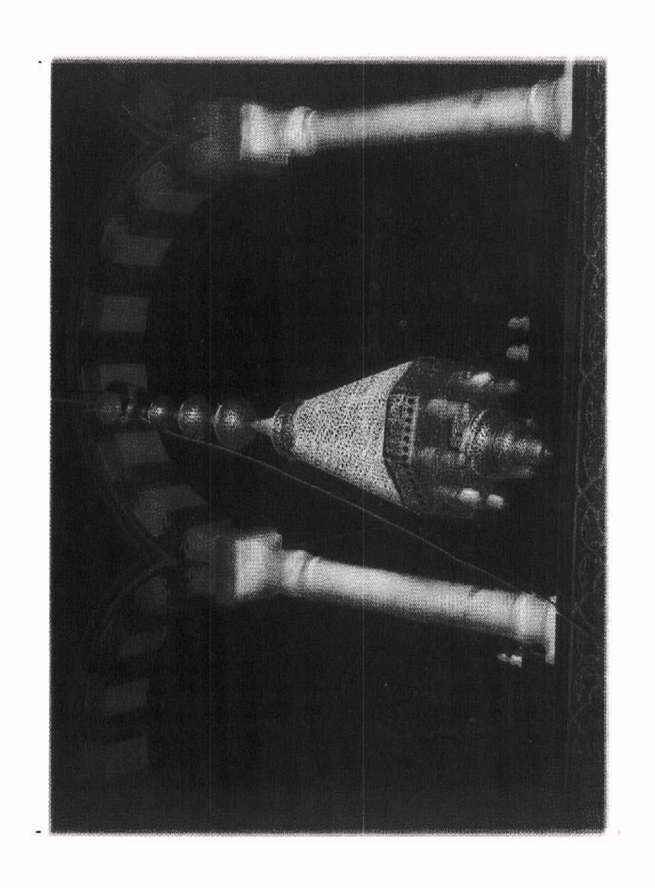
الهيكل والمنصة معبد بن عزرا



صورة الهيكل بمعبد موسى الدرعى اليهود القراين



باب هيكل معبد حاييم كابوسي بحارة اليهود



ثريا من الطراز الإسلامي معلقة بسقف معبد بن عزرا بمصر القديمة



واجهة المعبد " الياهو هاينى بالاسكندرية "



عناصر زخرفية يهودية وعربية



منصة من الرخام بمعبد حاييم كابوسى بحارة اليهود



معبد حنان « اليشفاه »